

مجلة المجمع العلمي العربي

النشئة سنة ١٣٣٩ هـ الموافقة سنة ١٩٢١ م
تشر في دمشق مرة في شهر

كانون الثاني وشباط سنة ١٩٤٤ م

الحرم وصفر سنة ١٣٦٣ هـ

دمشق

المجمع العلمي العربي

قيمة الاشتراك السنوي { في سورية ولبنان ٨٠٠ قرش سوري
الدفعة مقدماً { وفي جميع الاقطار ١٠٠٠

مطبعة الرقي بدمشق



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

اعضاء المجمع العلمي العربي

في سنة ١٣٦٣ هـ ١٩٤٤ م

٢٤ الشيخ محمد زين العابدين	٢٤ السيد محمد كرد علي (رئيس المجمع) دمشق
٢٥ السيد سويربوس افرام	٢٥ السيد ادب التقي
٢٦ الشيخ سعيد العرفي	٢٦ الدكتور أسعد الحكيم
٢٧ = ابراهيم منذر	٢٧ = الأمير جعفر الحسيني
٢٨ = السيد بشارة الخوري	٢٨ = الدكتور جميل الخاني
٢٩ = بولس الخولي	٢٩ = جميل صليبا
٣٠ = عمر الفاخوري	٣٠ = السيد خليل مردم بك (أمين السرايا)
٣١ = الشيخ فؤاد الخطيب	٣١ = سليم الجندي
٣٢ = الفيكونت فيليب دي طرازي	٣٢ = شفيق جبري
٣٣ = الشيخ مصطفى الفلايبي	٣٣ = الشيخ عبد القادر المبارك
٣٤ = الدكتور نقولا فياض	٣٤ = عبد القادر المغربي (نائب الرئيس)
٣٥ = السيد عارف النكدي	٣٥ = السيد عز الدين التنوخي
٣٦ = عيسى اسكندر المعلوف (زحلة لبنان)	٣٦ = فارس الخوري
٣٧ = الشيخ أحمد رضا	٣٧ = محسن الأمين
٣٨ = سليمان ظاهر	٣٨ = محمد البزم
٣٩ = السيد ادوار مرقص	٣٩ = الشيخ محمد بهجة البيطار
٤٠ = السيد محمد اسعاف النشاشيبي	٤٠ = الدكتور مرشد خاطر
٤١ = عبد الله مخلص	٤١ = الأمير مصطفى الشهابي
٤٢ = الأب انتاس ماري الكرمل	٤٢ = السيد معروف الأرفاوط
٤٣ = الشيخ رضا الشبيبي	٤٣ = هنري لاوست
٤٤ = السيد طه الراوي	٤٤ = الشيخ راغب الطباخ
٤٥ = طه باشا الهاشمي	٤٥ = عبد الحميد الجابري
	٤٦ = عبد الحميد الكبيالي

٤٦ السيد عباس الغزاوي	بغداد	٧٢	مارسيه	تونس
٤٧ كاظم الدجيلي	=	٧٣	ماسه	الجزائر
٤٨ الشيخ محمد بهجة الأثري	=	٧٤	السيد محمد الحجوي رباط (مراكش)	
٤٩ معروف الرصافي	=	٧٥	گي	بوليفيا
٥٠ الدكتور داود الجلي	الموصل	٧٦	بوغا	باريز
٥١ احمد أمين بك	مصر	٧٧	دوسو	=
٥٢ السيد احمد حسن الزيات	=	٧٨	كولان	=
٥٣ الدكتور أحمد عيسى بك	=	٧٩	ماسينيون	=
٥٤ أحمد لطفي السيد باشا	=	٨٠	آسين بلاسيوس مجريط (اسبانيا)	
٥٥ السيد خليل ثابت	=	٨١	لوبيس	لشبونة (البرتغال)
٥٦ خليل مطران	=	٨٢	هيس	سويسرا
٥٧ خير الدين الزركلي	=	٨٣	أراندونك	هولاندة
٥٨ الدكتور طه حسين بك	=	٨٤	هوتسا	=
٥٩ السيد عباس محمود العقاد	=	٨٥	كريشكو	انكترا
٦٠ الدكتور عبد الوهاب عنان	=	٨٦	بروكلين	المانية
٦١ الأمير عمر طوسون	=	٨٧	هارتمان (ريشار)	=
٦٢ الشيخ محمد الخضر حسين	=	٨٨	سترسين	السويد
٦٣ السيد محمد لطفي جمعة	=	٨٩	استروب	الدانمارك
٦٤ الشيخ مصطفى عبد الرازق باشا	=	٩٠	موجيك	فيينا
٦٥ الدكتور منصور فهمي	=	٩١	ماهلر	بودابست
٦٦ الأمير يوسف كمال	=	٩٢	كوفالسي	بولونية
٦٧ السيد حسن حسني عبد الوهاب	تونس	٩٣	كرانشكوفسكي	لينغراد
٦٨ الشيخ عبد الحمي الكثاني	فاس	٩٤	كرسيكو	فنلاندة
٦٩ الأمير شكيب أرسلان	لوزان	٩٥	فيليب حني	أميركا
٧٠ السيد عبدالعزیز الميمني الراجكوتي الهند	=	٩٦	هرزفلد	=
٧١ عباس إقبال	طهران	٩٧	سعيد أبو حمرة	البرازيل

اعضاء المجمع العلمي الراحلون

٢٣ السيد قسطنطين الجمعي حلب	١ الشيخ طاهر الجزائري دمشق
٢٤ الشيخ كامل الغزي =	٢ الشيخ مسعود الكواكبي =
٢٥ السيد ميخائيل الصقال =	٣ السيد مالنجو =
٢٦ الشيخ بدر الدين النعساني =	٤ الشيخ سليم البخاري =
٢٧ السيد نخلة زريق القدس	٥ السيد الياس قدسي =
٢٨ الشيخ خليل الخالدي =	٦ أنيس سلوم =
٢٩ الشيخ سعيد الكرمي طولكرم	٧ جميل العظم =
٣٠ محمود شكري الآلومي بغداد	٨ سليم عنجوري =
٣١ جميل صدي الزهاوي =	٩ عبد الله رعد =
٣٢ أحمد الاسكندري مصر	١٠ رشيد بقندوس =
٣٣ أحمد زكي باشا =	١١ حسن بيهم بيروت
٣٤ أحمد شوقي بك =	١٢ الأب لويس شيخو =
٣٥ السيد أسعد خليل داغر =	١٣ الشيخ عبد الله البستاني =
٣٦ حافظ ابراهيم بك =	١٤ السيد جبر ضوط =
٣٧ الشيخ محمد رشيد رضا =	١٥ عبد الباسط فتح الله =
٣٨ السيد مصطفى صادق الرافعي =	١٦ الشيخ عبد الرحمن سلام =
٣٩ أحمد كمال باشا =	١٧ السيد أمين الريحاني =
٤٠ أحمد تيمور باشا =	١٨ جرجي بني طرابلس الشام
٤١ السيد مصطفى لطفي المنفلوطي =	١٩ الشيخ سليمان أحمد اللاذقية
٤٢ الدكتور يعقوب صروف =	٢٠ الدكتور صالح قنباذ حماة
٤٣ السيد اوجينيو غريفيني حلب	٢١ الأب جرجس شلحت حلب
٤٤ رفيق العظم =	٢٢ جرجس منش =

٤٥ = داود يركات	مصر	٥٩ = هوروفيتز	المانيا
٤٦ = الدكتور أمين المعلوم	"	٦٠ = السيد مارتين هارتمان	"
٤٧ = الشيخ عبد العزيز البشري	"	٦١ = ميتفوخ	"
٤٨ = الشيخ محمد بن أبي شنب	الجزائر	٦٢ = مونته	سويسرا
٤٩ = السيد رينه بامه	"	٦٣ = سنوك هوغرينه	هولاندة
٥٠ = السيد ميشو بلير	طنجة	٦٤ = مرجليوث	انكلترا
٥١ = زكي مفاخر	الاستانة	٦٥ = بنف	"
٥٢ = الحكيم محمد أجمل خان	الهند	٦٦ = براون	"
٥٣ = السيد فرات	باريز	٦٧ = بوهل	الدانمارك
٥٤ = كليمان هوار	"	٦٨ = بدرسن	"
٥٥ = جوبدي	إيطاليا	٦٩ = أغناطيوس غولده فيهر	بودابست
٥٦ = المينو	"	٧٠ = الشيخ ابو عبد الله الزنجاني	زنجبان
٥٧ = هومل	المانيا	٧١ = السيد ماكدولاند	أميركا
٥٨ = صاخاو	"		

^(١) الفصيح والمولد

في كلام أهل الغوطة

- ٤ -

(٩) الزروع والأشجار والثمار

غلّ فلان غلة طيبة . الغلة الدخل من فائدة الأرض . وأغلت الضيعة أعطت الغلة والرجل وجدته غلاً ، والغلة عندم الحبوب . أقبل الزرع جاد وهذا زرع اقبال . يقولون هذه السنة سنة محال (بنسكين الميم) أي محل وجدب من محل البلد وأحل ومن أمثالهم « ان أقبلت آذار روتاها وان أمحلت كان آذار وراها » . وهذا خصب وهذا جدب . هرا الشوك ييس وثفش . زرعٌ عفير وهو ما زرع من الحبوب في أرض حرثت وزرعت قبل أن تسقى السماء والأنهار وفيه اللسان : العفر اول سقية سقيها الزرع وعفر الزرع ان يسقى سقية بنبت عنه ثم يترك أياماً لا يسقى فيها حتى يعطش ثم يسقى فيصلح على ذلك . يقولون زرعنا كباساً أي زرعا بالسقيا وكبس البئر والنهر طمها بالتراب . شتل الغراس ومنها المشتلة أي المغرسة والشتلة آرامية عرييتها غرسة . دلت الغراس غرسها بعيداً بعضها عن بعض والدليل ما كان بعضه بعيداً عن بعض من الزرع (مريانية) وضده العبي وهو مرياني أيضاً . نقول هذا زمان الغراس كما يقال زمان الحصاد . باكورة الفاكهة أول ما يدرك منها . بلغت الثمار أدركت ونضجت . شرشت الشجرة ضربت عروقها في الارض ومنه الشرش للجذر ويقولون شرش أزال شروشها (مريانية) . قلم الشجرة وقلمها بالتشديد قطعها وشفافها قطع أغصانها الزائدة (مريانية) . طعم الشجرة أدخل عليها قطعة من شجرة أخرى وفيه القاموس أطعم الفصن وصل به غصناً من غير شجرة كطعمه . واشتقوا منه المطعم لمن يعمل ذلك والطعام للشجرة التي سبق لها

(١) تابع لما ورد في الأجزاء الثلاثة الأخيرة من المجلد الثامن عشر من هذه المجلة

ان طعمت يجنس آخر من الاشجار المثمرة ولا سيما الشمس والكثيرى والتفاح .
 اطعمت الشجرة ادركت ثمرها يعني اخذت طعاماً وطابت وأطعمت ادركت .
 لبن كل شجرة ماؤها . أصمفت الشجرة صار لها صمغ يقولون صمفت . نطف الحور
 طلع من مكان آخر وفي التاج المناطف المطالع ونطف لي كذا أي طلع علي .
 النصة ما ينصب في الحقل من الغراس هذه يفتح التون وبضمها السارية أي العمود
 وهو قريب . السطم يفتح السين وإسكان الطاء ما يغرس من عيدان الحور والصفصاف
 والخلاف وفي كتب اللغة السطم بضم السين والطاء الأصول وهو وجيه . الكروشة
 ويجمعونها على مراريش يفتح الميم وتشديد الطاء وضمها قطعة من شجر الزيتون
 ولعلها من الامتزاز وهو الانتزاع والاختلاس لأنها تنزع من الشجرة الكبرى انتزاعاً .
 التدريكة فرع من الدالية يربى تربية خاصة حتى يتكون له جذع ثم ينزع
 ويغرس وفي المحجمات التدريكة كسفينة الطريدة والطريد العرجون ومعنى العرجون
 العذق غصن له شعب والتدريكة في العريشة او الدالية كالمروشة في الزيتون .
 رقد الشجر (يفتح الراء وتشديد القاف) وقف عن النمو لاهتراء جذوعه بالماء
 فان كان أصلها بالقاف رقد فعناها نامت عن النمو وان كانت بالكاف فعناها وقفت
 ويصح كلاهما هنا . الخلفة بنت يثبت بعد النبات الذي يتشمس واخلف الشجر اذا
 اخرج ورقاً بعد ورق قد تناثر . زعزع الشجرة حر كها لينزعها . المز والمززة
 تحريك الشجرة ليسقط ثمرها . الجليم بنت يطول حتى يصير مثل حجة الشعر وجنم
 الكرم قطع بعض أغصانه (قيل مريانية) . شور ركم التراب حول الشجرة (مريانية)
 وعمرم التراب كومه وكدسه وهي مريانية أيضاً . فوط الشجرة نزع منها ثمرها .
 قصف الغصن قطعه . شار الزيتون والشمس جمعه ولعلها أتت من شار العتل
 استقرجه من الذرة التي يجتمع فيها كأشاره واشتاره واستشاره . أدرقت الشجرة
 ظهر ورقها . أثمر الشجر اطلع ثمره فهو مثمر ومن هنا قيل لما لا نفع له ليس له ثمرة .
 يقولون هذا زرع بكير (جمع بكائر وهم يشددون الكاف) وهذا زرع لقيس
 والبكير صحيح اي المبكر أما اللقيس فلم أستطع رده الى أصل عربي . وقال

بعضهم انه سرياني . التفّ النبات بعضه ببعض اختلط ونشب . الطربوب رأس
 الفصن او القضيبي المورق (مريانية) . الطري الغض . الجمار ما بقي من جذوع
 الزيتون والتين والنخل . القرنية عقدة أصل البرّة من أنف الناقة وهي عندهم قطع
 الجذع المطمور في الأرض والجمع قوامي . الجذرج الجذور الأصول . الدندانة
 تربية ثمر الجوز والشمش وغيرهما صنفين او ثلاثاً ثم غمرس ما طلع من فسانلها
 ولم أجد لها أصلاً . ببس جفّ بعد رطوبته . اليبس من النبات ما يبس . البرعوم
 كم ثمر الشجرة والنور او زهرة الشجرة وتبرعت خرجت براعمها . تفرعت الأغصان
 كثرت . الحبل ثمر الشجرة (بفتح وبكسر) وكلاهما مستعمل . حش وحش بمعنى
 وهو ان يضرب أغصان الشجرة حتى ينتثر ورقها . حش الحشيش واحتشه .
 الزريعة ما زرعته والزرة البذر يقولون هذا قح زرة اي يصلح للبذر .
 حصد الزرع ان يحصد كاستحصد والزرع المحصود كالخصيد والحصيدة . هاف
 الزرع ذبل وذوى وهاف ورق الشجر سقط وهاف عندهم طال والهيف شدة العطش
 ويريح تيبس النبات وتعطش الحيوان وتلشف المياه . أسبل الزرع خرجت سبولة
 وخرش خرج أول ظفره من السنبيل . أفرك الحب حان له ان يفرك وفرك السنبيل
 دلكه . ابزر النبات ويزر اذا أدرك بزره . افمح السنبيل جرى فيه الدقيق واقمّج
 البر صار قحاً فضيحاً . رجد نقل السبل الى اليبدر وصانعه الرجاد والراجد . لقط
 السبل أخذه من الأرض وكسحاب السنبيل الذي تخطئه المناجل وبالكسر اسم ذلك
 الفعل . واللقط ما يلتقط من السنايل ومنه اللقطة التي تلتقط من الأرض بعد ان تحصد .
 الشالة كل قبضة من الزرع يقبض عليها الحاصد . شكاره قح اي مقدار ما يزرع
 في قطعة أرض (مريانية) كوش الزرع او الحنطة جمعها (مريانية) شبشول الدرة (مريانية)
 الكشمش بالكسر عنب صفار لا عجم له (القاموس) يطلقون عليه اسم
 الاشلميش . يقولون فلان يجرب عليّ أرضي اي يعتدي عليها ويرعى زرعها وفي اللسان
 خرب فلان بابل فلان يجرب بها خرباً وخروباً وخرابة وخرابة اي مرقها . عقل
 البقل والتمر فسد ولم أجد لها أصلاً . يقولون أخذت له من هذه الفاكهة النخبة

(بالضم وكهمزة) المختار والتخبه اختاره ومنه المختار وهو شيخ القرية الذي يختاره أهلها من بينهم . درس الحنطة درساً ودراساً داسها والدّرس والدّراس والداروس لمن يدوس الحنطة على اليدر . غلظ خلاف دقّ واستغلظ الزرع اشتد واستغلظت الشيء رأبته غليظاً . قشرت العود أزالت قشره ومنه قشر البطيخ (بتشديد الشين عندهم) . قضبت العود كسرتة والقضيب الغصن المقطوع . قطعت الثمرة جذبتها وهذا زمان القطاف والقطاف اسم زمان القطف . ماش كرمه طاب باقي قطوفه . لوّحت الشمس الثمار غيرتها فقرب نضجها . يقولون ثمرة بغوة للثمرة قبل نضاجها والفج بالكسر التي من الفواكه يلفظونه بالفتح . بذر البذر زرعه . والبزر بالزاي بزر البقل . تدلى من الشجرة اي تدال يقولون تندل . دود وقع فيه الدود . سوّس وقع فيه السوس . عرّش الكرم بالعروش عمل له عريشاً والعريش خيمة من خشب نخد للدوالي ج عرائش . المسطح ما يجفف فيه العنب (فارسي) القطافي العدس والحصى واللوبياء وفي الغوطة يطلقونه على الجلبان (الجلبانة) والكرسنة والفلول أيضاً . القمح والقمح . الحبة . البرّ . الطحين . لفحت النار بجرها وكذا السموم احرقت ويقولون هذا شجر ملفوح اي احرقه الصقيع . التبن ومنه تبن والتبان موضعه وراكه وبائعه . كربل الحنطة مثل غربلها . القصالة (بضم القاف) ما يعزل من البر اذا نقي ثم يداس ثمانية يقولون له القصلية . القصيل من قصله قطعه ينطقون بها بالألف الأصيل وهو الحشيش المقطوع . خوخ مقلق ومشمش مقلق اذا تفلق عن نواه وتجفف .

المرج أرض ذات كلاء (حشيش) ترعى فيها الدواب ويقولون مرّجت الأرض أصبحت كالمرج بكثرة حشائشها . الغسار . السرو . الصفصاف . الحوز . المباس . الازدلت (الزرذلت) . الدردار . الغيلان او أم غيلان من شجرة السمّر . الكينا (الاوكاليتس) الدّلب . الفريك كأمير ما يفرك من الحب ويطلقون الفريك أيضاً على ما يجففونه من المشمش تجفيفاً خفيفاً وعلى نوع من حب الزيتون . اللوز . الجوز . الفستق . البندق . التفاح . الاجاص (يقولون له النجاص وهو الكثير) والدّراق

(الدراقرن عندهم) الجانييرك (يقال ان أصله جان اربك اي ملذ الروح ومفرحها من التركية) .
 العقابية ثمر اللوز قبل تمام نضجه . التوت . القحجاق (جاءت من قزلق التركبة ومعناها
 الأحمر بالتصغير) . الصبار (الصبارة) . الزعرور (الزعوب) (غير معروفة الأصل) .
 عدوة الزراع في الغوطة الزوان والشوفان والرزين والكشوث والخالوش
 والهلوك والجعفيل والخلد . فالزوان أو الزوان الشيلم ، والشوفان نبت يطول
 كسنبلة القمح او الشعير يطاولها فيقتلها . والرزين عرق أخضر قاس يتخلل
 الأرض فيفسد زرعها وشجرها ويلحق ضرره في الاكثر بالمزروعات الصيفية
 كما يضر الشوفان بالمزروعات الشتوية ، والكشوث يحرقونها فيقولون الشخوت وهو
 عرق أحمر معرش يعلق بالأغصان وما كان له ساق من النبات كالقنب والخطار
 فيمرضه ويحول دوت نموه . والخالوش (وأخطأ بعض اللغويين المعاصرين فسماه
 الماوش بالميم) دويبة ذات مخالب حاد تقرض بها أصول بعض المزروعات الصيفية
 فتذبل وتيبس حالاً ، والهلوك نوع من الطرائث والطرائث هو النبات الذي يسمى
 لحية التيس^(١) والجعفيل كالهالوك ويلفظونه بالراء الجعفير هو الذي يسمى حشيشة
 الأسد خائق العدس والكرسنة لأنه اذا نبت بين العدس والكرسنة خنقها^(٢)
 والخلد كالجرذ خلق بلا عيين بل بنم وأنف فقط وهو بقرض المزروعات الصيفية
 وقد يحمل منها الى أماكن بعيدة يدخرها كما تدخر النملة الحب . ومن مؤذيات
 الزروع المديد ، العليق . الشوك . العوسج . يقولون ارض مدغلة اي فيها دغل
 اي نبات غريب والدغل في المراجع اللغوية اشتباك النبات وكثرته . ومن أعداء
 الزراعة أيضاً ما يخرج في مجرى الأنهار من القز وهو الطحلب اي الخضرة التي
 تعلق الماء المزمز أو البطيخ الجريان والقز في الأصل الحرير . ومنها السيكران
 والقرّة والتننع والجريح والبوط . كل أولئك يعوق المياه عن سرعة جريانها .

(١) شرح أسماء العقار لأبي عمران موسى بن عبيد الله الاسراييلي (المجلد الخادي والأربعون من
 نشرة المجمع العلمي الفرنسي المصري) . (٢) منتخب جامع المفردات للغاقي (مذشورات الجامعة المصرية)

(١٠) القلع والقطع والنشر وما شاكل ذلك

المشار ما ينشر به ، النشار ، النشر ، المنشر محل النشر (نشر الأخشاب ونشر القنب بعد إخراجها من المنقع) . خرز الخلف وغيره فهو خراز والخرز ما يخرز به والخرز في الجلد كالخياطة في الثياب . القدم آلة للنجر مؤنثة وهم يشددون الدال والتشديد لغة كما قال الزنجشيري . الفارة المسحج المسحج . قلمته قطعته ومنه قلم الظفر وقلم الشجرة . نجر ، النجارة ، النجار . نجر العظم يلي ونفتت . قور الشيء تقويراً قطع منه وسطه خرماً مسنديراً كما يقور البطيخ . تغلقت البطيخة . قشر الخيارة . انفلق ضد انفتح . قصصته قطعة قصصت الظفر والشعر . الحث الحك بطرف حجر . حككت الشيء حكاً قشرته . نقرت الخشبة حفرتها ، ومنه نقر حجر الطحين . المقطع اسم آلة القطع . حنوت وحنيت العود ثنيته ومنها الحنية للعودة التي تستعمل في سكة الحرث . بهج البطن . فلق الفستقة . فلق الشيء شقه فلفة وتفليقاً ولفقه فانفلق وتفلق الفاقة بالكسر ومنه فلفة الثوب . هذا خشب سبط (يسكون الباء وكسرها) المتمد الذي ليس فيه عقد ولا نتوء . الخرم بالضم موضع الثقب (خرم الابرة) الخرق الثقب في الحائط . الساطور لما يقطع به . المثقب آلة الثقب يقولون المدأب والثقب الخرق النافذ . قلعته من موضعه قلعاً نزعته فانقطع . حزرت الخشبة قرضتها والحزة بالدال والزاي على ما في القاموس القطعة من اللحم تقطع . ومنه حز البطيخ وهي ما يقطع منه طولاً ، والحزاة آلة لنشر الجذع العظيم . البرابة ما يسقط من العود عند البري . الخراطة ما يسقط منه عند الخراط . النشارة ما يسقط من الخشب عند النشر . الفخانة ما يسقط من الحجر عند النحت . والنجارة ما تحت عند النجر . ودقاق العيدان كسارها يستعملونه لما ينثاثر من القنب عند دق قشره . القطع الحذ . القطم . فسخت العود أزلته عن موضعه بيديك ويقال لما يؤسخ الفسخة . قرط الكرات تقريطاً قطفه في القدر كقرطه . فرتك قلبه قطعه . النثر الجذب بجفاء ، نثر يده من يده . الشفاية ما ينزع من أغصان الشجرة اذا جفت أو لم تجف كأنها مأخوذة من الشئ حرف كل شيء . جز الصوف . والجزاة الواحدة من

الصوف . مشق القنب أو الكتان ومنه المشافة لما يتناثر من أجزائه . ومشق الفصن
عزاه من ورقه . قططت القلم قطعت رأسه عرضاً في يريه . الكرش الحك بأطراف
الأظفار . مصعته بظفرها حر كته وفر كته بقولون امصع رقبتة اي اقطعها . سلخ
الشاة كشط جلدها وسطحها نتف جلدها بماء حار . هبرت له من اللحم هبرة أي
قطعت له قطعة . فليخ الشجرة وهي فليخ فلعها . نزعته قلعته وقد حولوا معناها الى
الفساد . تيج الخشب والحطب او تختخج ببس وجف وتهرأ (قيل سربانية) المقدار
لوح من الخشب والمقدار في الفصيح الهنداز والمقياس وقدرت الثوب فانتقدر جاء
على المقدار . خرم الخرزة فصها .

(١١) الزهور والبقول

باقة من بقل وحزمة من حطب وطاقة زهر واكليل ريحان . الجلنار زهر
الرمان (معرب) شجر الآس ، حب الآس (يركبونه تركيباً مزججاً فيقولون
حبلاس) العنب العنقود . الحصرم بلفظونه الحصرم . الخيار . الفقوس . الكرفس
الكسبرة (الكزبرة) المقدونس (البقدونس) عندهم قيل انها من معدنوز او معدنواز
التركية ومعناها مفرح المعدة . الكراث . الخس . الخطمي يقولون لها الختمية .
الطرخون^(١) (يونانية) الكوثر . الماش . العدس . الفول . الحص . الجزر .
الشوندر (فارسية) بزر القطونا . الفجل . البصل . الثوم . الخشخاش . الشقيق .
الزيزفون . الورد الجوري . البنفسج . الزنبق . الریحان ويقولون له الحبق أيضاً .
المنثور . الفصة من فصيلة البرسيم وهي غيره يدوم في الأرض سنين يسقى في
الصيف ويرعى خمساً أو ست مرات . الخلة شجيرة شائكة تنبت على شواطئ الأنهار
وبزرها ينفع في مرض الرمل وعوده يتخلل به ورائحته زكية . البوص نوع من
النبيل (يقولون له الانجيل) مستطيل الورق ينبت في ضفاف الأنهار والبوط نبات
يخرج في الأنهار أيضاً تحشى به الحواد . الخضر اوات (فارسي معرب) الهليون .
اليقطين مالا ساق له من النبات كشجر القرع . الخضر : البقول البقلة . الخردل .

حب الرشاد . الترمس . القني وهي القثاء يملقونها على نوع من الخيار . الذرة .
الشعير . الكرنب . اللفت . السلق : وصفه صاحب اللسان بقوله : نبت له ورق
طوال واصل ذاهب في الارض وورقة رخص يطبخ . الخبازي ويقال له الخبيز وهي
عندهم الخبيزة . العصف . الباذنجان يحرفونها فيقولون بيتنجان . القنار يزر البصل وهو
القزح . الدخن . الشيلم قالوا انه نبت يؤكل والمعروف هنا انه يعلق بالحنطة فيسودها
وينقى منها . الحلبة . الجلبان ، حرفوها فقالوا الجلبانة . البيقية . اللوبياء يقولون
اللوبية . البطاطا (دخيلة) . البندورة (دخيلة) . دره اوتي (معناها حشيشة الوادي
وهي تركية) من التوابل والأبازير . اليانسون (الينسون) . الكروياء يقولون
الكرأويا . سبانخ جاءتهم من اسباناخ التركية . البابونج . السعتر (الزعتر عندهم)
السماق . عرق السوس يستخرج من الأرض البور وينقع ويشرب ويستعمل في
بعض العقاقير الخروب هو الخرنوب عندهم يتخذ منه شراب كالسوس . النيلوفر
ويقال له النينوفر ضرب من الرياحين ينبت في المياه الراكدة ويسمونه النوفر
يخلطونه بالعناب ويتخذون منه شراباً معروفاً وربما خلطوا فيه زهر البابونج أيضاً .

البلسان . المليسة بفتح الميم وتشديد اللام La verveine

ويدخل في باب المأكولات مواد أولية وان لم تكن من حاصلاتهم مثل البورق
والترنجبين ، والزنجبيل ، وحب العزيز . الخولنجان . الساحب . المجلب . الجوز
الهندي . وهناك بعض العقاقير وفيها المسم كالأفيون والحشيش المخدر . والزرنيج
والزنبق والسريقون والسنامي والقطران والكافور والمفرة والنوشادر والبنج ويستعملون
فعل بنج . ومن الحشائش الحلبلاب حرفوها فقالوا حلوب . والعبثران وهو نبت
طيب الرائحة من نبت البادية يقال له عبثران ولعله هو عين المعروف عندهم بعبيطران .
الذقل محركة نبت من أحرار البقول لونه أصفر طيب الرائحة تسمن عليه الخليل .
المضغف . الفل .

محمد كرد علي

يتبع



شاعر معاوية

كعب بن جعيل التغلبي

شاعر من قدماء شعراء الإسلام ضاع شعره الا قليلاً ، ولم يبق من أخباره الا تنف يسيرة مبعثرة في كتب التاريخ والأدب ، مع انه موصوف بالشهرة وبأنه (شاعر تغلب ، وشاعر معاوية ، وشاعر أهل الشام) في نزاع علي ومعاوية رضي الله عنهما . ذكره ابن سلام الجعفي في (طبقات الشعراء) - مع مثال من شعره وجعله رأس الطبقة الثالثة من الشعراء الاسلاميين - بعدة أسطر ، وكذلك ابن قتيبة في « الشعر والشعراء » والمزباني في « معجم الشعراء » والآمدي في « المؤلف والمختلف » . ولم يفرد له صاحب « الأغاني » ترجمة بل أتى على ذكره عرضاً في أخبار الفرزدق والأخطل وغيرهما . وما ورد عنه في « خزانة الأدب » لعبد القادر البغدادي لا يشفي غلة . ويغلب على الظن ان ديوان شعره ضاع منذ مئات من السنين ، او لم يجمع شعره في ديوان ، فلا أعرف من ذكر له ديواناً ممن يعني بهذا الشأن كإبن النديم في « الفهرست » وكاتب چلبى في « كشف الظنون » . ولذلك لم يستشهد اللغويون بشعره الا نادراً لضياح شعره قبل عصر التدوين . فلم أعثر في « لسان العرب » على شواهد من شعره الا في أربع مواد (سوق) و (شرر) و (صعد) و (غهب) وقد ورد بعض شواهد هذه المواد في مادة (حار) دون ان ينسب اليه . فهو بين الادباء اليوم مغمور مغموط حقاً دون كثير من أقرانه الشعراء الاسلاميين . وأوفق ترجمة له اطلعت عليها هي التي لا تزال مخطوطة في مالم ينشر بعد من « تاريخ دمشق » للحافظ ابن عساكر المحفوظ في دار الكتب الظاهرية بدمشق ، فلقد استفدت منها واستعنت بها كثيراً في هذا البحث ، كما وقفت على مختارات من شعره في ترجمة عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ، وعبيد الله بن عمر بن الخطاب ، وقرنح التغلبي في التاريخ نفسه ، على كثرة ماعث في هذه المظان من تحريف جبهة النساخ وتصحيفهم .

قبيلته — ربيعة من أعظم بطون العرب العدنانية ، ومن ربيعة قبيلة تغلب التي ينسب اليها كعب بن جعيل ؛ كانت بلادهم بالجزيرة الفراتية بجبهات سنجار ونصيبين وتعرف بديار ربيعة^(١) وكانت النصرانية شائعة فيهم قبل الاسلام لمجاورتهم الروم . وقد أبلو بلاءاً حسناً مع المسلمين في فتح العراق قبل ان يفتح المسلمون الجزيرة . ذكر الطبري ان مدداً من تغلب وهم نصارى بقيادة ابن مردى الفهر ، حاربوا الفرس مع المسلمين تحت راية المثنى بن حارثة في وقعت البوب سنة ثلاث عشرة ، وقالوا حين رأو نزول العرب بالهجم « نقاتل مع قومنا » وكان قائد الفرس مهران الهمداني . فلما اشتد القتال قال المثنى لزعيم التغليبين ابن مردى الفهر : « انك امرؤ عربي وان لم تكن على ديننا فاذا رأيتني قد حملت على مهران فاحمل معي » فأجابه ؛ وانجلت المعركة عن قتل مهران قتله غلام من التغليبين نصراني واستوى على فرسه ثم انقضى : « انا الغلام التغليبي أنا قتلت المربزان »^(٢)

ولما فتح المسلمون الجزيرة سنة ثمانى عشرة أيام عمر رضي الله عنه ، لم يحملوا التغليبين على الدخول في الاسلام ، بل دان به من دان منهم طوعاً ، ومن بقي منهم على النصرانية ابى ان يعطي الجزية حمية وألفة ، ورضي ان يعطي الصدقة مضاعفة حتى دخلوا جميعهم في الاسلام مع الزمن . قال البلاذري في فتوح البلدان : (٠٠٠) فقبلوا ان يؤخذ منهم ضعف الصدقة ، وقالوا : اما اذ لم تكن جزية تجزية الأعلاج فانا نرضى ونحفظ ديننا^(٣) وهذه معاملة خص بها عمر بني تغلب دون غيرهم من العرب . روى ابن عساكر عن سعيد بن العاص « قال سمعت عمر بن الخطاب يقول : لولا اني سمعت من رسول الله ﷺ يقول : ان الله سيعز هذا الدين بنصاري من ربيعة على شاطئ الفرات ما تركت عربياً الا قتله او يسلم^(٤) »

وقد تألف معاوية عرب الجزيرة كما تألف عرب الشام مذ جمع له عثمان الجزيرة الى الشام ، فرتب ربيعة في ديارها^(٥) وكانت قبيلة تغلب مشايعة له ولمن أقي

(١) البر لابن خلدون ٢ — ٣٠١ (٢) الطبري ٢ — ٧٢ (٣) فتوح البلدان للبلاذري ص ١٩٠ (٤) تهذيب تاريخ ابن عساكر المطبوع ٦ — ١٣٢ (٥) فتوح البلدان ص ١٨٦

بعده من خلفاء بني أمية ، وكان هواها السيامي معهم في كل ما اقتحموه من العقبات والاحداث . وشعر كعب بن جعيل — على قلة ما بقي منه — يمثل هذه الحقائق كلها ، فهناك مدن الجزيرة وباديتها تعج بجموع تغلب من مسلمين ونصارى مستمسكين بمصبيتهم وناصرين اخوانهم الفاتحين على الفرس والروم .

نسبه وحياته : هو كعب بن جعيل بن قدير التغلبي ، وقد ساق الرواة والنسابون نسبه حتى بلغوا به تغلب بن وائل ، وذكروا ان اسم أمه ليلى . وقد وردت نسبته في بعض كتب الأدب «^(١) الثعلبي» بدل «^(٢) التغلبي» اما تصحيحاً او انهم نسبوه الى «^(٣) ثعلبة» أحد آبائه المذكورين في عمود نسبه .

نشأ كعب في بلاد تغلب بالجزيرة الفراتية في صدر الاسلام . وجعله بعضهم من الصحابة ، نقل ذلك ابن حجر المسقلاني في الاصابة ^(٤) عن ابن فحون ، ولكن الأكثر على انه من الشعراء الاسلاميين . ولقد كانت كعب شاعر تغلب قبل الاخطل والقطامي «^(٥) وكان ^(٦) لا يأتي منهم قوماً الا أكرموه وضرَبوا له قبة ، حتى انه كان تمد له حبال بين وتدين فتلاً له غنماً ، فأق في مالك بن جشم ففعلوا ذلك به ، فجاء الاخطل وهو غلام فأخرج الغنم وطردها ، فسبه (رجل منهم اسمه) عتبة ورد الغنم الى مواضعها ، فماد وأخرجها وكعب ينظر اليه ، فقال : ان غلامكم هذا لأخطل ، والاخطل السفیه فتغلب عليه ، ولج الهجاء بينها فقال الاخطل فيه :

سميت كعباً يشرّ العظام وكان أبوك يسمى الجمل

وان محلك من وائل محل القراد من است الجمل

واغري الاخطل وهو غلام حدث بهجاء كعب ليذكر بذلك ويقرّب به « فقال له أبوه : أبغزمتك تريد ان تقاوم ابن جعيل ؟ وضرِب به وجاء ابن جعيل على تنفّثه ^(٧) ذلك ، فقال : من صاحب الكلام ؟ فقال أبوه لا تحفل به فانه غلام أخطل فقال له كعب : شاهد هذا الوجه غب الحمة فقال الاخطل : فقال كعب بن جعيل أمه

(١) كالمقد لابن عبد ربه ٢ - ٣١٠ وغيره (٢) ج ٥ ص ٣٢١ (٣) الأغانى ٧ - ١٦٢

(٤) يقال أميته على تنفّثه ذلك اي على حينه وزمالة .

فقال كعب ما اسم أمك ؟ قال ليلى ، قال أردت ان تميزها باسم أمي ، قال
لا أعاذها الله اذا . فانصرف كعب ولج الهجاء بينها « ولكن ما قاله كعب في
الاخطل لم يصل اليها وانما وصل اليها ما قاله الأخطل فيه ^(١)
ولعل في تصنيف أخبار كعب الاقدم فالاقدم معيناً على تصور ترجمته . فاقدم
ما وصل اليها من اخباره اتصاله بسعيد بن العاص والي الكوفة لعثمان فقد كانت
بفد عليه ويمدحه ، ولما غزا سعيد طبرستان سنة ثلاثين ثم قفل الى الكوفة مدحه
كعب بن جميل فقال ^(٢) :

فنعم الفتى اذ جال جيلان دونه واذا هبطوا من دسآبي ثم أبهرا ^(٣)
تعلّم سعيد الطير أبى مطيحي اذا هبطت أشفت من أن تمعّرا
كأنك يوم الشعب ليث خفية ^(٤) تجرد من دون العرين وأصحرا ^(٥)
نسوس الذي ماساس قبلك واحد ثمانين الفا دارعين وحسرا

وقبل وقعة صفين حدث لكعب ما اقلقه وازعجه بأهله عن الجزيرة وذلك ان
الضحاك بن قيس الفهري عامل معاوية على الجزيرة ^(٦) استعمل رجلا من بني عبس على
صدقات بني تغلب فخمس ابل كعب بن جميل ، فتناقل الرواة قصيدة في هجاء الضحاك
نسبت الى كعب ، فتوعده الضحاك ، فذعر كعب وتبرأ منها واقسم ان قائلها خعم
له اسمه سليم بن عبدة ، انتقاماً منه وحسدآ له ، وتشفيآ من الضحاك لانه وأخاه كانا
واجدين عليه . فوكل الضحاك الأمر الى رجل من خواصه حقق فيه ، ودخل كعب
على الضحاك عائذآ وأنشده قصيدة يتبرأ بها مما نسب اليه ، ويعتذر ويمدحه ، وكانت
امرأة الضحاك خلف الستر تسمع ، فقالت له : « اقبل منه فوالله لو اعتذر بها الى

(١) انظر ديوان الأخطل ص ٢٨٨ و ٢٩٧ (٢) الطبري • — ٥٨ (٣) جيلان : اسم لبلاد
كثيرة من وراء بلاد طبرستان ، ودسّبي : كورة كبيرة بين الري وهمذان ، وأبهر : مدينة مشهورة
بين قزوین ووزنجان وهمذان • [ياقوت] (٤) الشعب : الطريق في الجبل ، والخفية : النيسة الملتفة
(٥) في الأصل : [تجرد من ليث العرين وأصحرا] ونظنه تصحيفاً الا ان تكون ليث بكسر اللام
جمع اليث وهو الشجاع ولا يظلو ذلك من تصف • وأصحرا : برز الى الصحراء لا يواريه شيء •
(٦) في [وقعة صفين] نصر بن مزاحم ص ١٠ ان معاوية بعث الضحاك على الجزيرة سنة ست وثمانين •

الله عز وجل لقبل منه» أما القصيدة التي يتبرأ منها فهي هذه :^(١)
 أرى أبلي أمست تحن كأنما تعاود أنبويًا أجش مثقبا
 تبكي على دين ابن عفان بعدما تضاحك ضحاك بنا وتلعبا
 قصير القميص فاحش عند بيته وشر (قريش)^(٢) في قريش مركبا
 بني لك قيس في قرى عربية من اللوم بيتا ثابت الاس متروبا^(٣)
 وما ترك العبي من مريع لنا من الارض الاعد (جری) فيه (او كبا)^(٤)
 معاوي لم يفتح لنا باب هجرة (فتمضي) ولم يترك لنا (متغربا)^(٥)
 وكنت كباري اللعم بعد القمامه يركب حتى لم يجد متركبا
 هم ضيعوا كتب النبي ومنهم النبي ومن يأمر بها (لن)^(٦) بعيبا
 وقد كان فرعون وهامان قبلكم (بدار) نعيم (حقبة)^(٧) ثم عذبا
 وأما القصيدة التي اعتذر بها الى الضحاك وأعجبت بها امرأته فهي هذه :^(٨)
 أمتاني وعيد لوائى الفيل لم يقم له الفيل حتى يستخف ويرعدا
 اتاني ودوني من نصيبين حاجب لسبعين برجا ذا شمار يخ (اكبدا)^(٩)
 فكان لنا ما بين (دارا)^(١٠) و (عفزة)^(١١) الى الرقة السوداء^(١٢) يوما مطردا
 أرمى بأقوال (الحراق)^(١٣) ولم يكن اذا قال مهدي السنان مسددا

(١) ترجمة كتب بن جيل في تاريخ ابن عساكر المخطوط (٢) في الأصل [فيس] والتصحيح من محاضرات الراغب ١-١٦٧ (٣) الترتب : الشيء المقيم الثابت • [٥] في الأصل : ٠٠٠ سري فيه اركبا [٥] في الأصل : (فيطلى ولم يترك لنا متربا) [٦] في الأصل : « أن » (٧) في الأصل : « بدعيم حفته » (٨) تاريخ دمشق لابن عساكر ترجمة كتب بن جيل «مخطوط» (٩) في الأصل « اكرده » ولا معنى له • و « الاكبد » من كل شيء الضخم النليط العظيم الوسط يقال برج اكبد وحسن اكبد وربما حذفوا الموصوف وارادوا بالاكبد الحصن فان الاخطل :

رأو ثنرا تعيط به الناي واكبد ما يغيره النيسار

قال الفارح : الاكبد الحصن • ديوان الاخطل ص ٢٠٩ (١٠) في الأصل « دار » وهو تحريف و « دارا » بلدة في لخم جيل بين نصيبين وماردن « ياقوت » [١١] في الأصل : « وقفرة » وهو تحريف وعفرة بلدة قديمة قرب الرقة على شاطئ الفرات • قال ياقوت في معجم البلدان : وهي الآن خراب • [١٢] الرقة السوداء : قرية كبيرة ذات بساتين كثيرة وشرها من البليخ وهي غير الرقة البيضاء المدينة المنورة على جانب الفرات الشرقي • والمطرود من الايام : الطويل • [١٣] الحراق : من يفسد في كل شيء • وفي الأصل الحراق وهو تحريف •

فان كنت مقدوقاً بكل عظيمة حكاها خؤون كاذب ثم اقردا^(١)
غدت من بني عبد وراحت عليهم واصدر منها ابناً قير وأوردا^(٢)
سأحلف حتى تبلغ الله حلفي لا بلغ عذرا من رضاك واجهدا
بين حج بيت الله من كل صارخ وشعث يسوقون الهدى المقلدا
اذا اعجبهم سورة يقرؤنها لربك خروا راكعين وسجدا
لقد كنت عن شعرا بن عبدة (نائيا)^(٣) مكان الثريا من سهيل وابعدا
فان قلت (ذما)^(٤) آثراً اوبدأته ففارقت (حي)^(٥) الوليد ومعبدا
ارى مدح اعراض الكرام واتقي هجاء الملوك انه كان انكدا
وقد علمت اشراف تغلب النفي بمدح قريش كنت احظى واسعدا
لعمرك للرباع^(٦) خير شهادة من النكس ان يدعو (دوادا) ليشهدا^(٧)
وكانا كما سماهما الله رابعا وعبدا نشدناه البيان فانشدا
أجاز القنادي^(٨) الشهادة بعدما نبا نبوة خفناه ان يترددا

فاذا كانت سنة ست وثلاثين ووقع النزاع بين علي ومعاوية وانقسمت الأمة الى حزبين حزب أهل العراق وعلى رأسهم علي وشاعرهم النجاشي ، وحزب أهل الشام وعلى رأسهم معاوية وشاعرهم كعب بن جعيل ، إذ ذاك نرى كعباً ينجب في تلك الغمرة ويضع ويرفع صوته بالدعوة لمعاوية ، ويمرض أهل الشام على المطالبة بدم عثمان ونصرة معاوية ، ويقول في ذلك قصيدة يبلغ من إعجاب معاوية بها انه ختم بها كتاباً بعث به الى علي ، فكانت بمثابة قطع العلاقات وإعلان الحرب وهي هذه^(٩) :

(١) أقرد : سكن وتماوت ولصق بالأرض . (٢) يريد بني عبد الشاعر المغيرة واخوانه .
وابنا قير : كعب بن جعيل وأخوه عمير لأن جدما قير . (٣) في الأصل : « ناييا » (٤) في الأصل :
« ذمة » (٥) في الأصل : « حتى » وهو تصحيف حي ولعل الوليد ومعبدا ولداه (٦) من أسماء
العرب [ربيعان] قال في التاج : وقد سماه ربيعان مثل سحبان (٧) في الأصل [جوادا] وقد اخترنا
[دوادا] لانه بأسمائهم أشبه . (٨) قال ابن عساكر : القنادي رجل من بني قتادة وكان خلا
بهؤلاء الفر الذين سماهم [كعب] في شعره فشهدوا شهد بعض لكعب وبعض لسليم . (٩) الكامل
للمبرد ص ١٨٤ والأخبار الطوال لأبي حنيفة الدينوري ص ١٦٢ وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد
ج ١ ص ١٥٨ و ص ٢٥١ و ص ٢٥٢ ووقعه صفين لنصر بن مزاحم ص ٢٣

أرى الشام تكره ملك العراق وأهل العراق لهم كارهونا
 وكل لصاحبه مبعض يرى كل ما كان من ذلك ديننا
 إذا ما رمونا رميناهم ودناهم مثل ما بقروضنا
 وقالوا علي إمام لنا فقلنا رضيينا ابن هند رضيينا
 وقالوا نرى ان تدبنوا لنا فقلنا لهم لا نرى ان ندبنا
 ومن دون ذلك خرط القتاد وطعن وضرب يقر العيوننا
 وكل يسر بما عنده يرى غث ما في يديه سمينا
 وما في علي لمستعجب مقال سوني ضمه المحدثينا
 وإبشاره اليوم أهل الذنوب ورفع القصاص عن القاتلينا
 إذا سيل عنه زوى وجهه وعمى الجواب على السائلينا
 فليس يراض ولا ساخط ولا في النهاية ولا الإمرينا
 ولا هو ساء ولا مره ولا بد من بعض ذا ان يكونا

فلما قرأ علي كتاب معاوية دعا النجاشي فقال له : ان ابن جميل شاعر أهل الشام وأنت شاعر أهل العراق فأجب فقال النجاشي :

دعن يا معاوي ما لن يكونا فقد حقق الله ما تحذرونا
 أناكم علي بأهل العراق وأهل الحجاز فما تصنعونا
 علي كل جرداء خيفانة وأشعث نهد يسر العيوننا
 عليها فوارس مخشبة كأسد العرين حمين العربنا
 يرون الطعان خلال العجاج وضرب القوائس في النقع ديننا
 هم هزموا الجمع جمع الزبير وطلحة والمعشر النساء كشيئا
 وآلوا يميننا على حلفة لنهدي إلى الشام حربا زبوننا
 تشيب النواصي قبل المشيب وتلقي الحوامل منها الجنينا
 فان تكرهوا الملك ملك العراق فقد رضى القوم ما تكرهونا
 فقولوا لكعب أخى وائل ومن جعل الفث يوما سمينا

جعلتم عليا وأشياعه نظير ابن هند أما تستحونا
إلى أفضل الناس بعد الرسول وصنو الرسول من العالمينا
وصهر الرسول ومن مثله إذا كان يوم يشيب القرونا
ولما وقعت الحرب في صفين بات ابن جعيل في إحدى تلك الليالي يرتجز ويفشد^(١) :
أصبحت الأمة في أمر عجب والملك مجموع غدا لمن غلب
أقول قولاً صادقاً غير كذب إن غدا تهلك أعلام العرب
غداً نلاقي ربنا فنحتسب غداً يصيرون رمادا قد ذهب
بعد الجمال والحياة والحسب يارب لا تشمت بنا ولا تصب
من خلع الأنداد طرا والصلب

ولما قتل في صفين عبيد الله بن عمر بن الخطاب وكان من أصحاب معاوية قال
ابن جعيل يرثيه ويشير إلى رفع أهل الشام المصاحف^(٢) :

الا إنما تبكي العيون لفارس بصفين اجلت خيله وهو واقف
تبدل من أسماء^(٣) أسيف وائل وكان فتي لو اخطأته المثالف
فأضحى عبيد الله بالقاع مسلماً تمج دماً منه العروق النواذف
بنو، وتغشاه شأيلب من دم كالأح في جيب القميص الكفاف
دعاهن^(٤) فاستسمعن من ابن صوته فأقبلن شقى والعيون ذوارف
يحللن عنه زر درع حصينة وانكر منه بعد ذاك معارف
وقد صبرت حول ابن عم محمد لدى الموت شهباء المناكب شارف^(٥)

(١) الطبري ج ٦ ص ٨ ووقعة صفين ص ١٦٢ والأخبار الطوال ص ١٨٢ وشرح نهج البلاغة ج ١ ص ٢٨٢

(٢) الطبري ج ٦ ص ٢٠ والأخبار الطوال ص ١٨١ وتاريخ ابن عساكر [مخطوط]

ترجمة عبيد الله بن عمر بن الخطاب ج ٥ ورقة ٥٢٧ - ٢ ووقعة صفين ص ٢١٣ وص ٢٦٦ وشرح نهج

البلاغة ج ١ ص ٢٩٨ وج ٢ ص ٢٧٩ ومعجم البلدان في [صفين] (٣) هي أسماء بنت عطار

الشمسي زوج عبيد الله بن عمر [شرح النهج لابن أبي الحديد ١ - ٢٩٨] (٤) الضمير في قوله

دعاهن يرجع إلى أسماء بنت عبيد الله وكان تسمه أسماء بنت عطار التميمي وبحرية بنت هاني الشيباني وكان

عبيد الله قد أخرجها معه إلى الحرب ذلك اليوم انتظروا إلى قتاله «شرح النهج لابن أبي الحديد ١ - ٢٩٨»

(٥) يريد بـ (شهباء المناكب) كتيبة، وجعلها شهباء المناكب لما فيها من ياض السلاح والشارف: الناقة

المسنة، واستعاره للكتيبة «عن شرح أدب الكاتب للجواليقي ص ٢٧٨» ولهذا البيت رواية أخرى

وردت في الأخبار الطوال لأبي حنيفة الدينوري ص ١٨١ وهي :

وقد ضربت حول ابن عم هينا من الموت شهباء المناكب شارف

فما برحوا حتى رأى الله صبرهم وحتى أشرت بالأكف المصاحف^(١)
 مرج ترى الرايات فيه كأنها اذا جنحت للطعن طير عوا كف
 جزى الله قتلانا بصفين خيرما ائيب عباد غادرتها المواقف
 وقوت تميم سعدا وربابها وخالفت الجعراء فيمن يخالف
 معاوي لا تنهض بغير وثيقة فانك بعد اليوم بالذل عارف

وقال أيضاً يرثيه: ^(٢)

يقول عبيد الله لما بدت له صحابة موت تقطر الخنف والدمنا
 الا بالقوم اصبروا ان صبرنا اعف واججي عفة وتكرما
 فلما تلاقى القوم خر مجذلا صريعاً فلاقى الترب كفيه والفا
 وخلف أطفالا يتسامى أذلة وخلف عرسا نسكب الدمع ايما
 حلال لما الخطاب لا تتقيمهم وقد كان يحسى غيرة ان تكلم

ولقد كان كعب حريصاً على ان يظفر معاوية حرصاً حمله على هجاء اخيه عتبة
 ابن أبي سفيان وتعبيره بالفرار من احدى معارك صفين ، ولم يبق مما قاله فيه إلا
 شطر واحد ذكره نصر بن مزاحم في وقعة صفين ص ٢٦٧ وهو :

«سميت عتاباً ولست بمعتب»

كما انه لم يبق مما قاله في رجال همدان لما جدوا في القتال وقالوا (ليت لنا
 عدتنا من العرب يحالفوننا على الموت) الا شطر ذكره الطبري في تاريخه ١٢/٦ وهو :

«وهمدان زرق تبغني من تخالف»

ولما انتهى الفريقان الى التحكيم واجتمع الحكمان ابو موسى الاشعري وعمرو بن العاص
 وانجلى الأمر عما هو مشهور من دهاء عمرو وغفلة ابي موسى كاد ابن جميل يخرج
 من جلده طرباً وقد قال في ذلك: ^(٣)

(١) أشرت : منشرت وأظهرت . قال ابن أبي الحديد : (هذا الشرطه كعب بن جميل بعد رفع
 المصاحف وتحكيم الحكمين ١٠٠) شرح التيج ١ — ٢٩٨ (٢) تاريخ ابن عساكر ج ٥ ورقة
 ٢/٥٢٧ (مخطوط) وشرح نهج البلاغة ٢٩٩/١ ووقعة صفين ص ٢١٢ (٣) شرح نهج البلاغة
 ١٩٩/١ ومعجم البلدان في (اذرح) ..

وكان أبو موسى عشيّة أذرح^(١) يطوف بلقمان الحكيم يواريه
ولما تداروا^(٢) في تراث محمد سمّت بان هند في قريش مضاربه
سعى لآين عفان ليدرك ثأره وأولى عباد الله بالثأر طالبيه
وقد غشيتنا في الزبير غضاضة وطلحة اذ قامت عليه نواديه
فرد ابن هند ملكه في نصابه ومن غالب الاقدار فالله غاليه
وما لآين هند في لؤي ابن غالب نظير وان جاشت عليه أقاربه
فهذا ملك الشام واف منامه وهذا ملك القوم قد جب غاربه
يحاول عبد الله^(٣) عمراً^(٤) وانه ليضرب في بحر عريض مذهبه
دحا دحوة في صدره فهوت به الى أسفل الجب (الشطون جواذبه)^(٥)
ولما عاد معاوية الى دمشق معتبراً ان الأمر تم له ، كان كعب يفتد عليه ويمدحه
وكان معاوية حفيماً به مكرماً له .

فهل مردم بك

(يتبع)

(١) اذرح : بلد في أطراف الشام من أعمال البصرة ثم من نواحي البلقاء و عمان وباذرح الى الجرباء كان أسير الحكمين . (٢) تداروا القوم : تدافوا في الخصومة واختلفوا . (٣) هو أبو موسى الأشعري (٤) هو عمرو بن العاص «٥» في الاصل : « الظنون كواذبه »

اسماء نباتات مشهورة

- ٢ -

نشرت في المقال الأول من هذا البحث طائفة من أسماء أشجار الفواكه . وفي هذا المقال الثاني أسماء عدد من الأشجار المختلفة . وقد كنت ذكرت أن هذه التحقيقات اقتبسناها من « معجم الألفاظ الزراعية بالفرنسية والعربية » الذي أكلت طبعه في أواخر السنة الماضية .

البن والقهوة - إذا راجعنا المعاجم الأصلية ، كاللسان والقاموس والمخصص لا نجد فيها ذكراً للبن . أما القهوة فهي فيها تدل على الخمر كما هو معروف في أمهات كتب الأدب . ويستدل من ذلك على أن البن لم يكن معروفاً أيام تصنيف تلك المعاجم ، ولا أيام صنف ابن البيطار مفرداته في القرن السابع للهجرة لأن تلك المفردات لم تشتمل على الشجر المذكور .

وأول معجم حدث ذكر البن وقهوته تاج العروس . لكن الزبيدي ، وهو من علماء القرن الثاني عشر للهجرة ، لم يمز كلامه عليها إلى المعاجم الأصلية ، لأنها خلت منها كما ذكرت ، بل عزاه إلى الحكيم داود أي داود الأنطاكي من عاشوا في القرن العاشر الهجري . وأصحاب المعاجم الحديثة كحيط المحيط وأقرب الموارد والبستان نقلوا عن التاج .

وإذا راجعنا الكتب الفرنجية التي نبحث عن مهد النباتات الزراعية ، نجد أن منابت البن الأصلية في الحبشة ، وأنه نقل منها إلى اليمن منذ أربعة قرون أو خمسة ، ثم انتشر حبه في البلاد العربية اللسان ، ونقله الأوربيون منها إلى بلادهم واطلقوا عليه الفاصلاً مشتقة من القهوة كلفظة Caféier الفرنسية فهي من قهوة العربية أما الاسم العلمي *Coffea arabica* فهو وإن نسب هذا الشجر إلى جزيرة العرب فالراجح أن مهده الأصلي في الحبشة كما أشرت إليه . ولفظة البن مولدة في العربية ويرجع أنها من الحبشية . وأصبحت اليوم تعد من الكلمات العربية المألوفة . وهكذا

القهوة سواء أدات على النبات ام على المغلي الذي يُصنع بسحق حبه المحمص . وكف حتى اعظم كتابنا عن استعمال القهوة بمعناها الفصيح الأصلي اي الخمر .

القات - . يزرعون في اليمن جنبه مشهورة يسمونها القات . وهم يقطفون اوراقها ويمضغونها لما فيها من خصائص مهيجة مقوية ، او قل مخدرة مذهلة . وهذه الشجرة الصغيرة تنبت في الطبيعة في الحبشة . ويشك علماء النبات في كونها تنبت او لا تنبت بربة في جزيرة العرب ايضاً . وأعتقد ان عربية ليست من منابها الاصلية . ومن الأدلة على ذلك انني لم أجد القات في الامهات من معاجنا ولا في مفردات ابن البيطار ، ولا في التاج . لكن علماء المواليد في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر مثل فرسكال وبوتاودفلرس وشرينفرت وغيرهم ذكروا القات وزراعته في اليمن ومضغ اليابانيين لورقه دون ان يذكروا شيئاً عن تاريخه في ذلك القطر العربي . ويتضح من ذلك ان لفظة القات مولدة ، وانما على الأرجح من اصل حبشي ، Tchut و Tchut ، وانها نقلت الى اليمن مع الجبة المذكورة منذ قرنين على الاقل وستة قرون على الاكثر . ولفظة Cat الفرنسية من قات المعربة وكذلك اللفظة التي تدل على الجنس في الاسم العلمي Catha edulis .

الشاي - . بالفرنسية Théier وباللسان العلمي Thea sinensis . وقد عرفه الصينيون قبل الميلاد بألفين وسبعمائة سنة ، وعرفه اليابانيون والهنود بعدم . والرأي الراجح ان مهده الاصلي في الجبال التي تفصل سهول الهند عن سهول الصين . وهو اليوم يزرع في كثير من البلاد الحارة الرطبة كالهند وسيلان والبرازيل والهند الصينية وغيرها . واوراق هذا الشجر هي التي نستعملها إما بعد ان تحتمر « الشاي الاحمر » وإما دون ان تحتمر « الشاي الاخضر »

ولم يرد ذكر شجر الشاي في المعاجم العربية الاصلية ، ولا في كتب النبات والزراعة القديمة . ولا شك أن العرب الاقدمين كانوا يجملون استعمال اوراقه ولو استعملوها سواء في الطب او كما نستعملها في ايامنا هذه ، لماخت كتبهم الطبية والادبية من ذكر هذا النبات .

ولفظة الشاي من اصل صيني Tchâ وهي تستعمل بالروسية والتركية واليونانية

الحديثة والبرتغالية وغيرها . اما اللفظة الفرنسية واللفظة الانكليزية منها ايضاً من لهجة صينية Te . ولم يعرف الاوروبيون الشاي قبل القرن السادس عشر من الميلاد وكذا اجدادنا العرب ، إلا من رحل منهم الى الهند او الصين واطرافها قبل ذلك التاريخ . فقد جاء في مقالة للدكتور مايرهوف في مجموعة المجمع العلمي المصري «م ٢٢ ج ٢» ان البيروني ذكر في احد مخطوطاته الشاي واستعمال الصينيين له .

الكاكائو . لوز الهند . — لم يعرف قدماء العرب هذا الشجر ولم يذكره في كتبهم لانه من اصل اميركي ، اي ان سكان العالم القديم لم يطلعوا عليه إلا بعد كشف القارة الاميركية . والكاكائو من اشجار البلاد الحارة الرطبة القريبة من خط الاستواء كالبرازيل واميركا الوسطى والكونغو وامثالها . وتكثر اليوم زراعته في افريقية الاستوائية والهند الهولندية وبلاد حارة اخرى . ومن المعلوم ان الكاكائو هو مادة الشوكولاتة ، وانه يغلى بالماء ويشرب كالشاي والقهوة . وهو يزور ثمار هذا الشجر .

ويسمى الشجر المذكور بالفرنسية Cacaoyer وباللغات العلمى Theobroma cacao . واذا فتشنا عن اصل لفظة الكاكائو نجد انه يرجع الى لغة شعب الأزتيك احد شعوب المكسيك الاقدمين ، فهو Cacauatl بتلك اللغة . وسماء الاسبانيون Cacao وعندهم نقل الفرنسيون وغيرهم الى لغام . اما لفظة شو كولاتة فهي ايضاً من لغة ذلك الشعب المكسيكي القديم وتسمى بها Chocolatl وقال الاسبانيون Chocolate ثم مرت هذه اللفظة الالسنة الى الاوربية .

واذا كان علماء اللغات الاوربية الكبرى لم يروا بأساً بادخال هاتين اللفظتين على لغام ، اي بانتباسهما من لغة شعب كانوا يعدونه متوحشاً فأحررنا ان لا نجد غضاضة في تعريبها . فالخذلقة او التعصب للفتنا عن جهل في موضوعات كهذه شيء لا يفيد اللغة الضادية بل يوقع بها ضرراً .

الأناناس . — Ananas و Bromelia ananas . وهي نباتيا عشبة كبيرة

معمرة بارومتها تزرع لثمارها التي هي على شكل صنوبرية اي ثمرة صنوبر . والاناناس من اصل اميركي ، ولهذا ليس له ذكر في معاجنا ولا في كتبنا النباتية القديمة . ولم يرد

ذكره في كتب اليونانيين والرومانيين . وعلى اثر الكشف عن اميركة حمل منها الى العالم القديم ، فزرع في الهند ، ثم انتشر في بلاد اخرى .

ولفظه أناناس من Nana بالبرازيلية القديمة . واقتبسها البرتغاليون فقالوا أناناس . اما الاسبانيون فقالوا بادىء بدء Pinas للشبه بين ثمرة هذا النبات وثمره الصنوبر (كرز الصنوبر في الشام) . ولهذا ايضا سماه الانكليز Pine-apple . لكن لفظه أناناس هي الاكثر شيوعا فيجدر بنا اقتباسها وتعريبها .

الصنوبر والأرز والسرو والعَرَّعر الخ خلطت معاجنا الأصلية بعض الصنوبريات ببعض وعرفت الواحد منها بالثاني كالأرز والصنوبر والعَرَّعر والسرو على حين أن كلا منها يعد اليوم جنسا نباتيا مستقلا عن الآخر ويرجع السبب في ذلك الى كون التمييز علميا بين أنواع النباتات هو من الأمور التي لم تعرف الا بعد تقدم العلوم في الأعصر الحديثة . والتشويش في هذا الباب يرجع في الأصل الى اليونانيين الذين نقل العرب عنهم .

ومهما يكن من أمر فلا يجوز اليوم دوام هذا الخلط في تسمية هذه الموالييد . وقد ذكرت غير مرة في المقنطف ضرورة قصر كل اسم على جنس من أجناس الفصيلة الصنوبرية وذلك على الصورة الآتية :

الاسم العربي	الاسم الفرنسي	الاسم العلمي للجنس
صنوبر	Pin	Pinus
أرز	Cèdre	Cedrus
سرو	Cypres	Cupressus
عَرَّعر	Genévrier	Juniperus
تنوب	Sapin	Abies

ومن المعلوم ان في كل من هذه الأجناس أنواعا . وقد ذكرت كثيرا منها في معجم الألفاظ الزراعية بالفرنسية والعربية . فالشربين مثلاً هو نوع من السرو يسمى السرو الشائع والمعروف والدائم الخضرة Cupressus sempervirens ; Cypres commun

أما الأبهل «القاموس» فهو نوع من العرعر يسمى العرعر الكبير Genévrier Sabine و Juniperus sabina . لكنهم في لبنان يطلقون كلمة الأبهل على الأرز وبلفظونها بضمتين كقولهم أبهْل الباروك .

البوقيصا والمرآن والزَّان الخ هذه ثلاثة ألفاظ تدل على ثلاثة أجناس من شجر الحراج والتزيين فالأول هو بالفرنسية Orme وبلسان العلم Ulmus . والثاني Frêne و Fraxinus والثالث Hêtre و Fagus .

وهنا أيضاً يجد المرء اختلافاً وتشويشاً في مدلول الألفاظ التي أطلقوها على هذه الاجناس النباتية . فالبوقيصا وشجرة البق ، تمنيات الجنس المسمى Orme بلا جدال . لكن هنالك اختلافاً في لفظة أخرى هي الدردار . فهذه اللفظة فارسية النجار ، ومعناها شجرة البق . والبوقيصا الأرمية لها المعنى نفسه على ما حققه الأب أنستاس في الجزء الأول من مجلة الثقافة التي كانت تصدر في دمشق سنة ١٩٣٣ . ويتضح من ذلك انه يجب ان تكون الكلمات الثلاث بمعنى . لكن لفظة الدردار كانت وما برحت تدل في الشام على شجرة لسان العصافير Frêne . وهكذا في المغرب . أما في العراق وفي إيران فهي تدل على شجرة البق Orme . وقد ذكر لها ابن البيطار في مفرداته هذين المدلولين . والبقي هنا بمعنى البعوض Moustique لا بمعنى الفأس والضَّحج وبنات الحصير Punaise وكلمة البق في المعاجم تدل على كلتا الحشرتين .

وأما لفظة المران فهي أيضاً ذات معان مختلفة . فقد جاء في مفردات ابن البيطار أن المران هو المالباء وعلى هذا يكون المران شجر لسان العصافير Frêne . لكن ابن البيطار لم يبلث ان قال ان التراجمة الذين ترجموا عن جالينوس سمو القرائيسا مُرّاًنا . قلت والقرانيا هي بالفرنسية Cornouiller وبالتركية قزلق وهي معروفة في الشام . وأين هذه الشجرة من شجرة لسان العصافير ! وفي «شرح اسماء العقار» الذي نشره الدكتور مايرهوف مدلول ثالث للمران جاء ضغثاً على إباله وهو الزان اي ما اصطلاحنا على انه بالفرنسية Hêtre .

ولا بد لنا أمام هذا التشويش من تحديد مدلولات كل من هذه الألفاظ على الشكل الآتي

أولاً : بوقيصا . شجرة البق . دردار (في العراق) = Orme
ثانياً : مُرَّان . شجرة لسان العصفير . دردار (في الشام والمغرب) = Frêne
ثالثاً : زاب = Hêtre .

وهذه النتيجة فيما يتعلق بالجنسين الأول والثاني تماثل النتيجة التي استنتجها
الأب أنستاس في مقاله الذي الممت إليه . ومن المعلوم ان لكل من الأجناس الثلاثة
أنواعاً عديدة لا مجال لذكرها هنا . وقد ذكرت كثيراً منها في معجمي .

القيقب — القيقب في اللسان وفي التاج الأزاد درخت بالفارسية . والذي نعلمه
ان ما عربوه بالأزاد درخت هو Melia Azedarach وهو مشهور ومبذول في شوارع
مدن الشام . ويسميه الشاميون « زُرْزُخْت » وهي واضحة التقريرف . أما الفرنسيون
فاسمه عندهم Lilas des Indes .

لكن لفظة القيقب تطلق اليوم في الشام على شجر آخر هو بالفرنسية Erable
وبلسان العلم Acer ، وهو من أشجار الحراج . وفيه عدة أنواع ، منها ما تنبت الطبيعة
في بعض جبال الشام . ولا علم لنا بلفظة عربية تدل على هذا الشجر إلا لفظة القيقب
في اصطلاحنا الحديث ، فينبغي إقرارها له . أما كلمة أزاد درخت فتظل تنظر إلى
Melia Azedarach على حسب ما هو معروف في القديم والحديث .

واستعمل بعضهم كلمة جرْمَشَق ترجمة لكلمة Erable . لكن لفظة الجرْمَشَق هذه
لم أجدها في الامهات ولا في كتب المفردات . ولم يذكرها إلا دوزي في معجمه
نقلًا عن كتاب الفه لاين عن المصريين في أيامه قال فيه : أظن ان جرْمَشَق هو
Erable . وهذا الظن لا يكفي . ومع هذا إذا أردنا ان ننسأهل جعلنا الجرْمَشَق
مرادفًا للقيقب اي Erable .

البُلوط وأنواعه — هو بالفرنسية Chêne وبلسان العلم Quercus . ولفظة البلوط
إرمبة . وهي اصلح من رفيقاتها التي سأذكرها للدلالة على هذا الجنس والذين لهم
اطلاع على نباتات الحراج يعرفون ان جنس البلوط يشتمل على أنواع عديدة . وقد
ذكرت أهمها في معجمي الآنف الذكر فبلغت ٣١ نوعاً . ومن هذه الانواع ما ينبت

نباتاً طبيعياً في جبال الشام وهي تعرف بأسماء خاصة بعضها فصيح وبعضها عامي .
فمن الألفاظ الفصيحة التي نجدتها في المعاجم أو كتب المفردات : السِنْدِيَانِ
والبُلَاخ والبَلَنخ وهي تطلق على نوع البلوط المسعى بالفرنسية Ch . Kermès وباللسان
العلمي Q . coecifera وهو نوع مبذول في جبال الشام . ولفظة السِنْدِيَانِ شائعة
وهي معربة قديماً من الفارسية .

ومن الألفاظ الفصيحة التي ذكرها ابن البيطار البَهْش قال : « هو صنف من البلوط
يشبه العنص . . . ويسمى بمجمية الأندلس شوبر » قلت هو النوع المسعى Ch.liège
وبلسان العلم Q . suber وهو الذي يستخرج من لحائه القُرُق أي الغالين liège .

ومن الأسماء الشائعة في الشام المألولة يطلق على نوع من البلوط يسمى
Ch . du Portugal أي Q . lusitanica وهو مبذول في جبال الشام ولم أجد كلمة
المألولة هذه في الأمهات من المعاجم ولا فيما لدي من كتب المفردات . ويطلقونها
أيضاً على نوع آخر يسمى البلوط الرومي Q . Aegilops .
ومن الألفاظ العامة الشائعة أيضاً اللِّك تطلق على البلوط الأشعر

• Q . cerris أي Ch . chevelu

مصطفى الشهابي

كتاب المكافأة .

تأليف أحمد بن يوسف الكاتب

نشر هذا الكتاب الرفيع في أسلوبه . الطريف في موضوعه . الأستاذ أمين عبد العزيز عام ١٩١٤ م وهي طبعته الأولى . ثم نشره الأستاذ محمود محمد شاكر سنة ١٩٤٠ م وهي طبعته الثانية . وبعد سنة واحدة أعني سنة ١٩٤١ م طبع طبعته الثالثة بأمر وزارة المعارف المصرية وقد عهدت إلى الأستاذين الفاضلين أحمد أمين بك وعلى الجارم بك بتصحيحه وشرحه وقررت (لقراءة طلاب السنة التوجيهية بالمدارس الثانوية) فقام الأستاذان بما عهد إليهما . فصححا وعلقا عليه . وشرحا معظم ألفاظه المحتاجة إلى الشرح بأحسن ما يمكن من التصحيح والتعليق والضبط . وساعدهما على كشف المجهول من غوامضه (كتاب سيرة أحمد بن طولون) للبلوي . وقدمتا له مقدمة ذكرا فيها أسلوب المؤلف . ونبذة من حياته . وقالوا : إن الكتاب وصل إليهما مملوءاً بالأخطاء وإن من تقدموهما بذلوا الجهد في تصحيح بعضها . وبذلوا جهدهما في تصحيح بعضها الآخر . وبأليتهما أشارا في مقدمتهما إلى الطبعتين السابقتين لطبعتهما وإلى المصدر الذي اقتبسنا منه عبارة وضعهما بين قوسين في (ص ١٦٢) ساعدت على تنسيق نظام الحكاية .

وقد استشارني بعض مديري المدارس الأهلية فأشرت عليه بتقرير كتاب المكافأة هذا في برنامج مدرسته . وتقويم سلائق طلبته على ثقاف لغته وبلاغته وحكمته . فارتاح إلى ذلك لكنه رغب إلي أن أنصف الكتاب أولاً فأصلح بعض أغلاط وقعت في متنه سها عن تصحيحها الأستاذان وإن أوضح معنى بعض ألفاظ وتعابير شرحها ولم يهتما في تجديد معناها اللغوي تحديداً ببني بحاجة الطلاب الذين إنما نشر الكتاب من أجل إفادتهم .

وقد ربت تصحيحاتي على بحثين :

(الأول) في تصحيح أغلاط وقعت في متن الكتاب لم ينتبه إليها

(الثاني) في إيضاح معاني الفاظ من الكتاب مُشرحة وما زالت في حاجة الى زيادة مُشرح .
وهناك أغلاط مطبعية لم تعرض لها لأن القارئ يتبينها من أول نظرة .

(الأول)

ص ٣٦ سطر ٢ قوله (فزدتُ في الخلعة ور كبت) (الخلعة) الثوب الذي يُعطي منحة وتشريفاً وليس من العادة ان يقول قائل : إني زدت في الخلعة ثم ذهبت الى الدعوة . وإنما يقول زدت في الخلعة وهي الزينة والشارة الحسنة . وهذا هو المناسب لسباق القصة ، لأن القوم المجتمعين طلبوا اليه ان يزورهم بزبنته وهياتته الحسنة التي كانوا رأوه عليها .

ص ٤٦ سطر ١٠ (حتى سمعنا خلق البريد) الخلق جمع حلقة على غير قياس وهي السلاح . فالتقدير حتى سمعنا صوت سلاح البريد ؟ وصوابه (صلق البريد) بالصاد . قال في المصباح : الصلق الصوت الشديد . وللبريد صراخ شديد مزعج يتعمده حامله حين كان يصل البلد لإعلان الناس بقدومه فيتسارعون الى أخذ رسائلهم . و كنت اسمع ذلك الصوت المنكر في صفري فأذعر منه . وكان يسمى ناقل البريد الذي يقدم على هذه الصورة (طَطَر) اي (تاتار) كما في قاموس شمس الدين سامي . (مادة بريد) ص ٤٧ سطر ٢ قوله (بما أمره من الرضى عنه) قال المصححان الفاضلان المعروف أمر به لا أمره وقولها حتى . فلم يبق إلا ان يكون (امره) محرفاً عن (آثره) . ص ٧٨ سطر ١ قوله (والتحيز من الذم بها) الأشبه ان يكون (التحيز) محرفاً عن التجرتز .

ص ٨٣ سطر ٦ قوله (نستزل الدن صفوه فينزل) صوابه (نستبزل فينزل) من البزل (بالباء الموحدة) وهو إسالة المائع من مقره بواسطة ثقب او بواسطة الميزل وهو الصنبور الذي نسميه اليوم حنفية . وفي اللسان وغيره (بزل الخمر . وابتزلها . وتبزلها . ثقب إناءها) وفي أقرب الموارد (استبزل الشيء فتحه واستبزل الخمر صفها) ولم أجد (استبزل) في غيره فيكون احمد الكاتب استعمل (استبزل) كما استعمل (استركبه) ولم أظفر بفعل استركب في كتب اللغة . ولا ينبغي ان المقام مقام استعمال (البزل) لا (النزول) وان كان للنزول معنى في الجملة .

ص ٨٤ سطر ٨ (فأكثر الجماعة قيام شيخ مثله الى حدث) الهمة في فعل (أكثر) لا تكون لوجدان الشيء على صفة . وإنما تكون للجعل والتعدي نحو كثر ماله وأكثر الله ماله . (اما الهمة في فعل أكبر) فتكون لوجدان الشيء على صفة . يقال أكبر وأكبرته . اي رأيت كبيراً (فلما رأيت أكبره) فصواب فأكثر الجماعة فأكثر الجماعة (بالباء الموحدة) .

ص ٨٩ سطر ٢ تصحيح (امتنت يداي بطول الأمير) بقولنا (متنت) فيه نظر والأولى تصحيح امتنت يداي بامتنت يداي بطوله اي عطائه وهو التعبير المؤلف وتكون كتابة امتلأت في الاصل ياء تحت همزة (هكذا امتلأت) من خطأ النسخ . ص ١١٥ سطر ٢ قوله (واصطفي ما كان له) لعل صوابه (استصفي) يقال : استصفي الأمير مال فلان اذا أخذه كله . فالمقام مقامها لا مقام مطلق أخذ كما اقتصر المصححان عليه في تفسير (اصطفى) وهو في اللغة بمعنى اختار .

ص ١٢٨ سطر ٦ قوله : (فسأخذ بطائي منه) صوابه (بطائلي) في اللسان (والطوائل الأوتار والذحول . وحدثها طائلة . يقال فلان يطلب في فلان بطائلة اي بثأراً) . ص ١٥٩ سطر ٥ قوله (ثم اخذ كوزاً معه ومضى يسعى به) فعل (يسعى) زائد لا حاجة اليه ألا تراه لو قال اخذ كوزاً ومضى به لأفاد المعنى بأبلغ تعبير . او ان (يسعى به) مصحف من (يستقي به) . قال في المستدرك واستقى من النهر والبرر اخذ من مائهما . وكذلك كان الحال في القصة .

ص ١٦٤ سطر ٣ (المغادرة للعدل) الاشبه ان تكون المغادرة محرفة عن المغايرة . ص ١٧٨ سطر ٢ قوله (كانت لي بضاعة . . . فافترقت في معاملات في الصعيد الخ) صواب (افترقت) (احترقت) اي اكتسبت وطلبت الرزق فهو محرف عنه او هو محرف عن (اقترشت) . قال في الأساس (فلان بقرش لعياله يكتسب ويجمع من هنا وهنا) . واذا كان لفظ (القرش) عريباً كان اشتقاقه من هذا المعنى .

ص ١٧٨ سطر ٩ قوله (قلع ثيابي ومراويلي) صوابه خلع (باغواء) اللهم الا ان يقال انهم كانوا في زمن المؤلف يستعملون القلع للثياب في لهجتهم اليومية كما يستعمل في بعض الاقطار العربية اليوم . مذ تقول قلع فلان ثيابه . وقلع جبته . وليس هذا

بفصيح وإنما الفصيح ما قالته نائلة بنت الفرافصة ليلة زفافها الى بعلها - وقد طلب منها ان تخلع درعها - فقالت (خلع الدرع بيد الزوج) ودرعُ المرأة قميصها .
 ص ١٩٢ س ٢ قوله (رجوتُ من الله من لا يخطئُ من رجاء) الأولى الإبقاء على ما جاء في الأصل وهو (ما لا يخطئُ) وتكون (ما) مفعولاً لفعل رجوت والعائد محذوف : تقديره : رجوت من النجاة والخلاص ما لا يخطئُ من رجاء به تعالى .
 ص ٢٠٠ س ٣ قوله (تركوا الله من فييح الخ) الأولى أيضاً الإبقاء على ما في الأصل وهو (اتركوا) ولا حاجة الى تصحيحها (تركوا) وتكون (من) للتبويض كأنه بقول : تركوا بعض ما أنتم عليه من التقبال لأجل الله وطلباً لرضائه .

(الثاني)

صفحة ٢٣ سطر ٥ قوله (فلما بلحنا بما نطالب به) لا يحسن ان يقتصر في تفسير فعل (بلح) هنا على قولنا : أعياء وكل : لان المقام يستدعي ان نفسره بقولنا كجَزَع (أداء ما عليه من مال المصادرة . اما اذا قيل بلح بعير تحت حملة فيفسر (بلح) إذ ذاك «بأعياء وكل» .

ص ٢٨ س ٢ قوله (وصلت ابا سعيد رَحِمَ) هذا التعبير يستعمل عادة في الدعاء فلا يحسن ان يفسر بقولنا (يجب ان تصل ابا سعيد القربات) وإنما تفسر بقولنا لا زالت القربات او الرحم عاطفة على ابي سعيد او ادعوا الله ان يجعل القربات واصلة له أو عاطفة عليه . وقد لاحظ الطابع مرتب الحروف هذا المعنى الدعائي فوضع بعد الجملة علامة (!) التي تُرقم عادة بعد الجمل الدعائية .

ص ٣٠ س ٥ قوله «إصبر علي» (في طلب الكراء) الى الصنع» تفسير الصنع بالفرج والانتصار عليه لا أراه سديداً . على ان الصنع إذا أُريد به معنى الفرج قيل صنع الله . ثم يفسر بقولنا ما يصنعه الله في من تيسير اسباب الرزق . ولو قلنا ان الصنع محرفة عن الصيف وهو الوقت الذي تتوفر فيه اسباب الرزق لما كنا مبهمين .
 ص ٣٣ س ٣ قوله (يفني الأتشي نصيب فلان منك في الشدة) تفسير نصيب فلان منك بفضل فلان عليك لا يفيد الطالب الفائدة المرجوة لمثله وإنما يفيد ان

نفسر الجملة بقولنا : ينبغي ان يجعل لفلان في شدته نصيباً من رفقك ومعونتك .
 ص ٣٥ س ٧ قوله (سرّني بعدُ قيمتك وحسن زيك) الأصوب تصحيح (تيمتك)
 التي هي في الأصل بكلمة [همتك] لا [قيمتك] إذ نسمع البلغاء يقولون : فلان عالي
 الهمة وبعيد الهمة لا بعيد القيمة . وفي اساس الزمخشري : [يقال فلان بعيد الهمة] .
 ص ٤١ س ٨ تخصيص بياض العين بالذكر من معاني الحلاق يوم ان المراد
 بالحاليق في قوله (رأيت ليجلي في حماليق عينه) بياض العينين . وليس كذلك :
 لان الانفعالات النفسية انما تظهر في تحازر العينين وحملتها لا في بياضها . والحلقة
 مصدر حملق عينيه اذا فتحها والفتح انما يكون للجنين فلا مندوحة عن تفسير
 الحلاق هنا بالمعنى المشهور المتفق عليه وهو باطن الجفن الاحمر الذي يسود بالكحل
 فمعنى رأيت ليجلي في حماليق عينيه : رأيت ليجلي . في افتتاح عينيه الدال على شدة
 التأمل وعاطفة التجميل . ولا نظن النص الذي ذكر الحلاق بمعنى بياض العين الانصاف لابعأبه .
 ص ٤٢ س ٢ كل ما جاء من معاني (العقد) مما يناسب سياق القصة قولهم :
 (العقدة الضيقة . واعتقدها اشتراها . وعقد الخاسب اذا حسب) فتفسير المصححين
 الفاضلين لجملة (فأعقد منها ما تهيأ لي عقده) بقولها (أجمع من حاصلها) هو لعمرى
 اشد مناسبة للمقام . وبآلتها اشاروا ان كان تفسيرهما هذا استنتاجاً او استنداء فيه الى
 مصدر . اما قول الفيومي (اعتقدت مالا جمعه) فلا يصلح مستنداً لانهم يفسرون المال
 بالنعم او الجمال خاصة والمراد بجمع الجمال تملكها لا جمعها بعد الشراء . على ان
 المؤلف انما قال [اعقد منها] لا [اعتقد منها] وقرئ بينهما .
 ص ٥٣ س ٣ و صَفُ [المَوْفَى] بأنه كان من أجل ملوك بني العباس يشعر بأنه
 ولي الخلافة . فيكون الاولى العدول عن لفظ ملوك أو التنبه الى ان لفظ الملك يطلق
 أحياناً على ذي السطة والمكانة العالية في ذلك العهد .

ص ٦٢ س ١ قوله (لفظ الناس في إصابتك مع ابن طغان) صوابه (من ابن طغان)
 ومفعوله محذوف اي اصابتك مالا . ويؤيده قوله في السطر التالي : اصابني منه . والا
 فأن [مع] توهم ان الاثنين كانا شريكين في اصابة المال . وهذا كما تحرفت [من
 السلامة] الى [مع السلامة] في صفحة [٥٠] سطر [٤] وقد نبه اليه المصححان الفاضلان .

ص ٨٠ س ٨ (ومثله في صفحة ٢١ سطر ١) - قوله (عجوز جميلة المذهب) 'فسر المذهب بحسن العقيدة . ويعد ان يكون هذا هو المراد هنا لأن العجائز قلما يتهمن بسوء العقيدة : (اللهم ايماناً كريماً العجائز) والتدين والعقيدة قلما بوصفان بالجمال . وانما المذهب هنا طريقة الرجل : ففي القاموس وشرحه : (والمذهب الطريقة يقال ذهب فلان مذهباً حسناً اي طريقة حسنة) والطريقة هي سيرة المرء وخالته في الحياة التي يحياها مع الناس . ففي القاموس وشرحه (والطريقة الحال نقول فلان على طريقة حسنة او على طريقة سيئة) وقال في المستدرك : (والطريقة السيرة والمذهب وكل مسلك يسلكه الانسان في فعل محموداً كان او مذموماً) والعجوز [أم محمد رحمها الله] فقد قال يوسف الكاتب عنها انها كانت محودة السيرة . واستدل على ذلك بما كان من وفائها وحسن عهدها له

ص ٨٧ س ١٠ (جنني بثلث الصرار) ضبطت الصرار بكسر الصاد وصوابه الصرر . ولم تذكر المعاجم هذا الجمع أي الصرر لشهرته بلفظيته إلا الفيومي فانه قال (وصررة الدراهم جمعها صرر مثل غرفة وغرف) أما جمعه على صرار فأراه خطأ . س ١٠٩ س ٨ قوله (لحج في البرية) لا يحسن تفسير [لحج] بمجرد قولنا [دخل] لان الحج دخول خاص : بأن ينشب في الشيء فيصعب خروجه منه كشوب بني امرائيل في صحراء التيه . وهكذا كان شأن فيروز وجيشه في لحجهم البرية . ونفسير لحج بدخل كتفسير فرك بأغرض . والطالب يحتاج الى اوضح من هذا التعبير .

ص ١١٤ س ٣ (قوله كان يتقلد الطراز) قال الشارحان الفاضلان في تفسير الطراز : [هي الثياب الجيدة وكانت لها إدارة الخ .] في هذا التفسير شيء من التقصير : اذ ما من حكومة تقلد أحداً إدارة الثياب الجيدة ! وانما يتولى إدارة هذه الثياب مديرو [فبارك] الحياكة ومعامل النسيج فكان يحسن ان يفسر [الطراز] بالثياب السلطانية او كما قال القاموس [ثوب نسيج لسا ان] بل الاجدر من ذلك كله ان يفسر [الطراز] بدار الطراز التي تهيأ فيها تلك [الألبسة الرسمية] وهي بمثابة [كسوة التشريف] في اصطلاح المصريين . وتكون لها إدارة ومديرون معينون من قبل الدولة كما اشار الفاضلات .

ص ١٢١ س ٤ قوله (فأمر بوجي عنقه) الاقتصار على تفسير الوجي بالضرب بالسكين غير سديد لان الوجأ يكون باليد أيضاً ولعله المراد هنا لان الرجل الذي وجي كان - بعد ان وجي - يصيح بأعلى صوته .

ص ١٢٤ س ١ (قوله وان في عين العراق الخ ٠٠) وضعت بين أسطر هذه القصة عدة نقط مكان كلمات جاءت في الأصل لم يستحسن المصححان الفاضلات ذكرها تخذفوها . ولكن بقي القارى غير مستوعب لجمال القصة . وفيها نكتة تستخرج من كلمة [عين العراق] او [عين فارم] كما روي في ترجمة [عدي بن زيد] : ذلك ان كسرى سأل ابن عدي عن معنى [عين فارم] التي جاءت في كلام النعمان ففسرها له بالبقر : لان العين جمع عينا والعيناء كما تطلق على واسعة العينين من النساء تطلق على واسعة العينين من بقر الوحش . وشعراء العرب يشبهون الحسان ببقر الوحش كما يشبهونهم بالغزلان . ولبس الأمر كذلك في آداب الفرس وأساليب لغتهم فلما سمع كسرى من المترجم ان ملك العرب قال : ان في بلاد كسرى عينا تغنيه عن عين بلاد العرب وعبر عن العين بالبقر وفهم كسرى من البقر الحيوان الأهلي قامت قيامته على النعمان فبطش به تلك البعاشة الكبرى .

ص ١٢٦ س ٢ قوله (ولؤم أصلك وفساد مركبك) فسر المصححان فساد المركب بقولهم [هو كناية عن فساد الطارق وسوء الوسائل] أقول ينبغي ان يفسر [المركب] بالهوى اذ يقال ركب فلان هواه اذا جمع في شهواته فلم يثنه عنها شيء . أو هو المركب [بتشديد الكاف] على صيغة اسم المفعول . قال الزمخشري في الاساس [فلان كريم المنبت وكريم المركب] وقال . كرم بن جميل في هجو الضحاك بن قيس (قصير القديص فاحش عند بيته وشر قريش في قريش مركباً)

والظاهر ان المركب بهذا المعنى جاء من قوله تعالى (في اي صورة ما شاء ركبك) فيكون معنى قوله [وفساد مركبك] : وفساد خلقك او فساد تكوينك او فساد فطرتك .

ص ١٣٢ س ١ (قوله من مولدي الغور) ضبط [الغور] بفتح الغين . وانما هو بضمها كما في مراصد الاطلاع . قال : [وهي (اي بلاد الغور) لا تنطوي على مدن

مشهورة سوى قلعة يقال لها [فيروز كوه] فيها تسكن ملوكهم (هـ) ولعل من سلالة هؤلاء الملوك قانصوه الغوري آخر ملوك مصر .

ص ١٦٢ س ٦ (قوله بتشطر أي بعمل عمل الشطار) وفسر المصححان الفاضلان الشطار بالصوم وفي هذا التفسير نظر . وشاهدنا ان الاستاذ احمد أمين في محاضراته عن الفتوة في الاسلام التي ألقاها سنة ١٩٣٤ جعل الشطار امماً للفتيات في العهد العباسي فقال : (. . . عياراً شاطراً كان في بلده رأس الفتيان) ثم قال [والعيارون الشطار] ووصف من أخلاق هؤلاء الشطار ما ينافي بدناءة الصوصية ثم استنتج في آخر المحاضرة ان هؤلاء الشطر هم [الفتوات] في مصر . فاذا صح تفسير الفتوات بالصوص صح تفسير الشطار بهم والا فلا . على ان الغلام المشطر الذي رفض أخذ الف درهم جزاء حفظه للبال ويقول : [الخيانة أسهل من اخذ أجرة على الأمانة] لا يكون من الصوص .

ص ١٦٦ س ٦ تفسير (وضرب الى حيته) بقولهم [ان ابن العجوز ضرب الشيخ موجهاً الضربة الى حيته وأعجله] لا نظنه صواباً ولعل صواب العبارة هكذا [وضرب يده الى حيته او على حيته] اي قبض الشيخ بيده عليها مكرراً في طريقة للخلاص ولكن ابن العجوز أعجله . ومن هذا الاستعمال نقول الفيلسوف :

لقد طفت في تلك المعاهد كلها وسرحت طرفي بين تلك العوالم

فلم أر إلا ضارباً كف حائر على ذقن أو قارعاً سن نادم

ص ١٦٧ س ٨ . قوله (طویل اللسان محشي الغضب) تفسير طول اللسان هنا بالدراية وقوة الحجة لا أراه صواباً . وانما الصواب تفسيره بالبذاء والافحاش في المنطق بدليل قوله بعده [محشي الغضب] .

ص ١٦٧ س ٩ تفسير (أكب عليه) بقولنا أقبل عليه واتجه اليه لا أظنه سديداً والأجدر تفسيره بقولنا : ألقى نفسه عليه . يعني على يدي البرمكي او ركبتيه بقبليهما : لأن الشاب جاء مستجدياً للبرمكي طالباً صلاته . وما ذكره من قولهم أكب فلان على الدرس اذا أقبل لا أظنه يصلح حجة لهذا الاطلاق في تفسير أكب لأن المراد بالاقبال على الدرس إقبال العزيمة بعد انتشارها وروغائها .

ص ١٨٥ س ١ قوله (فلما رأى أبوه ان ابنه قد توجه) تفسير [توجه] بأنه قد توجه الى ما وجهته اليه من صنوف العلم — لا أراه سديداً وأرى ان تجعل توجهه مطاوعاً لفعل وجهه اذا جعله وجهاً اي شريفاً . والوجه أيضاً السيد وذو الخصال الحميدة . والمعنى ان أباه لما رآه قد صار ذا واجهة وسيادة وشرف .

ص ٢٠٣ س ٧ قوله (سمعت في أيام ابن الخليفة حماية ضياع كانت في يدي) تفسير حماية الضياع بالإشراف عليها والانتفاع بها لا أراه سديداً . وإنما الأسد ان يفسر بأنه رضي ان يكون عاملاً اي والياً في عهد ابن الخليفة ليتوصل بالولاية الى حماية ضياعه من العدوان عليها ويؤيده قوله بعده [وخفت الايقاع بي] أي من قبل عمال الدولة الطامعين بمالي . وكمن ذوي أملاك واسعة في زماننا انما ينولى الوظائف وهو في غنى عنها لاجل حماية تلك الأملاك وغللتها من عدوان فلاحيها وذوي الأطلاع فيها .

ص ٢١١ س ٤ قوله (كان مع قوم من اسباب السلطان يودونه ويحبونه) تفسير [اسباب السلطان] بعالمه لا أراه صحيحاً وإنما الصحيح ان يفسر بمن له خصوصية بالسلطان كندمائيه وذوي مودته وكل من يتوصل بهم اليه لأن [السبب] في أصل معناه الحبل . وقد تكرر ذكر الاسباب بهذا المعنى في كتاب نشوار المحاضرة مثل قوله : (وقبض الخليفة على حرّم الوزير وأسبابه) [غرمه] نسأوه وأهله . و [أسبابه] اصداقوه ومن لهم علاقة به . ونقول اليوم في معناه [محاسبيه وتعلقاته] وربما كان من هذا القبيل قولهم [رجال معيته] . وقد فسر المصححان الفاضلان [السبب] في الصفحة نفسها بالوسيلة : عند قول المؤلف (من كان سببك الى المأمون حتى اتصلت به ؟) . فأسباب المأمون إذن هم من يتوصل بهم اليه لاعتماله .

احاديث في اللغة

العربية ماشية مع الزمن

يقول الامام حجة الاسلام (محمد رشيد رضا) في إحدى رسائله الى أمير البيان :
« ... ثم تخاطبني أنا في مسألة استعمال (احترام) بمعنى وقْر ، قلت : انك لم
تجدها الا في (أساس البلاغة) ، قلت لي بعده : (أفتري استعمالها خطأ الخ) سبحان الله !
أنا لا احتج بأساس البلاغة ؟ الا انني اخبرك بأن الاحتجاج به عندي هو فوق الاحتجاج
بالقاموس ولسان العرب ، وهو ادق منهما ، وأصح نقلاً . ولا اعرف احداً ممن
تسميهم المتنطعين لا يحتج به ، على انني لم أجد الكلمة فيه . واما استعمال البوصيري
لها في البردة او غير البردة فلا قيمة له البتة ، واعلم منه الفقهاء وهم يستعملونها ^(١) »
وفي حاشية الأمير ^(٢) : « لم أجد (احترام) بمعنى وقْر ونهيب في كتب اللغة الا قول
الفيومي في المصباح المنير : (الحرمة المهابة وهذه اسم من الاحترام مثل الفرقة من الافتراق)
وقد ورد في [اقرب الموارد] للشرتوني هذا الفعل ، ولا أعلم عن نقل الشرتوني ذلك : غير
انني ائذ ذكر انه قال لي في احد مجالسه الكثيرة معي : انه رأى هذه اللفظة في كلام
الزنجشري ! ومن هنا جاء في الظن بان يكون الزنجشري اوردتها في أساس البلاغة ^(٣) »
[قلت] : انا موقن ان حجة الاسلام قد مرت عليه اللفظة في الاساس ولكن
الانسان انسان يذكر وينسى « سميت إنساناً لانك ناس ^(٤) » وكان الامام [رحمه الله
ورضي عنه] يحل [أساس البلاغة] وقال لي مرة « هو كتاب مراجعة ومطالعة » فكان

(٢) ذكرتني حاشية الامير هذه بكتابات كنت بحث به اليه اوردت فيه هذين القولين : قبل لا يكر
الحوارزمي عند موته : ما تشتهي ؟ قال : النظر في حواشي الكتب . وقال الزنجشري : الزيت مخ
الزيتون والحواشي مخضة المشون . فجاءني من الامير كتاب يقول فيه : « شفت غليلي بهذين الشاهدين
الذين جئت لي بها على فائدة الحواشي ، ولمعري لو أنجدني بجيش مجر ، ومال دثر ما أحسست فضل
تلك النجدة بما أحسست بها عندما قرأت ذينك الشاهدين » وفي الكتاب إطاراً غريب لآجل روايتي
للقولين ... ! (١) و (٣) السيد رشيد رضا أو اخاه أربعين سنة تأليف الامير شكيب ارسلان ص ٢٢١
(٤) حبيب . والشاهد في النسيان لا في صفة التسمية والاشتقاق

يرجع اليه مثقفاً مثبثاً ويطالعه مستفيداً ، ونشر [مقدمته^(١)] البارة سيف [المنار] بحجاباً بفصاحتها وبلاغتها

ابن الامام والأمر لصادقان ، فهذه اللفظة ماوردت في الأساس في مادتها ، وجاءت في غير مظنتها ، وردت في (م ل ح) في تفسير قوله : (فلان ملحه على ركبتيه) قال : « قيل : الملح الحرمه : وان معناه انه يجترمك ما دام جالساً معك فاذا قام عنك رفض الحرمه »

ومما ذكرها الامام الزمخشري في كتابه في غير مكانها (المنضدة) لم تظهر في [ن ض د] وظهرت في [ف ج ج] قال : « المنضدة شيء كالسرير له اربع قوائم يضمنون عليه نضدهم^(٢) » وكانت هذه اللفظة وردت في مؤلف للأديب الكبير الدكتور بشر فارس ، بخطأه عالم مشهور^(٣)

ولا يحسن احد ان جار الله قد تسمع في (الاحترام) اذ رتبته في كتابه في غير مرتبته ، كلا ، ان احترامه اياه لعظيم ، وحسبك انه رقه في [كشافه] كما قاله في [مقاماته] جاء في الكشف في سورة قريش : « . . . والمعنى انه اهلك الحبشة الذين قصدوهم ليقسماع الناس بذلك فيتهيبوهم زيادة تهيب ، ويجترموهم فضل احترام ، حتى ينظم لهم الأمر في رحلتهم ، فلا يجترئ احد عليهم »

وقال في مقامة الشكر : « لا يتخطى (يعني الموت) محدثاً ليعرج على معمر ، ولا يجترم محدثاً فيخترم دونه المنقر » والاحترام في كلام اللغويين والأدباء كثير ، قال ابن الحريري في الثامنة والأربعين (الحرامية) : « فأداني الاختراق في مسالكها والاتصالات في سلكها الى محلة موسومة بالاحترام ، منسوبة الى بني حرام^(٤) »

(١) الثاني : المقدمة الجامعة تقدم الجيش من قدم بمعنى تقدم ، وقد استعيرت لأول كل شيء . فقول منه مقدمة الكتاب ومقدمة الكلام ، وفتح الدال - حب - والبطيوني يميز الفتح في الانتصاب ص ٢٠٨ وروى قوله التاج . والكسر خبر (٢) في الجملة : النضد متاع البيت ، وما نضد بعضه على بعض فهو نضيد ومنضود ، والجمع أنضاد ، وكثر ذلك في كلامهم حتى سموا السرير الذي يضد عليه انتاع أنضاد ٠٠٠ « قلت ليكن بعد اليوم النضد للأنضد لا لما يوضع عليه ولتكن المنضدة للمنضدة

(٣) نشرت كلمة في الرسالة ٣١٧ و ٣٢٨ ص ٧ أعلنت فيها صواب القول ، ورويت في الثانية شعر لمزود أخي السماخ في منضدية له ورد فيها جمع المنضدة [المنضديات شرح الأنباري ص ١٤٢]

(٤) فسر الاحترام في الدرر المختصر بالتعظيم وهو اللفظ الذي يربط بينه وبين الشريفة في شرحه الكبير بالامتاع . . .

وقال ياقوت في [ارشاد الأربب الي معرفة الأديب] في سيرة الحسن بن احمد العطار الحمذاني : « وكان محترماً عند الخلفاء والسلاطين » وقال في سيرة محمد بن احمد الايبوردي الشاعر المشهور : « وكان مهيباً محترماً جليلاً معظماً لا يخاطب الا بولانا » وقال ابن ابي الحديد في شرح النهج [المجلد ٤ ص ٤٥٧] : « فملا احترام عمر الصحابة كما تحترمهم العامة » والشاهد في هذه الجملة استعمال الفعل : احترم

كنت عثرت على (يحترم) في الأساس وقيدته في احد دفاتري ثم وجدت في مجلة مجمع اللغة العربية الملكي (ج ٢ ص ٢١٠) بحثاً للعلامة الشيخ حسين والي (رحمه الله) في الاحترام ومشتقاته ، ذكر فيه ان ذلك الفعل (يحترم) هو في [م ل ح] فهو السابق ذو الفضل في اظهاره ^(١) . وأورد (رحمه الله) اقوال أئمة كثيرين ، فيها هذا الفعل ، منهم الزمخشري في سورة ابراهيم قال : « لانه (اي البيت الحرام) محترم عظيم الحرمه ^(٢) » ولم يذكر الشيخ والي قول الحريري الذي أورده ، ولكنه ذكر تفسير الفجديهي ^(٣) لقول الحريري في الثامنة والثلاثين [المروية] قال : « ذكر البنجدبي ان الحرم قوم محرمون »

(قلت) وقول الحريري هو « والتزم لأهل الحرم ما يلتزم للأهل والحرم » وقول الفجديهي الذي رواه الشريشي ونقله الاستاذ والي منه هو « الحرم جمع حرمة أراد بذلك أهل الصيانة والعفاف ، الفجديهي : الحرم اقوام محرمون . . . » وقال الاستاذ والي بعد ان روى اقوال أولئك الأئمة : « ألكلام هؤلاء الاعلام اصل في اللغة لم نجده نحن ؟ انه لا يستشهد بكلام امثالهم ، وانما يستشهد بكلام العرب » (قلت) نعم ، انما يستشهد بكلام العرب حينما يجب الاستشهاد بكلامهم وحينما تقتضي الحال ذلك . والاحترام هذا مولد ، ولم يقل قائل : انه عادي قديم . والكلام العربي جاهلي واسلامي ومولد ، وثلاثة ارباع اللغة العربية بل اكثر من ذلك في

- (١) لو اطاعت على [يحترم] في مقالة الاستاذ والي قبل ان اعترضها في الاساس لذكرت في هذا المقام ذلك ، فن خلافتي الصدق في كل شيء وفي كل وقت ، ومن خلافتي الانصاف ونسبة الفضل الى أهله
(٢) لم أكن نهيت لهذا القول فأقيدته ، ولم يرو الاستاذ والي ما رويت .
(٣) نسبة الى فجديهي ، ذكرها ياقوت في الفاء والباء . ووردت في الباء [ينج ديه] والمعنى بالفارسية القرى الحسن كما قال .

الشؤون والعلوم والفنون من المولد . فاذا اجتزأنا بالذي هو أقل من الربع عدنا كما كنا يوم فارقتنا [الجزيرة] . . .

* * *

الامام المحدثي يرى العربية - كما ترى هي نفسها - اللغة المتبججة في الفاظها والمشتقة والمتصرفة والمتقدمة والسائرة مع الزمان

ولم يتأخر من أراد تقدماً ولم يتقدم من أراد تأخراً^(١)

وليس هو ممن يقول : لا أقبلها الا جاهلية أعرابية ، بل يرضاها جيدة مولدة . ولما سمعت بقدمه ارض الحجاز وسمع هناك ما سمع من الألفاظ لم ينكرها واودعها أساسه [فقال : « اهل الحجاز يسمون الزرع والطعام [عيشاً]

سماعي من فتيان مكة الصوفية^(٢)] [اللوفية] لاف الطعام لوفاً وهو اللوك والمضغ الشديد سمعتم يقولون في كل شيء لا يحسن الانسان عمله قد [محقه]

سمعت خادماً من اليمامة يقول - وقد وكف السقف - يا سيدي ، هل [أهب عليه التراب] بمعنى هل اجعل له عليه ، وهو من الهبة ، لان معنى وهب له الشيء جعله له

اكثر من أعرابي فقال لي : أعطني من [سطاثنين] أي من خيار الدنانير رأيت العرب يسمون الكزيرة [الدقة] وسمعت باعة مكة ينادون عليها بهذا الاسم

سمعت بمكة من يقول لحامل الجوالق [استشقى به] أي حرقه على أحد شقيه حتى ينفذ الباب سمعت بعضهم يقول : [عكشتك] بمعنى سبقتك من قوله (عليه السلام) سبقت

بها عكاشة^(٣) ! وهو عكاشة بن محصن الانصاري ، سمي بالعكاشة وهي العنكبوت . . . « وقصة الشقذف والشقنداف في [الكشاف] مشهورة ، وشهرتها لا تمنعنا من روايتها .

قال في تفسير (بسم الله الرحمن الرحيم) : « . . . ومما طن على أذني من ملع العرب

(١) متلي الغرب ، وقبله :

ولم أجد الانسان الا ابن سعيه فن كان أسمى كان بالمجد أجدر
وبالهمة العليا ترقى الى العلى فن كان أعلى همة كان أظهر

(٢) المحدثي حرب للصوفية ، وطنه عليهم في [الكشاف] كثير ، وفي الاساس : [الصوفية زغانة صفاء ، يزفنون يرقصون ، ويحفنون يجرقون الطعام بحفانهم] .

(٣) المصباح : هو بالتثليل ، وعن ثعلب : وقد يخفف ، وفي التهذيب : بالتثليل وبالتخفيف .

انهم يسمون مركباً من مرا كيهـ بالشقذف وهو مركب خفيف ليس في ثقل محامل العراق . فقلت في طريق الطائف لرجل منهم : ما اسم هذا المحمل ؟ أردت المحمل العراقي . فقال : أليس ذاك اسمه الشقذف ؟ قلت : بلى ، فقال : هذا اسمه الشقذاف . فزاد في بناء الاسم لزيادة المسمى « وقد شغل في هذا الزمان بعض اللغويين [شيء مخطر ، والتنزه^(١)] والحرفان في الكشف في تفسير آية في (الزخرف) قال جار الله : « كم من راكب دابة عثرت به أو شمت أو تقعمت أو طاح من ظهرها فهلك ، وكـم من راكبين في سفينة انكسرت بهم فغرقوا . فلما كان الركوب مباشرة أمر [مخطر] واتصالاً بسبب من اسباب التلف كان من حق الراكب — وقد اتصل بسبب من اسباب التلف — ان لا ينسى عند اتصاله به يومه وأنه هالك لا محالة ، فنقلب الى الله ، غير منفات من قضائه . ولا يدع ذكر ذلك بقلبه ولسانه حتى يكون مستعداً للقاء الله باصلاحه من نفسه والحذر من ان يكون ركوبه ذلك من أسباب موته في علم الله ، وهو غافل عنه ، ويستعين بالله من مقام من يقول لقرائه : [تعالوا نتنزه] على الخيل او في بعض الزوارق ، فيركبون حاملين مع انفسهم أوافي الخمر والمعازف فلا يزالون يسقون حتى تميل طلاهم وهم على ظهور الدواب او في بطون السفن

(١) شغل [التنزه] القوم منذ أكثر من ألف سنة ، وفي الناح أقوال فيه وردود على الجهد المفاط ، منها قول ملا علي : « البستان مكان تـه ، والخروج اليه تباعد عن مكروه في زمانهم أو خاطر مـوم او مكان غير ملائم واخوان سوء وهواء متفن وأمثال ذلك » وفي المخصص ج ١٣ ص ١٠ « ومنها (من الألفان) ما يشوق ونزاح له النفس مثل صفة الاشجار والزهر والمتنزهات والصيد ٠٠٠ » وفي الأساس في (ح د ق) : « ورد على كتابك متنزهت في انف رياضه ، وبهجة حدائقه » وقال ناصراً لا أنذكر الآن اسمه ولا مظهر قوله :

ولكل طالب لذة متنزه وألذ نزهة عالم في كتبه

وفي (برد الاكباد في الأعداد) للامام القمالي : « ابن دريد ذكرت بين يديه متنزهات الدنيا ، فقال : هذه متنزهات السيوف ، فأبـن أتم من متنزهات القلوب ؟ قالوا : وما هي ؟ قال : كتب الجاحظ ، وأشمار المحدثين ، ونوادير أبي العيـنا » وروى (فتح الطيب) لحـميد بن مالك يصف دمشق وقومها :

فكلها بجبال الطرف متنزه وكلهم لصروف الدهر أقران

متنزه في البيت كما هو ظاهر ومنها اللفظة في برد الاكباد في طبعته (في مطبعة الجواب) والمتنزه نجدها في مؤلفات قديمة كثيرة .

وهي تجري بهم ، لا يذكرون الا الشيطان ، ولا يمتثلون الا أوامره . وقد بلغني ان بعض السلاطين ركب وهو يشرب من بلد الى بلد ، بينهما مسيرة شهر ، فلم يصح الا بعد ما اطمأن به الدار ، فلم يشعر بمسيره ، ولا أحس به . . . »

وجاءت [مخطر] في (الوجيز) في مذهب الامام الشافعي (ج ١ ص ١٧٤) .
اما النفل فهو زيادة مال يشترطه أمير الجيوش ان يتعاطى فعلا مخطراً كتقدمه على طليعة او تهجمه على قلعة^(١) »

وأمر مخطر كأمر مخطر . وقد خطأ العلامة اليازجي [القاموس] في قوله : « واستعمال لبنه خطر » قائلا : « لم نجد هذا اللفظ في شيء في كتب اللغة [الضياء ٨ ص ٣٢٣] والعلامة احمد فارس بقول من قبل في [الجاموس على القاموس] ص ٣٥٥ في النقد العشرين فيما ذكره في موضعه المخصوص به : « ذكر (خطر) اي ذو خطر في وصف الشبرم بقوله : واستعمال لبنه خطر ، وفي ستم بقوله : والدرم خطر . كذا رأيتها في عدة نسخ ، وليس لهذه الصيغة ذكر في كتابه ولا في العباب ولا في الصحاح ولا في مختاره ولا في المصباح »

واللفظة في شعر للجعري رواه العلامة الاستاذ احمد بك العوامري في احدى مقالاته المحققة في مجلة مجمع فؤاد الأول للغة العربية :

لما كملت روبة وعزيمة أعملت رأيك في ابتناء الكامل
ذعر الحمام وقد ترنم فوقه من منظر خطر المزلة هائل
كما روى العلامة العوامري قول المصباح « وبادة مخطرة » . (قلت) وفي شعر حبيب :
ومجربون سقام من بأسه فاذا لقوا فكأنهم أغمار
عكف بمجدل للطعان ، لقاءه خطر اذا خطر القنا الخطار^(٢)

(١) وجدت في اللسان : أقدم على قرنه اذا تقدم عليه بجراة صدره . ولم أجده في مجمع تهجم ولا تهجم عليه . ووجدت (تهجم) في [جواهر الألفاظ] لقلادة ١٣٣

(٢) لا أدري ما قاله التبريزي في هذه اللفظة ، وله شرح جيد ليدوان أبي تمام ، منه نسخة مخطوطة في دار الكتب المصرية . وقد رجعت الى (مختارات البارودي) ومن عادته ان يأخذ من التبريزي تفسير أبيات لفظاني لم أجده على [الطاو] شيئاً ولا في اللفظ قولاً ، ووجدت هذا الترح للبيت ، واليقين انه للتبريزي : -

وأغلب الظن انها مثل لفظة المجتري بكسر الطاء لا فتحها ، وربما اقتبسها الطائي الأصغر من الطائي الأكبر .

وجاء في التاج ، والقول يروى على طوله لاشتماله على شيء مهم متعلق بالقاموس .
« قال شيخنا : وقد نظم ابن مالك هذه المصادر في قوله :

خشيت خشياً ومخشاة ومخشية وخشية وخشاة ثم خشيانا

ثم قال : وقد قصر عما للمصنف اذ يبقى عليه تخشاة الا ان يقال إنه لم يذكرها لغرابتها اذ قيل : انها لا تعرف عن غير المصنف ، والظاهر انها في المحكم . قلت : هذا غير صحيح اذ لم يذكر المصنف غير سبعة مصادر ، وما تخشاه الذي ظنه مصدراً فليس هو كما ظنه بل هو معطوف على قوله خشية ، وهو فعل ماض من باب التفعّل ، خشية وتخشاه كلاهما بمعنى خافه . هذا هو الحق في سياق المصنف . وسبب هذا الغلط عدم وجود النسخ المضبوطة المصححة ، وربما يكون من عدم المعرفة في اصطلاحه ، وربما يعتمد الانسان على كلمة غير مضبوطة او ضبطت على خطأ فينسبها للمصنف ، وهذا امر [خطر] قد وقع فيه كثير من المصنفين الذين ينقلون عبارة القاموس في كتبهم ، ويستشهدون بها . وقوله : (والظاهر انها في المحكم) رجم بالغيب وعدم اطلاع في حالة الكتابة على نسخة المحكم . »

قلت : ومن خطأ الناسخين الذي لازم نسخ القاموس المخطوطة والمطبوعة في الهند ومصر ولم يفارقه حتى اليوم قوله : « جاء من ذي نفسه ومن ذات نفسه اي طبعاً^(١) » بالياء والصواب هو ما جاء في اللسان : « يقال جاء من ذي نفسه وذات نفسه اي طبعاً » بالياء . مشددة وفي الأساس : « جاءوا من ذي أنفسهم وذات أنفسهم : طائعين ، وجاءت من ذي نفسها وذات نفسها : طائعة » وقد نبه شارح القاموس اي صاحب التاج على ذلك الخطأ .

محمد اسعاف النشاشيبي

(يتبع)

« عكف -- بضم فسكون -- جمع حاكف من عكف القوم حول الشيء استداروا به ، والجذل بالكسر -- صاحب وهو في الأصل عود ينصب للابل الجربي لتحتك به ومنه قيل : انا جذليها المحكك وانه جذل رهان اي صاحبه ، وخطر القنا : اضطرب واهتز » .

(١) كان اديب كبير احتج بانظة القاموس هذه في رد على تحطّثي اياه في [البلاغ]

رسالة الملائكة

الخزانة الظاهرية في دمشق كنز مليء بالعقائل الكريمة والاعلاق النفيسة كما
نقب الباحث فيه عثر على شيء بديع من الآثار الدالة على ما وصل اليه العقل العربي
في الأيام الخالية وظفر بنوع جديد من تلك الطرف النادرة والدخائر الجلييلة ومن
أجل ما عثر عليه في العهد الأخير رسالة الملائكة لحكيم الشعراء وشاعري الحكماء
أبي العلاء المعري رحمه الله وهذه الرسالة من جملة كتب أهداها الى هذه الخزانة ورثة
السري المرحوم محمد بك المنير من أعيان دمشق تغمده الله برحمته وجزاهم خيراً

التعريف برسالة الملائكة على ما نقل عن المتقدمين

ذكر جماعة من الذين كتبوا في أبي العلاء ان له كتاب ديوان الرسائل وان
رسائله ثلاثة أقسام الأول رسائل طوال تجري مجرى الكتب المصنفة ككتاب
رسالة الغفران وكتاب رسالة الملائكة . والثاني رسائل دون هذه الرسائل في الطول
كرسالة المنيع . والثالث الرسائل القصار التي جرت بها العادة في المكاتبة . وقال
فريق ان هذا الكتاب أربعون جزءاً وقال آخرون انه ثمانمائة كراسة واتفقت
كلتهم على ان رسالة الملائكة ألفها جواباً عن مسائل صرفة سألها عنها بعض الطلبة
وانها جزء . هذه خلاصة ما وقفت عليه من كلام المتقدمين في هذه الرسالة
ومن ذكر ذلك ابن العديم في الانصاف والفهرري . وياقوت في معجم الأدباء
وصاحب كشف الظنون على تفاوت بينهم في الايضاح والتفصيل

النسخ المطبوعة

اتى على هذه الرسالة او هذا الكتاب حين من الدهر وهو كالعنقاء لا يعرف
غير اسمه وحجمه ثم وفق جماعة الى طبعه وأول ما اطلعت عليه من النسخ المطبوعة
رسالة طبعها الأستاذ عبد العزيز الميني الراجكوتي الهندي وألحقها بآخر كتابه
أبو العلاء وما اليه سنة ١٣٤٤ - ١٣٤٦ وسماها رسالة الملائكة

التعريف بهذه الرسالة المطبوعة

وقد قال في مقدمتها تحت عنوان كلمة للناسر ما خلاصته : رسالة الملائكة اخت رسالة الغفران والطير في التمثيل الذي لم ينسقه اليه عديل او مثيل . والرسالة وان كان سبق لها نشر الا انه لم ينتبه له الا نزر على ان الطبعة كانت من التعريف والتشويه بحيث يمجها كل طبع ولم تخل جملة من عدة أغلاط وتصحيقات ولم ننبه إلا على قطرة من عد . . ولا أدعي اني برأتها من كل عيب وكيف ولم تصل يدي الى نسخة أخرى منها . . وقد بقي بعد ما عانيت عدة أغلاط حرت فيها فوكلتها إلى أعرف مني بخبرها وخبرها . . وفي خزانة ليدن نسخة منها . . ويظهر انها الفت نحو سنة ٤٣٥ تقريباً . .

هذه خلاصة ما جاء في مقدمته ويتضح منها انه اطلع على نسخة مطبوعة طافحة بالأغلاط التي أصلح منها ما أصلح ولم تصل يده الى نسخة أخرى منها . على انه ذكر في حواشي هذه الرسالة ما يدل على انه اطلع على غيرها حيث يقول وفي نسخة . . وفي أخرى . . وذلك في ص ٤ و ٧ و ٨ و ١٠ و ١١ و ١٢ و ١٣ و ١٧ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٦ و ٢٧ و ٢٨ ويجوز ان يكون قوله وفي نسخة . . وفي أخرى مأخوذاً عن النسخة المطبوعة التي نقل عنها الا ان قوله في حاشية ص ٣ وفي أخرى خطية . . دليل قاطع على انه رأى غير النسخة المطبوعة ثم ذكر بعد هذه المقدمة هذه الجملة : قال ابو الفضل المؤيد بن الموفق الصاحب في كتاب الحكم البوالغ في شرح الحكم النوابع . رسالة الملائكة الفها ابو العلاء المعري على جواب مسائل تصريفية القاها اليه بعض الطلبة فأجاب عنها بهذا الطريق المشتمل على الفوائد الأنيقة مع صورتها المستغربة الرشيقة ثم ذكر بعدها هذا البسملة . . وبعدها . . وليس . . ولاي الشيخ آدم الله عزه بأول رائد . . . الى قوله وكلمة حكم تسمع من حليف وسواس . . ثم قال تمت الرسالة بمحمد الله وعونه وبلغ مجموع ما ذكره من الرسالة مع حواشيه سنا وعشرين صفحة وستين ان كل ما ذكره من مقدمة رسالة الملائكة لا من الرسالة . . ولا نريد ان ننكر فضل الاستاذ على الأدب العربي بنشره هذا المقدار ولا ما عاناه من الجهد في التصحيح والشرح وان لم يسلم من تحريف وخطأ فجزاء الله خيراً

التعريف بالنسخة الخطية التي في دار الكتب الظاهرية

الورق ٠ عدد أوراق هذه النسخة ١١٥ وعدد صفحاتها ٢٣٠ وهو من الورق الشخين ولكنه مصقول صقلاً جيداً وطول كل ورقة ١٧ سانتيماً وعرضها ١٢ ½ تقريباً وفي كل صفحة حاشية من أطرافها الأربعة خالية من الخط تبلغ نحو ثلاثة سانتيمات وقد تختلف قليلاً بزيادة ونقص وفي أول الكتاب ورقة واحدة وفي آخره ورقتان خاليتان كلها من الكتابة

الخط

وفي كل صفحة ١٣ سطراً كلها مستوية متساوية في الحجم ٠ والكتاب كله بخط واحد جيد وأكثر كلماته مضبوط بالشكل وتقلب على ضبطه الصحة ٠ وفيه كلمات يخالف رسمها الطريقة المعروفة الآن في الرسم ٠ كرم الهزمة ياء في مثل أوليك الريالا ٠ سابق ٠ جاز ٠ سيل ٠ الملايكة ٠ شيتا ٠ المسابل ٠ ٠ ٠ ٠ وكرم يستل ومثلة بدلاً من يسأل ومثالة وفيه حذف الهزمة من آخر الاسم الممدود في مثل : اليا ٠ الثا ٠ خا ٠ طا ٠ ٠ ٠ وفيه نقط الياء في آخر الكلمة في مواطن لا تنقط فيها ٠ كمثل موسى فعلي يبيرون مجري ٠ تري ٠ ٠ ٠ وفيه إهمال النقط حيث يجب مثل العرييه ٠ رايجه كرميه اشحب مألکه الليله ٠ ٠ ٠ وفيه رسم ها هنا ٠ واذا وقعت لا بعد ان المصدرية لا تأتي فيه الا متصلة بها ٠ الا يسمع الا يكتب

المكتوب على الصفحات من غير الرسالة

كتب على الوجه الأول من الورقة الثانية هذه الجمل الحمد لله ملكه الفقير لربه علي بن عماد الدين الشافعي حامداً ومصلياً مسلماً في منتصف الحرم سنة خمس وستين وتسعمائة أحسن الله ختامها ٠ وهذه مقسمة على سبعة أسطر في زاوية الورقة العليا من اليسار ٢ وقد كتب تحتها ثم ملكه كاتبه من تركة الشيخ علاء الدين ابن عماد سنة ٩٧١ وبجانب الرقم كلمة غير واضحة ولعلها الثمن وتحتها رقم ٧ وهذا الجمل في ثلاثة أسطر وتحتها كلمتان إحداهما احمد والثانية غير بيئة ٣ وتحت هذا ٠ هذه الجمل ثم من آلاء الملك الصمد علي العبد درويش محمد بدمشق سنة ٩٧٩ وهي في ثلاثة

وعمر ويوسف ٣ وفي ودبعة لم عندي وتحت السطر الرابع من الجملة الأولى الى
يمين الصفحة مكتوب . الله ولي الذين آمنوا . وتحتها ملكه الفقير اليه وتحت كتابه
محكوكة لم يفهم منها الالفاظ حسين بن . وتحتها افندي ويقابل السطر الذي فيه الله
ولي . من جهة اليسار سطران ١ لاسحق بن ابراهيم بن ابي اليسر بن عبد الله
٢ بن محمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي . وتحت ذلك كتابات محكوكة كلها
واسحق هذا لم أقف على ترجمته اما أبوه ابراهيم فقد توفي سنة ٦٣٠ وعمره خمس
وثلاثون سنة وابو ابراهيم ابو اليسر شاكر صاحب ديوان الانشاء في الدولة النورية
توفي سنة ٨١٠ وقد روى عنه ابن عساكر في تاريخه ولم يترجم فيه احدا من الاحياء
الا أربعة هذا اقدم وابو شاكر عبد الله كان عالماً شاعراً توفي سنة ٦٦٠ وابو عبد الله
محمد وهو اخو ابي العلاء صاحب هذه الرسالة . ويستدل بما ذكرناه ان هذه النسخة
كانت ملكاً لاسحق في أول القرن السابع

ما في هذه النسخة من أصل الرسالة

هذه النسخة الخطية غير تامة وانما كتبت فيها المسائل تامة على الترتيب الذي ذكر
في فهرست الى [القول في اللمظ المنقول من كتاب المراغي] وقد ذكر من هذه
المسألة اربع ورقات ونصف فقط ولم تتم ولا ذكر شيء بعدها من المسائل الباقية واذا
كانت أوراق هذه النسخة مقطرة على قدرها ولم يبقها الناسخ فالناقص منها قليل
ولكن الظاهر يدل على ان الورقات الباقية الخالية من الكتابة لا تستوعب المسائل
الناقصة اذا قيست بالمسائل المثبتة واذا تأملنا وضع الرسالة وترتيبها تبين لنا ان
عدد المسائل التي مثل عنها ابو العلاء ست عشرة مسألة وقد وضع أمامها مقدمة لها
ذكر فيها الملائكة وان المثبت في هذه النسخة المقدمة والثنا عشرة مسألة تامة وبعض
لمسألة الثالثة عشرة والناقص ثلاث مسائل تامة وبعض الأخرى

ضبط النسخة وصحتها

وهذه النسخة مصححة بغد كتابتها بطريقين احدهما القراءة على شيخ والثاني
مقابلتها بغيرها وبذل على ذلك ان بعض الكلمات المصححة زبدت في حواشي الصحائف .

وقد كتب على حاشية ص ١٤ . بلغت قراءة ومقابلة على الشيخ . ولم يبين أي شيخ هو . وفي ص ٢٢ جملة ذهب بعضها وبقي بعض ولعل أصلها بلغت قراءة عليه أدام الله أيامه وفي آخر ص ٣٩ بلغت قراءة عليه أبده الله ومثلها في ص ٧٩ و ص ٩٩ . ويظهر ان التصحيح من خط النسخة

معارضة القسم الذي طبعه الاستاذ الميمني بالمدكور في هذه النسخة

لا نشكر ان الاستاذ الميمني استنرخ المجهود في البحث عن الصواب . وذكر ما يحتمل ان يكون هو الاصل او الصواب او قريباً منه . ولقد أصاب في بعض دون بعض واذا عارضنا المطبوع بالخطوط تبين ان في النسخة الخطية زيادات لها قيمتها في نظر الباحث والمؤرخ وفيها نقص ولكنه قليل . وان في النسخة المطبوعة تحريفاً يعمي على القارئ طريق الفهم وتصحيحاً يشوه نضرة الكتاب والخطية في جملتها اقرب من أختها الى السداد والصواب ويمكن ان نقسم الفروق التي بينها الى اربعة اقسام الأول زيادة الخطية زيادة يخل تركها بالعادات او الآداب المتبعة او بإيضاح المبهم او طريقة المؤلف وأسلوبه او بتأدية المعنى المراد او ما شاكل ذلك الثاني تحريف في المطبوعة بغير المعنى او بفسده او بخالف المشهور او طريقة المؤلف الثالث زيادة في الخطية او تحريف في المطبوعة لا يترتب عليها شيء مما ذكر وانما يكون بين حسن وأحسن

الرابع نقص في الخطية

وهذه أمثلة من القسم الأول :

قلنا ان أول الرسالة المطبوعة بعد البسملة . وليس . مولاي الشيخ أدام الله عزه وقد جاء أولها في الخطية بعد البسملة هكذا : قال ابو العلاء احمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي الحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد وعترته المنتخبين . ديانة مولاي الشيخ أدام الله عزه وسلم جسده ونفسه تبعث من سمع بذكره على الشوق الى حضرته فاذا أضيف اليها علمه وأدبه م ان يطير بالاشتاق اربه وليس مولاي الشيخ أدام الله عزه . .

وقال في ص ٤ ولما وافى شيخنا ابو فلان بتلك المسائل ٠٠٠ وفي الخطية ولما وافى شيخنا ابو القاسم علي بن همام بتلك ٠٠

وفي ص ٧ فكأنهم فروا من الملائكة من ابتدائهم ثم بحثوا بعدها بالالف ٠٠ وفي الخطية ٠ فروا من الملائكة من ابتدائهم بالهمزة ثم يبحثون بعدها بالالف ٠ وفي ص ١٩ وان أصل يياك بواك اي بواك منزلا ترضاه وأما قولهم ٠٠ وفي الخطية منزلا ترضاه تخفف الهمز فأما قولهم ٠ وفيها أيضاً اذا بنى فعلاً من ذوات الياء يقلبه الى الواو ٠٠ وفي الخطية ٠ من ذوات الياء مثل عاش يعيش وطاب يطيب فانه يقلبه ٠٠ وفيها أيضاً وبقيع عنده ان يقال صغرى بغير إضافة ولا الف ولا و قال سحيم ٠٠ وفي الخطية ولا الف ولا و ولكن تقول هذه صغراك وصغرى بناتك وقال سحيم ٠٠ وفي ص ٢١ هل بدري ما معنى الحور فيقول بعضهم هو البياض وفي الخطية ٠ ما معنى الحور ومن اي شيء اشتقت هذه اللفظة فان الناس يختلفون في الحور فيقول بعضهم ٠٠٠ وفي ص ٢٨ واحلف بمرودة الكذب لان ارمى صابة او مقرا آثر لدي ٠٠٠ وفي الخطية واحلف بمرودة الكذب وهي اذا كانت لي أعز سكات الراكدة علي لان آرم صابة او مقرة آثر لدي ٠٠

وجعل خاتمة الرسالة المطبوعة وكلمة حكم تسمع من حليف وسواس ثم قال تمت الرسالة بحمد الله وفي الخطية بعد قوله وسواس ٠ ولا حول ولا قوة الا بالله ان اشدت شاهداً من الشعر فيجوز ان يكون له اروي وان ذكرت قولاً من أقوال المتقدمين فلعله به أعرف واعتمادي على تفضله في الدفع والزلل واغتفاره ٠٠ ثم ذكر بعد هذا القول في إياك

وهي في النسخة الخطية هكذا

الكرة وهي المهاجن

النادبة بالمعاذب وهو الملائم لقوله الكاذب

الاخفس أو الفراء = لسياق الكلام

وما جاز بيدي

في الهمز وحروف العلة

ومن أمثلة القسم الثاني قوله في النسخة المطبوعة

ص ٤ الكرة رهن المهاجن

= = النادبة بالمنادب

= ٥ الاخفس أو الفراء

= = وما حار بيدي

= ٦ وفي الهمز وهمز العلة

ص ٧	اسماء الملائكة كلها من الأبحمة	أكثرها من الأبحمة
٨ =	لا عدت لها	لا عدت لها
٩ =	أفيت ووفيت	وقتت وأقتت
= =	حرزة	حرزة
١٠ =	ثبنتنا رحمكم الله	رحمكم الله
= =	جاوبت حوالي ١٠ مرّتي	جاذبت حوالي ١٠ مدّتي
١١ =	ظباً مع ظي	حيا مع ظي
= =	وثومها	وفومها
١٢ =	لتهدم الحول	لمتهدم الجول
١٣ =	زبني أو زباني	زبني أو زبّني
١٦ =	جهايزة الأدباء	نخمان الأدباء
١٩ =	الذي يبني به طابت	إذا بني به طابت
٢٢ =	حروف القف	حزون القف ورواه في اللسان رياض القف
٢٥ =	غريب في العامة	غريب في العامة
٢٦ =	لحامد والمبيعة	لحامد والمسيعة
٢٧ =	عار بنضم	عار بنعم
= =	في حسن العمر	في جنّ العمر
٢٨ =	بجروة الكذوب	بجروة الكذوب
ومن أمثلة القسم الثالث قوله في المطبوعة		وهو في الخطوطة هكذا
ص ٣	عنفوان الشباب	غسان الشباب
٤ =	فسجنتني عنه سواجن	فسجنتني عنه شواجن
= =	القول الكاذب	أقوال الكاذب
= =	للمكرة والتعريف	للتكبر والتعريف
= =	حق مثلي	حق مثلي
٧ =	فأقول فامهلني	فأقول امهلني
٨ =	الا غيظاً	الا غلظة
١٠ =	لله دركما	لله أنما

وهذا النوع كثير في النسخة المطبوعة وأما نقص الخطية عن المطبوعة فهو أقل من عكسه واكثره لا يترتب عليه اخلال بالمعنى وفيه ما يفسد نقصه المعنى او بغيره

وهو في الخطية

لم يجر جواباً

حسني بغير تنوين

قال ابن أبي ربيعة

يمضي عليه أهد

تقول عبقر

فمن الأول قوله في المطبوعة

ص ١٦ لم يجر في ذلك جواباً

≡ ٢٠ حسني على فعلي بغير تنوين

≡ قال عمر بن أبي ربيعة

≡ ٢٢ يمضي عليه أهد بعد اهد

≡ تقول ان عبقر

ومن الثاني قوله

اريزبة بالتشديد

قلت الصغرى

ص ١٠ اريزبة وأرازب بالتشديد

≡ ١٩ قلت هذه الصغرى اوصغرى بناتك

وفيهما كثير من تقديم بعض الكلمات على بعض ولكن الخطب في ذلك يسير لأنه لا يفسد المعنى ولا يغير أصل المعنى وذلك كقوله

وهو في الخطية

جذب وجذب

بالياء في هذا البيت

الزلل ولا الزيف

في المطبوعة

ص ٦ جذب وجذب

≡ ٢١ في هذا البيت بالياء

≡ ٢٣ الزيف ولا الزلل

وهناك كلمات ضبطها الطابع والشارح ضبطاً غير معناها او شرحها شرحاً أبعداً عن المعنى الذي يريد المؤلف كقوله ص ٢٤ اقتنع بالحيلة والسحاء . جعل الحيلة من الاحتيال والسحاء ما يؤخذ من القرطاس . وقد تكف لتصحيح المعنى وجعل الأصل من الحيلة بالسحاء والصواب بالحيلة والسحاء . والحيلة ثمر عامة العضاء وبقلة طيبة وشجرة تأكلها الضباب . والسحاء نبت تأكله النحل وقد ذكره الشارح ولم يرتضه . وشجرة لها زهرة تسمى البهرمة ونبت يأكله الضب . ويقال ضب ساح حابل اذا رمى السحاء والحيلة . وقد قال ابو العلاء في هذه الرسالة ولكنني ضب

أقنع بالحيلة والسجاء . . فيتمين ان يكون المراد منها ماتاً كله الضباب ولا يصح شيء مما تكلفه الشارح

وقوله ص ٢٨ رب دواء ينفع وصفه من ليس بناس . ضبط وصفه بالنعم . والصواب انها فعل ماض . وقوله بناس صوابه بآس فاجتمع في هذه الجملة عتان كل واحدة منهما مانعة من فهم المعنى المقصود

النسخة التي طبعها الأستاذ الكيلاني

طبع الأستاذ كامل الكيلاني رسالة الملائكة في الطبعة الثانية لرسالة الغفران سنة ١٩٢٥ نقلاً عن الرسالة المطبوعة . ثم طبعها مرة ثانية في الطبعة الثالثة لرسالة الغفران وقال في مقدمة هذه الطبعة . وقد توخينا في هذه الطبعة الثالثة ان ننشر النص الكامل لرسالة الملائكة فراجعنا ما وصلت اليه أبدينا من نسخها المطبوعة والمخطوطة وأصلحنا ما أمكن مما بقي فيها من تحريف وفصلنا موضوعاتها . . . وشرحنا من ألفاظها ما تمس حاجة القارئ إلى شرحه

وقد عارضت هذه النسخة بالنسخة التي طبعها الراجكوتي فانضج لي ان أول الرسالة وآخرها واحد فيهما وفيهما اختلاف في بعض المواضع كقوله :

في نسخة الكيلاني ~~حيث~~ وهي في نسخة الراجكوتي

ص ٤٤١ رائد ظن	ص ٤٤٣ =
الانسان الفرق	الانسان في الفرق
علي همز	في همز
فأما انا	أما انا
علي يجباها جليت	٤٤٤ = علي يجباها جليت
حات الندي وكلاهما خطأ	= = حات الندي
كتبه	= = فان كتب
اصلا في . .	= ٤٤٦ اصل سيفه بابه
آيت العشاء . وهو الصواب	= = آيت الفساد

ص ٤٥٠	نوحه وترنما	ترحة وترنما • وكذلك روى في اللسان وغيره
==	عسيبا اشما	عسيب اشاء • وهو كذلك في طبقات ابن السبكي
==	٤٥١	رحمكم الله
==	٤٥٢	ظبا مع طي
==	٤٥٣	معاثير ومعايير
==	٤٥٤	لهدم الحول
==	==	فسلمى
==	==	سقرته اذا
==	٤٦٢	والمطيين
==	٤٦٤	فذهب سعيد
==	٤٦٩	مخفقون مما
==	٤٧١	من الحيلة بالسحاء
==	٤٧٢	في عداد المهمل

الى غير ذلك • وما ذكرنا يتبين ان الاصلاح قليل وان بعضه افسد المعنى اكثر مما في النسخة الثانية كقوله آتيت الفساد • عسيبا اشما معاثير معايير عداد المهمل • وفيها زيادة غير صديده كقوله ص ٤٤٤ فلما حلت الندى •••

وما عدا هذا فالنسختان سواء في أكثر ما قدمناه من التعريف والزيادة والنقص وهذا يدل على ان النسخة الخطية أصح من النسختين المطبوعتين وأقل خطأ وأكثر صوابا

محمد سليم الجندى

(يتبع)

العامي والفصيح

تمهيد

كنت وأنا أعمل في تأليف كتابي متن اللغة (واسمه يدل عليه) بعرض لذهني كلمات عامية لها معنى الفصيح الذي أدركته فأعلق الكلمة العامية على هامش الصفحة وربما كان اللفظ العامي هو لفظ الفصيح ولكن الفصيح غريب والعامي مشهور فأعدته من الغريب الفصيح في العامي أو يكون في العامي تحريف قليل أو كثير من قلب أو إبدال فأدل عليه ولم أعن بالتحريف في الحركات لأنها فيما أرى أكثر من ان تحصى بين العامي والفصيح

وربما كانت العامية دخيلة أو مولدة لم يعرفها الأولون بل عرفت في عصر العباسيين ومن بعدهم فأذكر ما وصل اليه بحقي فيها القاصر على الكتب العربية التي يدي وربما تراءى لي في بعض مانسبه الباحثون في الألفاظ المعربة الى غير العربية وعده دخيلاً فيها، انه عربي او يمكن تخريبه على انه عربي فأذكر ما تراءى لي فيه لأنني رأيت ان بعضهم اسرف في إلحاق كثير من الكلمات العربية بالسريانية او غيرها من اللغات مع ان ارجاعها الى أصل عربي واضح او يمكن على الأقل فلا ينبغي والحال هذه جعله دخيلاً ما دام امرؤ به وجه

ولما بلغت النهاية من تأليني (متن اللغة) رأيت انه قد أصبح في يدي طائفة صالحة من هذه الكلمات العامية لأن بفرد لها مؤلف خاص يتوسع في البحث حسب الوسع والطاقة فشرعت في كتابي العامي والفصيح وأنجزت حتى الآن أكثر من ثلثيه وانه لغني عن البيان ان أكثر ما ذكرته من العامي انما هو من اللهجة التي اسمها كل يوم بل كل ساعة وهي لهجة جبل عامله وساحل دمشق وما يليه من سفوح لبنان وهاؤم اقرأوا كتابيه

الأثرية - عند العامة أصل الشجرة في الأرض وبغلب ان تكون

كالعقدة او كالعقد المتصلة

(١) وهي اما من الأرومة قال سيف تاج العروس (والأرومة) بالفتح (وتضم)
لغة قمحية (الاصل ج أروم) وفي الصحاح الأروم أصل الشجرة والقرن ١٠٠ وكأنتهم
الحقوا بالأروم ياء النسبة ثم حذفوا الواو واسكنوا الراء بكثرة الاستعمال فصارت أرومية
(٢) وإما من الأريية على الاستعارة من أريية الفخذ أبدلت الياء ميماً ومثل
هذا الابدال كثير في الفصح وفي العامي أيضاً والأريية كما في الصحاح
كأثنية أصل الفخذ وفي الأساس الارييتان لحيثان في أصل الفخذين تنعقدان
من ألم الرجل وفي القاموس هي أصل الفخذ وفي اللسان : ما بين أعلى الفخذ وأسفل
البطن ونقل عن الخياشي أنها أصل الفخذ مما يلي البطن وهي فعلية اي همزتها أصلية
وكأنه يريد أنها من الأربة وهي العقدة وتأريب العقدة إحكامها
أقول وهذه التي تسميها العامة أرومية الفخذ

وفي اللسان أريية الرجل أهل بيته وبنو عمه لا تكون الأرية من غيرهم
قال الشاعر (وهو سويد بن كراع) :

واني وسط نعلبة بن عمرو بلا أريية نبت فروعا

هكذا رواية اللسان « بلا أريية » وفي رواية الصاغاني « الى ارية » أقول
وهذه تسميها العامة أرومية العيلة اي أصل النسب ويقول القائل منهم اذا أراد ذكر
أصل نسبه أرومية عائلتنا فلان اي الجد الأكبر الذي تنفرع منه الأمرة ومن
أمثالهم على الارمية نبت السربوخية اي على الاصل نبت الفرع

(٣) وإما من أرمولة العرفج وهي جذموره قال في اللسان وارامل العرفج أصوله
وارمولة العرفج جذموره فتصرف فيها العامة الى أرومية

(٤) وإما ان تكون هي القرومية بالقاف كما يلفظها أبناء جنوبي لبنان وأعراسهم
فتكون من قرومية البرة على التجوز

قال في القاموس والقرومية بالكسر عقدة أصل البرة من أنف الناقة والدرة حلقه
في أنف البعير او في لحة أنفه ١٠٠ الا ان العامة أضف القاف وقرومتنا هذه عقدة
أصل الشجرة تحت التراب لا يقال لها قرومية ما لم تكن مجتمعة كالعقدة فاذا
كانت الى الطول ما هي سميت جرزرة

مأروم تأرمت أنخاذه - ويقولون للفتاة المجدولة الخلق الى القصر ما هي ،

مأرومة • وللفتي هو مأروم أرما

وفي اللغة المأرومة من الجوارى الحسنة الأرم المجدولة الخلق

ويقولون تأرمت أنخاذه اذا تعبت وشكا ألمها من طول الركوب على مركب خشن وهو مأخوذ من ارم بمعنى قطع يقال ارمتهم السنون تأرمهم أرما اذا قطعتهم كما في التاج وغيره او من أرم بمعنى عض يقال ارم عليه بأرم اذا عض وكل هذا من الحجاز والفصيح في ذلك عجمت وفي اللسان عجمت البعير عجمداً ورم سنامه من عض القتب والجلس وانشدخ

أرشل مؤشل - ويقولون أرشل فلان وهو آشل ومؤشل والاسم الاوशल وذلك

اذا ضاقت يده فليس له شيء يملكه

واحسب انه من الأزل وهو الضيق والشدة قال في التاج أزل فلان بأزل

صار في ضيق وجذب وقال ابو معكث^(١) الأسدي :

وليزن وتبكؤن لقاحه ويعلل أصببه بسمار

وفي اللسان الأزل شدة الزمان يقال هم في أزل من العيش . وأصبح القوم

أزلبن اي في شدة

والزاي والشين يتعاقبان كما في أزم على فلان وأشم اذا ألم

يقولون بجر الثوب - بجر الثوب اذا غسله وهو جديد لأول مرة قيل بأنها

سريانية بمعنى اختبره واتقنه

ويمكن القول بأنها عربية بمعنى أدخله البحر كما قالوا بجره اذا أدخله دخان البخور ليطيبه

واطلاق البحر على الماء ملحاً كان او عذباً قال به كثير من الأئمة قال في القاموس

الحيط انه يطلق على الماء الكثير عذباً كان او ملحاً وفي التاج انه غلب على الملح

حتى قل في العذب ومن شواهد اطلاقه على العذب قول عدي بن زيد العبادي :

سرء ماله وكثرة مايملك والبحر معرضاً والسدير

قال ابن منظور : أراد بالبحر هنا الفرات

(١) هو ابو معكث كما في التاج

وقول ابن مقبل

ونحن منعنا البحران يشربوا به وقد كان منكم ماؤه بمكان

وقول جرير

كوماه هاريس مثل الهضب لو وردت ماء الفرات لكاد البحر ينترف

وقد أجمع أهل اللغة أن الهم هو البحر وجاء في الكتاب العزيز

« فألقيه في الهم » قال أهل التفسير: هو نيل مصر

يَحْشَ وَيَحْشِ - ويقولون يحش في الأرض ويحشها بمعنى حفرها ونبت ترابها
ويحش ويحش في الشيء بمعنى نقب فيه وفنش والثانية أكثر ثم تمحضت يحش
لمطلق الحفر ويحش للتفتيش والتفتيش

قيل بأن يحش مريانية الأصل وأرى أنها عربية النجار من بحث واصل البحث في
العربية طلب الشيء في التراب كما في كتب الأئمة وفي اللسان البحث طلبك الشيء
في التراب يحشه يحشه بحثاً وابتحنه والبحت الأبل للبحث التراب بأخفافها آخراً في سيرها
وفي التاج بعد نقله عبارة اللسان « فهو يتعدى بنفسه وكثيراً ما يستعمله
المصنفون متعدياً » في فيقولون بحث فيه والمشهور التعدية بعن كما للمصنف تبعاً
للجوهري وارباب الأفعال « ا ه . والجئي والجئى لعبة يلعبونها في التراب

واذ صلح للكلمة المستعملة بين أبناء العرب أن تلحق بأصل لغتهم ولو يسير من
الكلفة أو التغيير اليسير في المعنى وجب المصير إليه تفادياً من كيد الشعوبيين الذين
يعملون لغبط العربية حقها ومكانتها بمحاولتهم أن يصرفوا الكثير من كلماتها إلى
غيرها مع أنها بحر واسع فيه نفائس الدرر القوالي ويأبى الله إلا أن يتم نوره
أما تعاقب الشين والثاء فنظيره في الفصح شلغه وثلغه إذا شدخ رأسه
ويمكن أن يقسال أن يحش من بهش عن الشيء إذا بحث عنه نقله الصاغاني
عن ابن عباد كما في التاج .

(يتبع)

أحمد رضا

دراسات عن مقدمة ابن خلدون

تأليف السيد ساطع الحصري ، بيروت ، مطبعة الكشف ١٩٤٣

في ٣٢٤ صفحة من القطع الوسط

الاستاذ ساطع الحصري عالم من أئمة التريية والاجتماع ، كان جل همه ان يؤلف كتاباً في ابن خلدون يظهر فيه منزلته ويقارن بينه وبين فلاسفة الغرب الاجتماعيين . جمع افكاره في مقالات متفرقة سماها : دراسات عن مقدمة ابن خلدون . وقد قسم دراساته هذه الى مدخل وثلاثة أقسام : المجال في المدخل بين التاريخ والمؤرخين ، والبحث في التاريخ والكهانة والنجامة والسحر ومشية الله ، وبين موقف ابن خلدون من هذه الأمور كلها .

وأحاط في القسم الأول بحياة مؤلف المقدمة ونسبه وتاريخ كتابته مقدمته وطرافتها ولغتها ومعنى كلمة العرب فيها .

ونكلم في القسم الثاني عن منزلة ابن خلدون في تاريخ فلسفة التاريخ وعلم الاجتماع فوازن بينه وبين (فيكو) و(مونتسكيو) وبين أثره في علم الاجتماع ومنزله عند علماء الغرب . والبحث في القسم الثالث عن آراء ابن خلدون ونظرياته ، فأقنى على ذكر موضوع علم التاريخ وطبيعة الاجتماع ومنشأ الحكم والقسر الاجتماعي والتقليد وطبائع الأمم وسجاياها ونظرية العصبية والخط والكتابة .

ومن طالع هذه الدراسات استحسن من مؤلفها حرصه على الضبط العلمي ، وقدرته على الاستقراء والتحليل ، والنقد والتعليل ، ويله الى انتقاء أحسن نصوص المقدمة ، واتباعه في دراستها طريقة تاريخية محضة فلم يشوه حقيقتها ، ولا خفيت عليه مقاصد صاحبها ، بل شرحها شرحاً وافياً ، وانتقدها انتقاداً تاريخياً كافياً . قال : « ان الذين يطالعون مقدمة ابن خلدون يقرأونها عادة كما تقرأ الكتب الحديثة ، وينتقدونها بوجه عام كما تنتقد المؤلفات العصرية ويميلون الى وزن الآراء الواردة فيها بموازين المكتسبات العلمية الحالية ، من غير ان يلتفتوا الى عدد القرون التي تفصل

بيننا وبين تاريخ كتابة المقدمة المذكورة ، في حين ان قيمة المؤلفات القديمة ، ومنزلة المفكرين القدماء - في تاريخ العلوم والأفكار - لا يمكن ان نقدر على هذه الطريقة .
 « ذلك لأن كل عالم ومفكر يشترك - بوجه عام - مع معاصريه في معظم آرائهم ، فيشاطرهم أكثر أخطائهم ، ولا يمتاز عليهم الا في « بعض الآراء » التي يتوفق الى ابتكارها ، و« بعض المعلومات » التي يتوصل الى اكتشافها » - (ص ١١)
 وهذا لعمري خير طريق لبيان منزلة العالم او الفيلسوف او الكاتب في تاريخ العلوم والأفكار ، اذا خالفه الباحث وقع في مهاوي الزلل ، وخفيت عليه الآراء المبتكرة والحقائق الجديدة التي اضافها كل منهم حظيرة العلم .

وقد نحا صاحب هذه الدراسات في طريقته التاريخية نحو العلماء في النقد الداخلي والخارجي ، فاستدل بذلك على ان ابن خلدون قد كتب بعض أقسام المقدمة بعد عودته الى تونس ، وبعضها الآخر بعد هجرته الى مصر ، مثال ذلك فصل « حقيقة النبوة » فهو من الفصول التي كتبت بعد إتمام سائر فصول المقدمة ، لانه يختلف عنها بأسلوبه وروحه وغايته . وكذلك القسم الثاني من الفصل الذي يقرر « وجه الصواب في تعليم العلوم وطريق إفادته » فانك تجد فيه عدة قرائن تدل على انه كتب بعد القسم الأول منه بمدة غير يسيرة ، لأن القسم الأول يتضمن أبحاثاً تعتمد على التفكير العلمي النظري والاستدلال العقلي المنطقي ، اما القسم الثاني فيعتمد على الكشف والالهام واشراق النور الالهي ، فيتم على تفكير ديني محض ونزعة صوفية عميقة .
 ولو استطاع المؤلف ان يطلع على نسخ المقدمة الخطية لجاء نقده الخارجي أتم واكمل . الا ان شروط حياته الحاضرة قد حالت دون وصوله الى بغيته ، فاقصر في نقده الخارجي على دراسة النسخ المطبوعة كطبعة باريز وترجمتها الى الفرنسية ، وطبعة الشيخ نصر الموريني بالقاهرة ، والترجمة التركية وغيرها ، ففارق بين النسخ الخطية كما بدت له من خلال هذه النسخ المطبوعة ، واستفزع منها بعض القرائن التي تدل على تاريخ كتابة بعض فصول المقدمة وتطور أسلوب ابن خلدون وتغير آرائه واختلاف غاياته .

وقد ذكر ذلك كله بأسلوب سهل واضح ، فاذا أتى بمسألة قدم لها المقدمات

ثم أحاط بأصولها وفروعها ، وإذا ذكر فيلسوفاً أو عالماً أتى بنبذة من تاريخ حياته وبجملته من آرائه ، فلا يجد القارئ غموضاً في مطالعتها ، بل يقف منها على حقيقة الأمر وجليته ، وينكشف له الغطاء ، ويزول الارتياح .

والحرص على الوضوح في أساليب التعليم قد يسوق العالم في بعض الأحيان إلى التكرار والترديد والاسهاب . فيفطر في الكلام وتقديم المقدمات وشرح المسائل واستنباط النتائج كما فعل الأستاذ الحضري في كلامه عن حياة (فيكو) و (مونتسكيو) وإفاضته في شرح آرائها واسهامه في قصة الملك (قروزوس) وكاهنة (دلي) ، واستعراضه الآراء التي ذهب إليها العلماء في تحليل طبائع الأمم وسجاياها . قال في الموازنة بين ابن خلدون و (فيكو) :

« ولا نرانا في حاجة إلى القول بأن ابن خلدون كان أكثر إصابة وأسلم تفكيراً من فيكو في هذا الموضوع » (ص ١٦٥) ثم عاد إلى ذلك في الصفحة ١٦٦ فقال : « ولا حاجة للبيان أن رأي ابن خلدون في هذه المسألة أيضاً أقرب إلى الصواب من رأي فيكو » . ثم قال في الصفحة ١٦٧ :

« فلا مجال للشك إذن في أن نزعة ابن خلدون الفكرية في هذا الصدد كانت أقرب من نزعة (فيكو) إلى مناحي الأبحاث العلمية » وقال في الصفحة ١٦٨ : « فلا نرانا في حاجة إلى البيان أن خطة ابن خلدون في هذا المضمار أقرب من خطة فيكو إلى الروح العلمية » وقال في الصفحة ١٦٩ :

« إن مقدمة ابن خلدون أقرب من كتاب (فيكو) إلى أسس علم التاريخ وفلسفة التاريخ وعلم الاجتماع وفلسفة الاجتماع » .

ولو جمعت هذه الأقوال كلها في عبارة واحدة ، ووضعت داخل قوس ، كما يقول الرياضيون لكان ذلك أقرب إلى القصد وأوفى بالمرام . وربما كان عدم التصريح بالأمر أقرب إلى دقة التفكير ، كما يقول ربنان ، من التصريح به . فما بالك إذا صرح به الكاتب خمس مرات في خمس صفحات متتابعة .

وكما يدل أسلوب الأستاذ الحضري في شرح مسأله على طريقته التعليمية ،

فكذلك تدل الاصطلاحات التي وضعها على ذوقه وفنه . فقد ترجم كلمة « Objectif » بالشيئي ، و « Scolastique » بالدرساني والكلاني ، و « Raionaliste » بالعقلاني ، و « Système » بالانظومة . « Idée - force » بالفكر القوانية ، ونحت من كلمتي (أب) و (رئيس) كلمة (أئيس) على وزن أمير ثم جمعها على (أيساء) للدلالة على كلمة « Patriarches » . ونحن وان كنا لا نحاري المؤلف في جميع هذه الاصطلاحات ، فإننا نعجب من حذفه فيها ، ومهارته في تثبيت المعاني وتوضيحها . فالمعاني لا تقوم في النفس الا اذا ارتكزت على اصطلاحات علمية ثابتة ، وقد قيل الاصطلاح هو نصف العلم ، لا بل هو العلم كله . ولو اتبع علماؤنا هذه الخطة في وضع الاصطلاحات وعرضوا ما وضعوه منها على المجامع اللغوية ، ولعاونوا على تثبيت المعاني لخرجنا شيئاً فشيئاً من الفوضى العلمية المحيطة بنا . ولكن كل عالم من علمائنا يعمل وحده ، وكل فطر من أقطار الشرق العربي يسير في ذلك بمعزل عن الآخر ، فلا يكتب البقاء في هذا التنازع الطبيعي الحر الا للاصطلاحات القوية التي تغلب على غيرها ، فتنتقل من عالم الى عالم ، ومن قطر الى قطر ، وتعم أفلام الكتاب والسنة العلماء وتستقر في الأذهان . وأقوى هذه الاصطلاحات ما كان مقتبساً من الكتب العربية القديمة مع تبديل جزئي في معناه ، فلا يمجح الذوق العربي ولا ينكره العلم الحديث . وقد وفق الاستاذ الحصري لبعض هذه الاصطلاحات في قوله الأحكام الخبرية ، والأحكام الانشائية ، والقسر الاجتماعي ، والنقد التفسيري وغير ذلك من الاصطلاحات المقتبسة من مقدمة ابن خلدون نفسها .

ولو قلده المؤلفون في اختيار النصوص للطلاب لو فروا عليهم كثيراً من العناء . الان بعض هذه النصوص قد جاءت مختلفة عن الأصل قليلاً ، مثال ذلك قوله في ص ٢٤٤ : « ان عدوان أهل المدينة بعضهم على بعض ، تدفعه الحكام والدولة ، واما العدوان الذي من خارج المدينة ، فيدفعه سياج الاسوار . وزياد الحماية ، وأعوان الدولة » بدلاً من قول ابن خلدون :

« فأما المدن والأمصار ، فعدوان بعضهم على بعض تدفعه الحكام والدولة بما

قبضوا على أبدي من تحتهم من الكافة ان يمتد بعضهم على بعض ، او يعدو عليه ، فهم مكبوحون بحكمة القهر والسلطان عن النظام ، الا اذا كان من الحاكم بنفسه . واما العدوان الذي من خارج المدينة ، فيدفعه سياج الاسوار عند الغفلة ، او الغرة ليلاً ، او العجز عن المقاومة نهاراً ، او يدفعه زياد الحماية من أعوان الدولة »

المقدمة (ص - ٧١) من طبعة المطبعة الخيرية بالقاهرة .

وهذا جائز على شريطة ان يشير المؤلف الى العبارات الناقصة بنقط تدل على الألفاظ المحذوفة . ومهما يكن من أمر ، فقد اثبت لنا المؤلف في هذه الدراسات النفيسة ، ان ابن خلدون هو مؤسس فلسفة التاريخ وعلم الاجتماع معاً ، وانه جاء قبل عصره بأجبال ، وانه اول من عالج القضايا الاجتماعية بأسلوب علمي ، واول من تكلم عن أثر الحياة الاقتصادية في تطور التاريخ ، واول من قال بخضوع الحوادث الاجتماعية لروابط طبيعية ضرورية ، واول من تكلم عن الرابط الاجتماعي ، ووضح تكون الجماعات والدول ، وبحث عن طبائع الأمم وسجاياها ، فالمقدمة كتاب اجتماعي تام ، مشتمل على الاجتماعيات العامة ، والاجتماعيات السياسية ، واجتماعيات الامصار ، والاجتماعيات الاقتصادية ، والاجتماعيات الادبية . وأشار المؤلف في نهاية كتابه الى بعض الدراسات الأخرى التي عزم على انجازها : كالدولة في مقدمة ابن خلدون ، وآراء ابن خلدون في الحرب ، وابن خلدون والمذاهب الاجتماعية ، وآراء ابن خلدون في الدين واللغة والأدب ، وابن خلدون في الكتب العربية . ولم نجد في هذا العرض العام إشارة الى فلسفة ابن خلدون العامة . ونعتقد ان لآراء صاحب المقدمة في نظرية المعرفة ، وحدود العقل ، والاطلاع على ما وراء الحس ، وانتقال الاكوان من طور الى طور ، قيمة خاصة في تاريخ الفلسفة العامة ، حتى ان فلسفته الاجتماعية ليست الا نتيجة لهذه الفلسفة العامة التي نجدها في تضاعيف مقدمته . فمن ذلك قوله في حدود العقل ان احكامه صادقة في الأشياء التي لا تخرج عن طوره ، وانه اذا خرج عن هذا الطور عجز عن الوصول الى اليقين . ومن ذلك أيضاً تمييزه الامكان العقلي المطلق من الامكان بحسب المادة التي للشيء ، وإبطال فلسفة ما بعد الطبيعة ، وانتقاد المذهب الخيالي وغير ذلك من الآراء التي ترفعه الى صف كبار الفلاسفة النظريين . فاذا

أضاف الأستاذ المصري الى مباحثه هذه دراسة خاصة عن ابن خلدون الفيلسوف ، جاءت دراساته تامة ، وسدت في تاريخ الفكر العربي خلة لا يستطيع غيره من الكتاب المعاصرين ان يسدها .

ولعله عند اتمام دراساته هذه يأتينا بفهرس عام لكل ما كتب باللغات الاجنبية واللغة العربية عن ابن خلدون . ففي ذلك فائدة علمية لا تخفى على أحد .

ونرجو ان يوفق الاستاذ لاقام ما عزم عليه وان تحيي دراساته القادمة خالية من الهنات اللغوية . ففي هذه الدراسة هنات كثيرة نذكر منها على سبيل المثال قوله :
كلتا الاطروحتان (ص - ٨) - اثني عشر سنة (ص - ٨) - غث وثمين (ص - ١٥) اضطرت الحراس والجلادون (ص - ٣٣) - لم يجد عمل ابن خلدون تلاميذ وشراح ومعقبين ، (ص - ٤٤) - بمافي خاصة (ص - ١٠٢) - ان المصريين خدموا التاريخ (ص - ١٤٧) سبعة سنوات (ص - ١٥٣) - ان اهل الكتاب المتبعون للأنبياء (ص - ٢٤٢) - لم يتأق (ص - ٢٤٨) - بعد العاملين السالفين الذكور (ص - ٢٦٠) - اهل هذه الأقاليم متأخرين (ص - ٢٦٧) - الخ . . .
ولولا هذه الهنات اللغوية لكانت دراسات الأستاذ المصري أحسن ما كتب حتى الآن باللغة العربية عن مقدمة ابن خلدون ، فهو لم يتعصب على صاحب المقدمة كما فعل بعض الكتاب المعاصرين ولا تعصب له ، بل وزن آراءه بميزان علمي صادق ، فاذا تمهد لغة دراساته بقليل من العناية ، أتي ما هو مظهر بمثله ومأمول منه ،

جميل صليبا

أقول في المقول

- ٤ -

٢٨ - وورد في هذه المجلة^(١) : « وينقل البارع [الهروي] مؤلف الكتاب أبيانا لشعراء لم نعرفهم في هذه الديار ومنهم الشيخ الامام مجد الدين علي بن الهيصم » قلت : وهل يشك أحد في ان عشرات من الأدباء والشعراء والعلماء وغيرهم من أهل الصناعات الفنية قد عتمى على الناس أخبارهم الاغفال واهمال الكتب^(٢) ، ولا بد للأدباء والمؤرخين ان يتعاونوا المعرفة الذي وطئ^٣ ذكرهم الاغفال والاهمال ، كالبارع الهروي أما علي بن الهيصم فاني أعلم شيئاً من أخباره وأعرف مظنة لقطع من اشعاره ، قال ياقوت : « علي بن عبد الله بن محمد بن الهيصم الهروي الامام صدر الاسلام مات^(٤) ٥٠٠ ذكره أبو الحسن [علي بن زيد] البهقي في كتاب الوشاح فقال : قد بلغ من العلم أطوريه ، فلا فضل الا وهو منسوب اليه وقد اختلفت مدة مديدة اليه وقرأت ما شئت من دقائق العلوم عليه » الى ان قال : « ومن تصانيفه مفتاح البلاغة ، كتاب البسحمة ، كتاب نهج الرشاد ، كتاب عقود الجواهر ، كتاب لطائف النكت ، كتاب تصفية القلوب ، كتاب ديوان شعره » وذكر له مقطوعتين في وصف الربيع والتهنئة بعيد الأضحى^(٥) وجاء ذكره استطراداً في كتاب القفطي ، فقد قال في ترجمة محمد بن احمد بن عبد الله الامام المقتني لأمر الله العباسي ما صورته : « ذكره علي بن الهيصم في كتاب عقود الجواهر وانشد له من قصيدة أولها : عمر الامام ودينه الأديان^(٦) ٥٠٠ » وأورد له العلامة علي بن محمد المازندراني المعروف بابن شهر آشوب شعراً فقال : « وعلي بن الهيصم :

(١) ص ٢٩٢ من الجزء السابع من المجلد ١٧ (٢) منهم مؤلف « ما لا يسم الطيب جبهه » من الادوية المفردة وهو المعروف بجامع الحوي ، ومؤلفه يوسف بن اسماعيل المعروف بابن الكبيسي ، فهل يستطيع أحد ان يأتي له بترجمة ولو مختصرة ؟ ! (٣) بياض بالأصل (٤) معجم الأدباء « ج ٥ ص ٢٣٣ » (٥) القفطي في كتاب [المحمدون من الشعراء وأشعارهم] مخطوط بدار الكتب الوطنية بباريس ، رقم ٣٣٣٥ ورقة ١٨ من الريات

الحمد لله ذي الافضال والكرم ٠٠ «الى آخر ثلاثين بيتاً»^(١) فأمره واضح بعض الوضوح .
 ٢٩ - وجاء في ص ٣٢٢ من الجزء المذكور أن «صوف لا أتردد في تأديبه»
 غلط وصوابه «لن أتردد» وهذا من آثار العلامة اليازجي ، او من أقوال ناشئة
 لا أثره^(٢) . وقال فيها ان من الأوهام قولهم «تأمل في كذا» وصوابه «تأمله» كما
 يستعمله بلغاء الكتاب وفصحاؤهم ، قلنا : وقد أثار على ما كتبنا في إحدى المجلات
 فادعاه لنفسه^(٣) ونحن لا ندعي إلا ما لنا من التنبيهات اللغوية ، أما كشفنا عن
 حقيقة الغارات الأخرى فمن الملاحظة .

٣٠ - وجاء في ص ٣٢٣ «وأما الطائرة فلا ندل إلا على ما ستطير عن قليل
 (كذا) اوعلى ما ستصير طائرة»^(٤) عن قليل ، لأن هذا معنى الفاعل مذكراً أو مؤنثاً . . .
 ولذا لا يحسن ان يقال طائرة بل طيارة» قلنا : وهذا وهم لأن «الطائرة» صارت من
 الأسماء ولم يبق لها في الحدث ذي الزمان نصيب ، فهي كقادمة الرحل والهاوية
 والداهية والمصيبة والقابلة والناتحة والزاوية ، فهذه الأسماء على اختلاف أبوابها لا يراد
 بها الحدث لاستغراق الاسمية لها ، واسماء الآلة التي جاءت على وزن «أمم الفاعل»
 أكثر من التي وردت على وزن «فعال» و«فعالة» لأن هذا الوزن الأخير بمؤنثه
 ومذكوره موضوع في أصل اللغة للنسبة للفعل أو الشيء الى الموصوف به كالظلام .
 بمعنى ذي ظلم والعطار بمعنى ذي العطر وإذا كانت هذه النسبة تقتضي في الغالب
 التجريد من الحدث المقارن لزمان غلبت صيغة «فعال» في الحرفة والصناعة والمهنة ففعل
 «عطار ودلال ، وبياع ومزاق ، وقواد وعيار وقصار» فالوجه ان تسمى المرأة
 «الطيارة» كما سمي الرجل «طياراً» ومنه لقب الشهيد جعفر بن أبي طالب - أعني
 الطيار - وكان المعتضد بالله يلقب بالسفار وأول خلفاء بني العباس بالسفاح والمرأة
 التي تطير الجيوب بالطرارة . وقالوا في المبالغة «ولادة» فالأسماء التي على وزن «فعالة»
 من أسماء الآلة ، هي من مخالقات أصل الاشتقاق فاشتقاقها استعاري . كما ان (مفعلاً)
 في مبالغة أمم الفاعل - كما سمي - مستعار من أوزان الآلة كسعر حرب .

(١) ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب ج ١ ص ١٩٦ من طبعة بلاد العجم .

(٢) مقالات الكتاب [ص ٥٥] (٣) راجع لغة العرب [مج ٦ ص ٣٤٠ ، ٨٠٢ ، ٩٠٣]

(٤) كذا ورد وهو خطأ والصواب تذكر الفعل بعد [ما] الموصولة وذلك أسلوب العرب الفصحاء .

٣١ - وجاءت في ص ٣٢٣ تحطئة من قال: «أضفيتم عليه جلالاً» وقال المخطي: «أضفي لم يرد في كلام السلف بمعنى أسبغ وأفاض» قلنا: أضفي عليه كذا إضفاءً من يديع الاستعارات الحديثة، فكيف نعد خطأ؟ وقالوا ضفا الثوب أي صبغ فهو ضاف أي سابع وقالوا: نعمة ضافية أي سابعة ولكنهم قالوا: أسبغ الله النعمة ولم يقولوا: «أضفي الله كذا» فكان القائل لهذه الاستعارة الجميلة حفظها له حتى قالها هو، ولن يرسمها بعض الارشاح، تعقيب الناقد، فالجميل جميل، ثم انسا ننقل كلاماً للناقد يدل على انه لا حق له في تحطئته من قال: «أضفاء» البتة، قال: ان كتب اللغة لا تحوي جميع المفردات ٠٠٠ واذا كان القياس لا يمنع وضع لفظة فاتباعه لمعنى جديد مستحب ٠٠٠ وهذا كلام واضح في ان دواويننا اللغوية لا تحوي مفردات لغتنا من قياسية وغير قياسية ٠٠٠ قال حضرته لم يجي في كلامهم نصره ينصره تنصيراً للمبالغة والتكبير، قلنا لو قال: لم نجد نصره (بالتشديد) في دواوين اللغة لسلطنا له بالأمر أما انه لم يجي أبداً فهذا ما يخالفه فيه لان ابن قتيبة يقول: وتدخل فعات على فعلت المجردة اذا اردت كثرة العمل ٠٠٠ من غريب صنعه انه يأمرنا بالجري على آثار السلف او بالجمود أو قل بالجمود وهو يخالف ما يأمرنا به ٠٠٠ كان السلف منا يتخذ الألفاظ للمعاني وحضرته يريد منا ان نتخذ المعاني وهو عندي أمر جائز لا يقبل به^(١) (كذا) أحد من المعاصرين اذ المعاني هي كالأرواح للألفاظ او كالصورة للمادة او كالقلب للجوهر او كسكان البيت للبيت الذي بأوون اليه^(٢) ٠٠٠ الى آخر كلامه الذي أراد به تجويز «عضده تعضيداً» وان لم تذكره كتب اللغة للمبالغة.

أما نحن فيمكننا إيراد كلام الناقد وان يزيد عليه ذكر القاعدة المجوزة للاضفاء وغيره، قال محمد بن عبد القادر الرازي في مقدمة مختار الصحاح: «وكذا أيضاً^(٣) لم تذكر الفعل المتعدي بالهجرة او بالتضعيف بعد ذكر لازمه لأن لازمه متى عرفت فقد عرفت تعديته بالهجرة والتضعيف من قاعدة العربية، كيف وان تلك القاعدة مذكورة

(١) كذا والسواب [لا يقبله] (٢) لغة العرب [٧٨٣: ٦] وما بعدها (٣) هذه صورة

وفيه تأييد لما ذكره الناقد من اختلاف معانيها وامشاع تأويلها على معنى بينه

أيضاً في حرف الباء الجارة من باب الألف اللينة في هذا المختصر فإن اتفق ذكر الفعل لازماً او متعدياً بواسطة فذلك لفائدة تختص بذلك الموضع غالباً» وقال في الباء : « وكل فعل لا يتعدى فلك ان تعدّيه بالباء والمحزة والتشديد تقول : طاز به وأطاره وطيره » ٥١ . وقياس تعدية اللازم ظاهر في كلام امام الخوئين سيويه « الكتاب ج ٢ من ٢٢٣ » .

٣٢ — وجاء في ص ٣٢٥ من الجزء : « لم أجده بين الكتاب من يعرف الفرق بين الموقت والوقتي فقد يستعملون الواحد بدل الآخر بدون^(١) أدنى فرق مع الواحد غير الآخر » . قلنا : وقد أثار أيضاً في تقدمه هذا ، ألا ترى أننا قلنا قبل ثلاث عشرة سنة في إحدى المجلات العراقية : « وقالوا جريدة أدبية تصدر في الاسبوع موقفاً . وأرى هذه الوظيفة موقفاً » مرّبين من دون وقت محدود » مع ان « الموقت هو الذي يكون في وقت معين معلوم فالصواب : « تصدر بلا أجل مسمى » او « غير موقفة^(٢) » وهو قد زاد « الوفتي » ولا ننكره عليه .

وتكلم على إبدال المحزة من الواو المضمومة التي في أول الكلمة فقال : « والعرب تعاقب بين المحزة لاسيما اذا كانت في الأول وكانت مضمومة . . . وكل^(٣) واو مضمومة همزها جائز في صدر الكلمة وهو في حشوها أقل . قلنا : وقد عكسوا الأمر فقد قالوا الأثن وأصلها الوثن والأشق وأصلها الوشق وقالوا في الصنم وُد : أد الى ما لا حد له » اه قلنا : ليس في الأمثلة التي ذكرها عكس للقاعدة الصرفية . بل فيها قلب الواو همزة أيضاً . أما العكس فهو ان يقال في الأسرة « وُسرة » وبفي الأسرة « وسوة » وهو بعيد عن العرب لأنهما طلبوا الخفة بقلبهم الواو همزة^(٤) .

الذكر نور مصطفى جواد

بغداد (يتبع)

(١) كذا والفصح من دون أدنى لأن الباء تفيد الاستمارة فلا اتصال ويكون المني بأقل أدنى فرق وهو غير مراد ، ولعل بدون شاعت منذ القرن الرابع . (٢) لغة العرب (٨ : ٥٣٠) (٣) نقل هذا الكلام الى قوله أقل ص المجد الفيروز آبادي في مادة وفتس ونسبه اليه (٤) قال شيخ المناذلة الامام ابو الوفاء علي بن عقيّل الحنبلي البغدادي المتوفى سنة ٥١٣ هـ في كتابه (الفنون) ما هذا نصه : قال ابو زيد قلت للخليل : لم قالوا في تصدير واصل (أوبصل) ولم يقولوا ووصل ؟ قال : كرهوا ان يشبه كلامهم بنج السكّاب (مخطوط رقم ٢٨٧ ورقة ١٤ من نسخة باريس) .

مخطوطات ومطبوعات

مخطوطات نادرة

عثرنا على مجموعة نفيسة من المخطوطات النادرة القديمة كتب بعضها سنة ٤٢٠ وبعضها سنة ٤٢٨ للهجرة وهي سبعة كتب في مجلد واحد بخط واحد

(١) كتاب عنوان المعارف وذكر الخلائف تأليف الوزير صاحب أبي القاسم اسماعيل بن عباد ابتدأ فيه بذكر النبي ﷺ . فذكر نسبه الشريف ومولده ورضاعه وسفره للشام ومبعثه وهجرته وجملة من مغازبه المشهورة وازواجه واولاده واعمامه وعماته وامماء اقراسه ودرعه وسيفه وحاجبه ونقش خاتمه ووفاته وغير ذلك بوجه الاختصار ثم ذكر الخلفاء الأربعة وخلافة الحسن ودولة بني أمية ومن يبيع له بالخلافة في مدة بني أمية ودولة بني العباس الى المطيع بن المقندر الذي كان في أيامه وبذكر في كل واحد من بني أمية وبني العباس اسم أمه وتاريخ بيعته ومولده وامماء وزرائه وقضاياه وحجابه ونقش خاتمه وتاريخ وفاته ومدة خلافته والوقائع المشهورة في أيامه كل ذلك بوجه الاختصار . والكتاب يقع في ٣٥ صفحة كل صفحة ٢٠ سطراً وكذا جميع الصفحات . وفي آخر النسخة : تم الكتاب والحمد لله وصلواته ورحمته على نبيه وخبرته من خلقه محمد وعترته الطاهرة وحسبنا الله وحده ونعم الوكيل وكتب في رجب سنة عشرين وأربعمائة وكتب في آخر النسخة أيضاً ما صورته : نسخ منه ابو النجيب عبد الرحمن بن محمد بن عبد الكريم الكرخي في شهر سنة ثمان وعشرين وخمسمائة بلغ مناه في آخرته وديناه .

(٢) كتاب عجائب أحكام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رواية محمد بن علي ابن ابراهيم بن هاشم عن أبيه عن جده عن محمد بن الوليد عن محمد بن الفرات عن الاصبغ ابن نباتة عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ويقع الكتاب في (٧١) صفحة ولم يذكر تاريخ كتابته لكن خطه عين خط الكتاب السابق فعلم ان تاريخ كتابتها متقارب وفي آخره ما صورته : تم الكتاب بحمد الله وصلواته ورحمته على نبيه محمد وعترته

الطاهرة وحسبنا الله وحده ونعم الوكيل وكتب على ظهره ما صورته : نسخ منه ابو النجيب الكرخي في شهر سنة ثمان وعشرين وخمسمائة .

(٣) رسالة مرسله الى القاضي احمد بن ابي دؤاد في فضل العلم لم يذكر اسم مرسلها وهي في ست صفحات ونصف صفحة . قال في أولها كان يقال إن السلطان سوق وانما يجلب الى كل سوق ما ينفق فيها - الى ان قال - : وقد نظرت في التجارة التي اخترتها وتأملت السوق التي أقمتها فلم أر شيئاً ينفق فيها الا العلم - الى ان قال - : ولا اعلم شيئاً ادعى الى التخاب وأوجب في التهادي وأعلى منزلة واشرف مرتبة من العلم ثم ذكر فضل الكتب فقال : والكتاب قد بفضل صاحبه ويرجع على واضعه بأمور (منها) ان الكتاب يقرأ بكل مكان ويظهر ما فيه على كل لسان وموجود في كل زمان على تفاوت الأعصار وتباعد الأمصار وذلك أمر يستحيل في واضع الكتاب وقد يذهب العالم وتبقى كتبه ويبقى العقل ويبقى أثره ولولا ما رسمت لنا الأوائل من كتبها وخلدت من جمع حكمها ودوت من أنواع سيرها حتى شاهدنا بها ما غاب عنا وفتحنا بها المستغلق علينا فجمعنا الى قليلنا كثيرهم وأدركنا ما لم يكن ندركه الا بهم لقد خس حظنا في الحكمة وانقطع سببنا من المعرفة وفي آخرها : تمت الرسالة والحمد لله وحده وصلواته ورحمته على نبيه محمد وعترته الطاهرة وكتب في شهر ربيع الأول سنة عشرين واربعائة وكتب على ظهره ما صورته أصفحه ونقل عيونه ابو النجيب الكرخي يبلغ مناه في آخرته ودنياه .

(٤) كتاب أدب الصغير لابن المقفع في ٢٨ صفحة وفي آخره تم كتاب أدب الصغير لابن المقفع والحمد لله وصلواته ورحمته على نبيه وسيد خلقه محمد وعترته الطاهرة . وكتب على ظهره ما صورته : تصفحه ونقل عيونه ابو النجيب الكرخي يبلغ مناه في آخرته ودنياه .

(٥) كتاب ذخائر الحكمة تأليف ابي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي قال في أوله : هذا كتاب جمعنا فيه ذخائر استودعناها الحكماء الصحف على قديم الدهر وزبروا بعضها في الصخر ضنا منهم بالحكمة واشاروا منهم ليشها في الناس بعد موتهم يقع في ٤٩ صفحة وفي آخره تم الكتاب والحمد لله وحده وصلواته ورحمته

على نبيه وسيد خلقه محمد وعترته الطاهرة وحسبنا الله ونعم الوكيل . وكتب على ظهره ماصورته : تصفحه ونقل عيونه ابو النجيب عبد الرحمن الكرخي بلغ مناه في آخرته ودينه . (٦) مختصر من كتاب جاويدان خرد في حكم الفرس والهند والروم والعرب تأليف . مسكويه لم يذكر اسم من اختصره وجاويدان خرد لفظ فارسي معناه العقل الخالد وفي أول هذا المختصر ما صورته : تنف وآداب الثغبت من آداب جاويدان خرد الذي ألفه احمد بن محمد مسكويه وهي تشتمل على حكم الفرس والروم والهند والعرب يقع في نحو ١٠ صفحات الا شيئاً يسيراً .

وبعد ما أورد المختصر مختصره هذا قال ما صورته حكى ابو عثمان الجاحظ خبر هذا الكتاب في كتابه المسمى استطالة الفهم فقال حدثني الواقدي قال قال لي الفضل بن سهل : لما دعي للمأمون بكور خراسان بالخلافة جاءتنا هدايا الملوك ووجه ملك كابليستان إيشيخ يقال له ذوبان وكتب يذكر انه وجه بهدية ليس في الأرض اسقى ولا ارفع ولا انبل ولا افخر منها فمجب المأمون وقال مثل هذا الشيخ ما يكون معه من الهدايا فسأله فقال : ما معي شيء اكبر من علمي قلت فأبي شيء علمك فقال تدبير ورأي ودلالة فأمر المأمون بإزاله وأكرمه وكتبتم امره فلما اجمع على التوجيه الى العراق لقنال أخيه محمد دعا ذوبان وقال ما ترى في التوجيه الى العراق لقنال محمد فقال رأي مصيب وملك قريب . ثم حكى الجاحظ عن ذوبان بأسناده انه كان يسجع سحابة الكهان ويصيب في كل ما يسأله المأمون فلما ورد عليه كتاب فتح العراق دعا بذوبان وأكرمه وأمر له بمائة الف درهم فلم يقبلها وقال اني لست أردّها عن استصغار لقدرها وسوف أقبل منك ما يفي بهذا المال ويزيد وهو كتاب يوجد بالعراق فيه مكارم الأخلاق وعلوم الآفاق من كتب عظيم الفرس يوجد في الخزائن عند الإيوان بالمداين فلما قدم المأمون بغداد اقتضاه ذوبان حاجته . ووصف للمأمون مكان الكتاب في الإيوان فأرسل رسولاً فحفر في الموضع الذي وصفه فوجد صندوقاً من زجاج أسود عليه قفل فحمل الى المأمون فدعا بذوبان فقال هذه بشيتك فقال نعم ثم فتح القفل وأخرج خرقة ديباج ونثرها فسقط منها مائة ورقة وقال هذا كتاب جاويدان خرد أخرجه كنجور وزير ملك إيران شهر من

الحكمة القديمة . ونسخ الحسن بن سهل منها نحواً من ثلاثين ورقة ولم يمكنه ذوبان من نسخ الباقي ورحل به الى بلاده . ولبت شعري لم لم يأمر المأمون بنسخه كله قبل تسليمه الى ذوبان . ثم أضاف اليه مسكويه من حكم الفرس وحكم الهند وحكم العرب نحواً من ٣٤ صفحة وقد سقط مما أضافه بعض أوراق من آخره . وعلى ظهر النسخة ما صورته : تصفحه ونقل عيونه ابو النجيب عبد الرحمن بن محمد بن عبد الكريم الكرخي رزقه الله علماً نافعاً .

(٧) رسالة في كتمان السر ذهب اولها فجعل مؤلفها يبلغ الباقي منها نحواً من ٣٤ صفحة وفي آخرها ما صورته : تمت الرسالة والله الحمد وحده وصلواته على نبيه محمد وعترته الطاهرة وحسبنا الله ونعم الوكيل .

محسن الدين الحسيني

قصة الأدب في العالم

تصنيف الأستاذين : أحمد أمين وزكي نجيب محمود

أشار الأستاذ الجليل أحمد أمين بك في مقدمة كتاب : قصة الأدب في العالم ، الى ان النهضة العربية على زمن بني العباس أسست على الترجمة ، فترجم العرب كل شيء ، ما خلا الأدب فانهم اعرضوا عنه ، فنشأ عن هذا الاعراض ان صار الأدب العربي وخاصة الشعر لا يجري الا في المجرى الذي شقه الأدب الجاهلي في أوزانه وقوافيه وموضوعاته ولو انصرف العرب الى ترجمة الأدب انصرفهم الى ترجمة الفلسفة والعلوم لكان لهم تنويع في الجور وفي الموضوعات ولكن لم شعر ملاحم وشعر تمثيل روايات وقصص .

وقد ذكرت في موطن من موطن الكتاب الأسباب التي من أجلها زهد العرب في ترجمة آداب غيرهم من الأمم ، من هذه الأسباب بخالف البيئة التي نشأ فيها أدب العرب والبيئة التي نشأ فيها أدب اليونانيين والرومان ، وبخالف الاذواق بخالف البيئات ، ومن هذه الأسباب اشغال أدب اليونانيين والرومان على الأساطير .

واني أرى ان من جملة الأسباب التي حملت العرب على الزهد في آداب غيرهم اعتقادهم ان لغتهم أوسع اللغات ولفظهم أدل الألفاظ ، وأمثالهم أجود الأمثال وأسيرها وان الهدية مقصورة عليهم والارتجال خاص فيهم ، بالنسبة الى الأمم التي فيها الأخلاق والآداب والحقكم والعلم ، كالهند وفارس والروم ، هكذا كان رأي الجاحظ .

ومن أصحاب هذا الرأي أبو حيان التوحيدى ، فقد سمع لغات كثيرة من جميع الأمم كلغة العجم والروم والهند والترك وخوارزم وصقلاب وأندلس والزنج فما وجد شي من هذه اللغات نصوع العربية .

فلهذا السبب على ما أظن ، وللأسباب التي بسطت في كتاب : قصة الأدب في العالم ، لم يكن لأدبنا العربي القديم نصيب من الاقتباس عن آداب الأمم القديمة ، فقد كان العرب يعتقدون ان أدبهم أكمل الآداب وأحسنها .

فوضع الاستاذان أحمد أمين وزكي نجيب محمود كتاب : قصة الأدب في العالم ، نظراً الى حاجة أدبائنا الى الاطلاع على آداب الأمم الراقية ، قديماً وحديثاً ، والى الاستفادة من موضوعاتها واتجاهاتها واستفهام بعض نماذجها .

وهذا عمل جليل القدر فادأجاز للعرب في القديم الترفع عن آداب غيرهم من الأمم لسبب من الأسباب فلا يجوز في عصر مثل عصرنا ان يكون أدبنا فيه في عزلة عن هذه الآداب ، فقد تمازجت الآداب في القديم والحديث ، فاقبست أمة عن أمة ، وانبج أدب من أفق أدب آخر ، وأثر شاعر قوم في شعراء قوم آخرين . فأدبنا الذي يحتاج الى أمور كثيرة لا يحصل عليها الا باطلاع أهله على آداب الأمم الراقية ، فأدب الطبيعة مثلاً يخلو في كتبنا من هذه الصلة الروحية التي يجعلها كتاب بعض الامم وشعراؤهم بينهم وبين الطبيعة ، وكتاباتنا تخلو من هذا التدقيق الفلسفي ، او الاجتماعي او الخلقي الذي نجد في روايات الافرنجة وقصصهم .

فكتاب : قصة الأدب في العالم يدفعنا الى الموازنة بين بعض أدبنا وبعض آداب غيرنا من الأمم ، فنصقل أدبنا بهذه الموازنة ، وليس من الضروري ان يشتمل هذا الكتاب على كل شيء من آداب الأمم ، فحسبه ذكر نماذج منها ، حسبه ان

يمهد لنا سبيلاً الى الامتزاج بهذه الآداب ، حتى يكون لنا فكر عام فيها .
 انا لا تقدر فائدة كتاب الأستاذين احمد أمين وزكي نجيب محمود حتى قدرها
 الا اذا كنا نشعر بمقدار حاجة أدبنا الى الاستضاءة بآداب بعض الأمم الراقية حتى
 نشيع فيه ما يفتقر اليه من حياة وروح ، حينئذ نعرف فضل كتاب : قصة الأدب
 في العالم ، ونعرف فضل الغاية الرفيعة التي رعى اليها صاحباه الجليلان في وصف طائفة
 من أدب مصر والهند وفارس واليهود واليونانيين والرومان في قدم العصور وطائفة
 من أدب الانجليز والفرنسيين والاسبان والألمان والاطليان وفارس في العصور الوسطى .

شفيق مبري



تاريخ العراق بين احتلالين

الجزء الثاني والثالث تأليف الأستاذ عباس العزاوي .

طبعاً في بغداد في سنة ١٩٣٦ و ١٩٣٩ . وعدد صفحات الثاني ٤٧٤ و ٢٥ صورة .
 وعدد صفحات الثالث ٤٧٠ و ١٣ صورة .

وهذان الكتابان هما الحلقة الثانية والثالثة من تاريخ العراق بين احتلالين من
 وضع صاحب هذا التأليف خص الجزء الثاني منهما بأيام الحكومة الجلالية من
 سنة ٧٣٩ - ٨١٤ هـ . وخص الجزء الثالث بالحكومات التركمانية من سنة ٨١٤ -
 ٩٤١ هـ . وما كتبناه في هذه المجلة عن الحلقة الأولى بغيتنا عن الاشارة بقيمة هذا
 الكتاب ومزاياه الوفرة . وقد جمع فيه المؤلف كل ما يمكن جمعه فوفر على القاري
 عناء البحث في المصادر المبعثرة وضم في طياته الوثائق القيمة المنقولة عن أمهات
 المراجع العربية والأعجمية وبعضها مخطوط وعزيز المطلب . وقد رتب المؤلف هذين
 الجزئين على منوال الجزء الاول غير انه قد توسع في ذكر وفيات ذاك العصر وأضاف
 اليها بحثاً مقتضباً عن قبائل العراق والتركمان . واختم كلا من الجزئين ببعض التعليقات
 والاستدراكات على القسم الذي سبقه . وقد عثرت على أغلاط ربما وقعت سهواً
 رأيت من الفائدة الاشارة اليها . وأهمها ما جاء في الجزء الثاني الصفحة (٥٢) ذكر
 فيها اسماء تسعة فقط من افراد امارة اللر الكبيرة وأغلغ اسماء خمسة آخرين وهم :

شمس الدين هوشنك واحمد وابوسعيد وحسين وغيات الدين الذي عزله ابراهيم بن شاه رخ . وجاء في صفحة (٦٩) ان دوندي هي ابنة الشيخ حسن والصواب هي ابنة جلال الدين حسين بن الشيخ اويس بهادر . وذكر في صفحة (٨٠) قبوغا بن ايلكا وصوابه اقبوغا بن احمد بن اويس وجاء في ص (١٢٢) ان اول ظهور تيمورلنك كان في ٧٧٣ . مع ان الكتابات والنقود تشير انه كان في سنة ٧٧١ . وذكر في ص (١٥٠) ان وفاة شجاع كانت في سنة ٧٨٧ وصوابه في ٢٢ شعبان سنة ٧٨٦ . وذكر في ص (١٨٢) حادث الكفشة وهذا ما يتقولونه ايضا عن الدروز وهو محض افتراء على هذه الفرق يكذبه ماهو معروف عنهم من الغيرة الشديدة على أعراضهم وتمسكهم بالبادي الشريفة واسنكارهم الفاحشة . وذكر في ص (٣١٢) ان تاريخ تولي اويس الحكم كان في سنة ٨٢٢ والاصح في سنة ٨١٨ غير انه عاد للحكم ثانية في سنة ٨٢٥ كما حققه (زيباور) وجاء في ص (٢١٧ و ٢١٨) بعض النقص في قائمة ملوك حكومة الجفتاي منهم : يسومنكو . وارجانا خاتون أرملة قرا هلاكو . والكو . والبيليداي . وبوزان . وورد اسم دوري تيمور وصوابه دوي تيمور . ورسم في ص (٣٢١) اسم الملك الاشرف كوجك وصوابه كجك كما في الشذرات كما انه قد اغفل ذكر الملك المنتصور علاء الدين علي من قائمة ملوك الجراكسة وذكر في ص (٣٢٢) ان ولاية الملك الصالح حاجي بن الاشرف كانت من سنة ٧٧٨ - ٧٨٤ وصوابه كانت في المرة الأولى من سنة ٧٨٣ - ٧٨٤ وفي المرة الثانية من سنة ٧٩١ - ٧٩٢ .

وجاء في الجزء الثالث ص (٢٧) قرا محمد بن تورمش وصوابه قرا محمد تورمش بن بيرم خواجه . وذكر في ص (٧١) تغلقه أخوه السلطان محمد وصوابه السلطان محمود . وقال في ص (١٠٣) ان مدة حكم الأمير اسكندر ١٦ سنة وصوابه نحو ١٨ سنة من ٨٢٣ - ٨٤١ . وقد اغفل في ص (١٠٤) من بين أولاد الأمير اسكندر اسم قباد قاتل والده . وجاء في ص (٣١٢) حوادث سنة ١٥٠٣ هـ الموافق لسنة ١٥٠٧ م . وصوابه سنة ٩١٣ هـ . كما يفهم من سياق البحث . وجاء في ص (٣٧٥) اسم طومانباي هكذا وصوابه طومان باي كما في الشذرات . وذكر في ص (٣٧٥) اب قانصوه

الغوري هو آخر ملوك الجراكسة مع ان طومان باي هو آخر من ولي الحكم منهم في مصر سنة ٩٢٢ بعد قتل قانصوه الغوري في وقعة مرج دابق .
وهذه الأخطاء هي بسيطة بالنسبة الى سعة هذا التأليف وعظيم فائدته فنشكر للمؤلف عنايته بهذه الناحية الغامضة من التاريخ الاسلامي .

بمصر المصري

مكتبة

مكتب الدراسات الاسلامية في دمشق

المقنع

في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار مع كتاب النقط
تأليف الامام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني المتوفى عام (٢٤٤) بتحقيق : محمد أحمد دهمان
مطبعة الترقى بدمشق سنة ١٣٥٩هـ - ١٩٤٠ م

من أراد الوقوف التام على رسم مصحف عثمان الإمام ، وعلى مرسوم النسخ التي انتسخت منه ووجه بها الى الكوفة والبصرة والشام ، وما كان متفقاً عليه منها ومختلفاً فيه ، مع بيان القول في كيفية نقطه ، واحكام ضبطه ، فعليه بهذين الكتابين للإمام أبي عمر والداني ، فقد وصفا ذلك كله وصفاً دقيقاً كاملاً . فأما الكتاب الأول فيقع في (١٢٢) صحيفة ، وقد رتبته على اكثر من عشرين باباً ، وتحت كل باب فصل أو اثنتان أو فصول ذكر فيها ما سمعته من مشيخته ، ورواه عن أئمتته من مرسوم خطوط مصاحف أهل الأمصار ، افتتحه بذكر جمع الخليفة الأول (رضي الله عنه) للمصحف في المصحف ، ثم ذكر في الباب الثاني ما رسم في المصحف العثماني بالحذف والاثبات ، وبدأ بذكر ما حذف منه الألف اختصاراً : فروى بسنده عن نافع بن ابي نعيم القاري ان الألف غير المكتوبة - يعني في المصاحف - في قوله في البقرة « وما يَجِدُونَ » (٩) « واذْءَعَدْنَا » (٥١) « وواَعَدْنَا موسى » (٧ : ١٤٢) « وواَعَدْنَاكُمْ » (٣٠ : ٨٠) وهكذا أخذ يعرض للسور الكريمة سورة سورة ، ويذكر ما حذف منه الألف اختصاراً كلمة كلمة ، ومن أبوابه ما حذف منه الياء

الغوري هو آخر ملوك الجراكسة مع ان طومان باي هو آخر من ولي الحكم منهم في مصر سنة ٩٢٢ بعد قتل قانصوه الغوري في وقعة مرج دابق .
وهذه الأخطاء هي بسيطة بالنسبة الى سعة هذا التأليف وعظيم فائدته فنشكر للمؤلف عنايته بهذه الناحية الغامضة من التاريخ الاسلامي .

بمصر المصري

مكتبة

مكتب الدراسات الاسلامية في دمشق

المقنع

في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار مع كتاب النقط
تأليف الامام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني المتوفى عام (٢٤٤) بتحقيق : محمد أحمد دهمان
مطبعة الترقى بدمشق سنة ١٣٥٩هـ - ١٩٤٠ م

من أراد الوقوف التام على رسم مصحف عثمان الإمام ، وعلى مرسوم النسخ التي انتسخت منه ووجه بها الى الكوفة والبصرة والشام ، وما كان متفقاً عليه منها ومختلفاً فيه ، مع بيان القول في كيفية نقطه ، واحكام ضبطه ، فعليه بهذين الكتابين للإمام أبي عمر والداني ، فقد وصفا ذلك كله وصفاً دقيقاً كاملاً . فأما الكتاب الأول فيقع في (١٢٢) صحيفة ، وقد رتبته على اكثر من عشرين باباً ، وتحت كل باب فصل أو اثنتان أو فصول ذكر فيها ما سمعته من مشيخته ، ورواه عن أئمتته من مرسوم خطوط مصاحف أهل الأمصار ، افتتحه بذكر جمع الخليفة الأول (رضي الله عنه) للمصحف في المصحف ، ثم ذكر في الباب الثاني ما رسم في المصحف العثماني بالحذف والاثبات ، وبدأ بذكر ما حذف منه الألف اختصاراً : فروى بسنده عن نافع بن ابي نعيم القاري ان الألف غير المكتوبة - يعني في المصاحف - في قوله في البقرة « وما يَجِدُونَ » (٩) « واذْءَعَدْنَا » (٥١) « وواءَعَدْنَا موسى » (٧ : ١٤٢) « وواءَعَدْنَاكُمْ » (٣٠ : ٨٠) وهكذا أخذ يعرض للسور الكريمة سورة سورة ، ويذكر ما حذف منه الألف اختصاراً كلمة كلمة ، ومن أبوابه ما حذف منه الياء

اجتزأاً بكسر ما قبلها منها نحو «دعوة الداع إذا دعان» (١٨٦) «وانقون يا أولي الألب» (١٩٧) ومنها ما حذف منه الواو اكتفاءً بالضمة منها أو لمعنى غيره مثل «ويج الله البطل» (٤٢ : ٢٤)

ومن أمعن النظر في أبواب هذا الكتاب وفصوله تحقق أنه قد أحاط بالرسم العثماني خيراً ، ووجد من اختلاف مرسوم الكلمات المتشابهات ، عوناً على معرفة القراءات ، كلفظ (الكلمة) مثلاً فقد وردت على لفظ الواحد بالهاء ، ووردت (كملت) بالتاء في عدة مواضع ، فهذه تقرأ بالجمع والأفراد كما نص عليها في ص (٧٩) ولو بسط الإمام أبو عمرو في كتابه هذا الحال والأسباب في اختلاف مرسوم كلمات القرآن العظيم ، وشرح لنا معاني ذلك وأسراره لرأينا العجب العجيب ، ولكن رحمة الله تعالى اختار الإيجاز ليقرب حفظه ويخفف متناوله على من التمس معرفته من طالبي القراءة وكتابي المصاحف وغيرهم كما قال ، وعلم من ذلك كله أن الضرورة داعية إلى بقاء نسخ من القرآن الكريم على الكتبة الأولى لتصل حاضر الأمة بماضيها ، فلا نكون غرباء عن معرفة مرسوم وعلومهم .

وأما كتاب النقط فيبلغ عشرين صحيفة ، وقد ألفه الإمام الداني بعد الأول وجعله متمماً له ، أو مفتاحاً لرموزه وكنوزه ، وقد رتبته كالأول على أبواب وفصول ، وقال في أولها « واني لما أتيت في كتابي هذا على جميع ما تضمنت (كذا) ذكره في أوله من مرسوم المصاحف ، رأيت أن أصل ذلك بذكر أصول كافية ، ونكت مقنعة ، في معرفة نقط المصاحف وكيفية ضبطها على ألفاظ التلاوة ، ومذاهب القراءة ، لكي يحصل للناظر في هذا الكتاب جميع ما يحتاج إليه من علم مرسوم الخط ، وأحكام النقط ، فتكمل بذلك درابته ، وتحقق به معرفته إن شاء الله ، وبالله التوفيق ، ومن أم ابوابه وأعظمها : باب ذكر أحكام نقط ما نقص من هجاء المصحف ، وباب ذكر أحكام نقط ما زيد في هجائه ، و (فصل) أحكام الدارة على الحروف الزوائد في الخط ، المدومة في اللفظ ص ١٣٨ - ١٤٢ ، وإنما قلنا من أهمها لأنه لو تلي كثير منه على رسمه الأول لانتقل بذلك معنى التلاوة وتغيرت ألفاظها ، ألا ترى قوله « ولا

أوضحوا خطكم» و «أولا اذبحنه» و «ساور بكم» و «من نهاي المسلمين» مما زيدت الألف والواو والياء في رسمه ، فلو تلاه تالٍ لا معرفة له بحقيقة الرسم على هذه الصورة في الخط ، لصير الإيجاب نصياً ، وزاد في اللفظ ما ليس فيه ولا من أصله .

وبعد ان نقل — في أول كتاب النقط ما اشتهر عن الإمام مالك من جواز تعليم الصبيان بالأجزاء الصغيرة أي (كجاء عم وتبارك) المنقوطة المضبوطة تيسيراً عليهم ، دون الأمهات — رد هذا القول باجماع الناس في جميع أعمار المسلمين من لدن التابعين الى زمنه (أي الى القرن الخامس) على الترخص في ذلك في الأمهات وغيرها (قال) : ولا يرون بأساً برسم فواتح السور وعدد آياتها ، ورسم الخموس والعشور في مواضعها ، واخطأ مرتفع عن إجماعهم «قلت : وبهذا الترخص طبع المصحف العثماني الإمام في مصر مشتملاً على هذه التسهيلات كلها ، لتكفين التالين من فهم رسم مصحف عثمان بن عفان (رضي الله عنه) أما الصحابة فلم يكونوا محتاجين الى النقط او الضبط لأن القرآن نزل بلغتهم ، وكانوا يتقنونه بالسماع والرواية ، وبحقوق الفاظه بالتلاوة لا بالكتابة .

وقد قام بنشر هذا الكتاب النفيس مكتب الدراسات الاسلامية بدمشق ، وعهد الى الأستاذ الأثري الشيخ محمد أحمد دهمان بتحقيقه ووضع فهارسه المفصلة وتقديم مقدمة له ووقد حالت الحالة الحاضرة وقلة الورق دون نشر المقدمة التي تبلغ ثلث حجم الكتاب كما قال ، وجاء في كتيبه انه اختار (المقنع) ليكون أول أعماله لكونه يبحث في أول عمل ثقافي كان للعرب والمسلمين ، وهو أول محاولاتهم العلمية التي تكللت بالنجاح فكانت نواة أولى في وضع قواعد اللغة العربية وأصولها الخ ، فجاء قوله هذا على طريق المحدثين في مسلسلاتهم بالأولية فنحن نسأل الله تعالى أن ييسر للأستاذ دهمان طبع مقدمته ، وان يوفق مكتبه الى إخراج هذه الكتب النافعة لا سيما المسلسلات منها بالأولية .

محمد بهجة البيطار



— روياي —

رسالة في (٨٦) صفحة للأستاذ عارف العارف من رجالات فلسطين ضمنها آراء له في الأوضاع والأشكال والأسس التي يطمح أن يرى الأمة العربية صارت إليها في مستقبلها القريب ، وقد جعل ذلك بطريق الرؤيا والخيال ويستشف من خلال ما تعرضه هذه الرؤيا تصوير لحالة الأمة العربية في شؤونها السياسية والاجتماعية والدينية والفكرية . وقد تخيل المؤلف الجزيرة العربية الكبرى قد أخصيت وتحولت صحاريها الرملية وبواديها إلى حدائق غناء ، وتبدل خرابها قصوراً وفقرها أنهاراً ، وشمسها المحرقة نابت عن الكهرباء ، والبخار في الاضائة وتحريك الآلات ، وقضي على حياة الخيام والظعن ، واتصلت أجزاء الجزيرة ونواحيها ، بعضها ببعض ، بسكك الحديد والطيارات وأنشئت المدارس والمصانع والمعامل والجسور والبراقى . ويصور العرب وقد استرجعوا مجدهم وعزيم فعم ليسوا أمسى العادات والتقاليد كما كانوا وقد أصبحوا متمسكين بأذيال العلم والفن والمنطق والفلسفة الرائقة الحقيقية) ص ١٠ ولعل الزمان غير البعيد يجعل من حلم السيد العارف حقيقة تقرر بها عينه في البقطة كما قرئت في المنام وينشق الفجر الذي طال انتظار العرب سطوعه فيساهموا في بناء العالم الجديد ، ورفع صرح الانسانية والحرية والثقافة . غير ان التمسك (بأذيال العلم والفن والمنطق والفلسفة الرائقة) وحده لا يجعل من المجتمع العربي المنتظر الذي يتخيله مجتمعاً صالحاً فاضلاً ، وهذه ظاهرة من ظواهر الحضارة والمدنية وليست أساساً لها ، وإنما قوام المجتمع الخلق المتمثل في طائفة من العادات والتقاليد الصالحة المتوارثة في المجتمع والمنبثقة من روح أهله ، ولم نسمع ان شعباً قام على العلم وحده ، أو الفن أو المنطق أو الفلسفة ، وهي أمور كثيرها من مستلزمات الحضارة ، مرتبطة بالتغير والتبدل والانتقال ، وتابعة للنسخ والمسخ والمحو والإثبات ، وقد عاشت الشعوب وتألقت المجتمعات ودامت حيويتهما بالخلق وحده ، بدون الفلسفة وبدون دراسات المنطق ، وبدون الفنون ، وإنهارت أمم ودول وهي رياء بالعلوم والفنون والفلسفة والمنطق ولكنها عارية من الخلق ، فإذا كنا نتخيل مجتمعاً عربياً في الآتي ، ونلفت

اليه الأنظار من الآن مع إعداد العدة له ، فمن الواجب ان ننبه الى ان مجتمعاً مثل هذا لا يمكن ان يقوم على العلم وحده ، او الفلسفة والمنطق والفن والانطلاق من العادات والتقاليد التي تمثل فيها الأمة وتتكون منها شخصيتها الاجتماعية ! وإذا كنا نحب ان لا نرى بين العرب في هذا المجتمع المنتظر ، مع التأكد من عدم إمكان ذلك ، (لا ظالمين ولا مظلومين ولا ضاربين ولا مضروبين ولا قاتلاً ولا مقتولاً ، كما يتخيل المؤلف (ص ١١) ؛ فمن الحكمة والمنطق ان نؤسسه على الخلق الناضل والعادات الفاضلة قبل أي شيء آخر ، ونهاري زماننا وشعوبه في الاستعداد والأخذ بالقوة بجميع مفاهيمها ! وها إننا نرى في هذا الصراع العالمي أن العلم والمنطق والفلسفة وحتى أنواع الفنون قد عجزت أن تعطينا مجتمعاً فاضلاً . . . وعجز القرن العشرون كله ، رغم التقدم الباهر العجيب فيه ، في الحضارة والعلم والفلسفة ، ان يكون له طوابع ومميزات غير ما كان للعصور المظلمة السالفة ! ودم الانسانية الذي أهرقه العلم والفلسفة في هذا العصر يفوق مادة ومعنى كل دم للانسانية هراقة الجبل في العصور التي سبقت حتى القرون الأولى .

وقد طاف بهذه الرؤيا مغامرات عدة وخزات حجة يحسن تنبيه المؤلف اليها ، وإن كنا لا نعتقد انه أرادها لذاتها وإنما أوردتها بقصد التنظير والتمثيل لحالة العرب الراهنة ليمسني له المقابلة بينها وبين الآتي المنتظر . ومن ذلك : نسبته الى العرب اليوم التعصب الشديد ، والقول بالترهات والأباطيل ومحاربة حرية الفكر والعقل والضمير (ص ١١) . والعرب ليسوا أكثر تعصباً من غيرهم ، ولا يكون التعصب دائماً عمقوتاً ، ومنه التعصب للعق والرأي الصواب والمقدسات الدينية والوطنية ؛ وكذلك ليسوا على هذا الشكل الخيالي الذي وضعهم فيه من الأخذ بالخرافات والأضاليل وإنكار العلم والعقل وحرية الفكر ! على ان الخرافات لا يخلو منها مجتمع في العالم مهما سما شأنه ، ومهما ارتقى علماً وفتناً وفلسفة ! ان الكاتب يريد ان يكون مستقبل العرب خيراً من حاضرم ، ولكن هذا لا يستدعي ان يصورهم مشوهين ومعيوبين اليوم ؛ ليجعل منهم كلمة وصحيحين في الغد !

ومن ذلك انتقاده عقوبة القتل بالقتل ، ويرى ان ذلك لم يُجد نفعا ، ويجد من الواجب محاربة شرور المجتمع ليمتنع القتل وعقوبته (ص ٦٥) ، وهو كلام نظري خيالي يناقضه الواقع وغريزة الانسان حتى في اعظم بلاد العالم رقياً ، ويصطدم بالنص الرائع : (ولكم في القصاص حياة !) .

ومن ذلك تخيله ان العلم صائر الى جعل الناس قادرين ان يلدوا اذا شاؤا البنين واذا شاؤا البنات ، وان يعرفوا قبل الوضع باليقين جنس الجنين (ص ٥٣) ! وعلم ما في الأرحام من خصائص جلـ وعلا : (ويعلم ما في الأرحام) ، وهو مما استأثر به الخلاق ومن الأمور الخمسة الغيبية التي لا يعلمها الا الله ، وكذلك التصوير في الأرحام : (هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء) والعلم والفن عاجزان عن تحقيق ذلك . ومثل ما ذكرنا تصويره ، إبطال قاعدة الإرث التي جاء بها الاسلام ونص عليها القرآن ، وعدم التفريق بين الذكر والأنثى في ذلك ، والتساوي التام في كل شيء بين الجنسين (ص ٥٣) ، وحدث انقلاب في المساجد والصلاة واساليبها (ص ٦٧) وتغير اللغة العربية في خطها وحروفها واملاؤها وقواعدها (ص ٥٩) وهذه وأمثالها من النزعات المتطرفة التي يصعب تطبيقها ولا يفيد تحقيقها .

ولو أننا نحن في الواقع والحقيقة هذا المجتمع الذي تخيله الكاتب لما خلي من المؤاخذات ، ولما سلم من الانتقادات ونحن ما نزال متأثرين بأوهام عن المجتمع الغربي زهدتنا في مجتمعنا وتراثنا فنحسب ان كل ما يعكسه هذا المجتمع حسن وصواب ، فلا نفرق بين الصالح منه والفساد والوديء والجيد . والعقلاء والمفكرون تذمروا كثيراً من مفسد هذا المجتمع وشكوا ما فيه من شرور ! وها هي المدنية الاوروبية تحترق وتسقط مضرجة بدماؤها في الصراع القائم اليوم ، ويردد قادة العالم نشدان بمجتمع أفضل ومدنية أقوم ، ومن واجبنا ان ننظر مصير العالم بعد هذا الصراع ، ومصير المدنية والحضارة ، وتطلع الى المدنية الجديدة والمجتمع العالمي الجديد فنساهم في بناء مجتمع فاضل ومدنية شريفة تستقي من تاريخنا وحضارتنا أولاً ، ثم من النافع المفيد في العالم المنتظر الجديد .

والدعوة اليوم الى اعتناق مبادئ اجتماعية وعادات وتقاليده مستوحاة من المجتمع الغربي المنهار لا تفيد مجتمعتنا وبلادنا ما ديمنا لا ندري ما يطلع علينا به الغد من صور الحياة الجديدة وألوان المجتمع الجديد ! ولماذا لا ندعو الى اصلاح مجتمعتنا على اساس الإبقاء على مزاياها الخلقية وفضائلها العنصرية وعاداتنا وتقاليدها الرضية مع قبول كل ما لا يتعارض وذلك من النافع الجديد ! فمنهجنا الاصلاحى من الواجب ان تؤخذ مواده من حياتنا وتاريخنا ، وينبغي ان تستوحى روحه من شربعتنا وقوميتنا ، فجميع ذلك من العرب وإلى العرب .. وفيه كل حسن !

أدب التفقى

أبو بكر الصديق

أول خلفاء الراشدين

تأليف محمد رضا بمكتبة الجامعة المصرية [ص ٢٢٦]

مطبعة عيسى البابى الحلبي وشركاه بمصر

لكتابة كتب التراجم التي كثر نشرها في السنوات الأخيرة طريقتان :

أحدهما ان يعتمد المؤلف الى قراءة ما يصل اليه من أخبار المترجم فيصوغه بقلمه في قالب جديد من انشائه ويضفي عليه حلة من وشي يباه به ، وهذه الطريقة لا يجيد سلوكها ولا يحسن المضي فيها - ان سلكها - الا العارف بمدلول الألفاظ الماهر بفنون التاريخ والسير وقليل ما هم .

والطريقة الأخرى ان يقصد المؤلف الى ما تفرق في بطون الكتب مما يتصل بسيرة المترجم فيجمعه وينسقه في أبواب تنظم ما انتثر من أخباره ، وتؤلف ما يختلف من آثاره . وهذه الطريقة يحتاج صاحبها الى حرص على النص وامانة في ادائه ، وبيان نسبته الى قائله او راويه ، وتخليص النصوص مما قد يكون اعتورها من التعريف او الخطأ في الطبع او النقل (اذا كان الاصل المنقول منه مخطوطاً) فاذا ما احتاج الى تلخيص خبر ما او الافاضة فيه كان له من المعرفة ما يعصمه من إفساد المعنى وتغيير المراد منه .

والدعوة اليوم الى اعتناق مبادئ اجتماعية وعادات وتقاليد مستوحاة من المجتمع الغربي المنهار لا تفيد مجتمعتنا وبلادنا ما ديمنا لا ندري ما يطلع علينا به الغد من صور الحياة الجديدة وألوان المجتمع الجديد ! ولماذا لا ندعو الى اصلاح مجتمعتنا على اساس الإبقاء على مزاياها الخلقية وفضائلها العنصرية وعاداتنا وتقاليدها الرضية مع قبول كل ما لا يتعارض وذلك من النافع الجديد ! فمنهجنا الاصلاحى من الواجب ان تؤخذ مواده من حياتنا وتاريخنا ، وينبغي ان تستوحى روحه من شربعتنا وقوميتنا ، فجميع ذلك من العرب وإلى العرب .. وفيه كل حسن !

أدب التفقى

أبو بكر الصديق

أول خلفاء الراشدين

تأليف محمد رضا بكتبة الجامعة المصرية [ص ٢٢٦]

مطبعة عيسى البابى الحلبي وشركاه بمصر

لكتابة كتب التراجم التي كثر نشرها في السنوات الأخيرة طريقتان :

أحدهما ان يعمد المؤلف الى قراءة ما يصل اليه من أخبار المترجم فيصوغه بقلمه في قالب جديد من انشائه ويضفي عليه حلة من وشي يباه به ، وهذه الطريقة لا يجيد سلوكها ولا يحسن المضي فيها - ان سلكها - الا العارف بمدلول الألفاظ الماهر بفنون التاريخ والسير وقليل ما هم .

والطريقة الأخرى ان يقصد المؤلف الى ما تفرق في بطون الكتب مما يتصل بسيرة المترجم فيجمعه وينسقه في أبواب تنظم ما انتثر من أخباره ، وتؤلف ما يختلف من آثاره . وهذه الطريقة يحتاج صاحبها الى حرص على النص وامانة في ادائه ، وبيان نسبته الى قائله او راويه ، وتخليص النصوص مما قد يكون اعتورها من التعريف او الخطأ في الطبع او النقل (اذا كان الاصل المنقول منه مخطوطاً) فاذا ما احتاج الى تلخيص خبر ما او الافاضة فيه كان له من المعرفة ما يعصمه من إفساد المعنى وتغيير المراد منه .

اقول هذا وقد دفع اليّ المجمع العلمي العربي كتاباً في سيرة سيدنا ابي بكر الصديق رضي الله عنه ألفه محمد رضا بمكتبة الجامعة المصرية — لا كتب كلمة فيه تنشر في مجلة المجمع . ولما كان لمؤلفه الفاضل سابقة خير ولا حقة بتأليفه قبله كتاباً في السيرة النبوية وثلاثة كتب بعده في سير الفاروق وذوي النورين وعلي رضي الله عنهم فقد رأيت حقاً عليّ له وللقارئ ان احتفل بكتابه هذا فأتصفحه بتؤدة ، وأدون ما يعن لي فيه مما يلفت النظر فأقول :

بلغت صفحات هذا الكتاب ٢٢٦ صفحة من القطع المتوسط ليس فيها من ترجمة الصديق غير اثنتي عشرة صفحة من أوائله وبضع صفحات منبثة في انثائه واواخره . اما سائر الصفحات فقد تضمن انباء حروب الردة والفتوح في عصر ابي بكر — وهي بسير قوادده ألصق — ثم خاتمة في حياة خالد بن الوليد رضي الله عنه في احدى عشرة صفحة تبعها فهرس بأسماء الرجال والقبائل والنساء ، والبلدان والاماكن استغرقت ٣٢ صفحة لقد اختار المؤلف لنفسه طريقة الجمع وهي أقرب الى الصواب وابتعد بصاحبها عن مواطن الزلل .

صدر المؤلف كتابه بذكر أهم المراجع التي رجع اليها في تأليفه واغفل ذكر تلك المصادر بذيل الأخبار التي أوردها . وفي ذلك ما فيه من عنت كبير على من يريد الرجوع الى الأصول المتقولة عنها تلك الأخبار .

أما الفهارس فلا أدري أي شيطان سؤل لي امتحانها بعد ان مضيت في قراءة الكتاب صفحات كثيرة . فكانت نتيجة الامتحان أني وجدت في الكتاب نحواً من تسعين علماً لا ذكر لها في الفهرس وبعضها تكرر مرتين فأكثر ، كما وجدت بعض الائمة وقد أشير الى وجودها في صفحة او صفحات وهي موجودة في صفحات أخرى غير التي ذكرت ، وربما ذكر اسمان في موضعين وهما لشخص واحد ، وقد يذكر الاسم في الفهرس مبهماً مع وروده في الكتاب معرّفاً بكنية او لقب ، او بنسبته الى اب او قبيلة او بلد ، الى غير ذلك مما يضيّق عنه البيان وتضيع به الفائدة من الفهارس . اما الكتاب ففيه اغلاط حجة : (١) بعضها من الطبع الحديث (اي طبع الكتاب) (٢) وبعضها من الطبع القديم (اي من المطبوعات التي نقل منها المؤلف) ، (٣) وبعض

جاء من تلخيص بعض النصوص (٤) أو الإفاضة فيها . ولو ذهبت أشر إلى كل أولئك لاحتجت إلى صفحات كثيرة ، لذلك اجتزيت بإيراد مثال واحد من كل منها يدل على الباقي .

١ - فن الأغلاط المطبعية الحديثة ما جاء في ص ١٠ ما دعوت أحداً إلى الاسلام الا كانت عنده كبوة ونظر وتردد إلا ما كان من أبي بكر ما (علم) عنه حين ذكرته له . والصواب ما (عكم) عنه أي ما ثبت ولا ابطأ .

٢ - ومن الأغلاط المطبعية القديمة ما جاء في ص ١١٠ قال أبو مقرن الأسود ابن قطبة (وكذا هو في معجم البلدان مادة أليس) ثم ذكره في ص ١١٢ باسم الاسود ابن قرطبة . والصواب أبو مخرز الاسود بن قطبة كما ضبطه الحافظ العسقلاني في الإصابة .

٣ - أما تلخيصه المقتضب فقد ذكر في ص ٤٠ و ٤١ قصة إمارة بأذان على اليمن في عهد رسول الله ﷺ وهي مع كونها لا تمت إلى السيرة البكرية بسبب فقد خلصت - على الغالب من تاريخ الطبري - تلخيصاً فسد المعنى وغير المراد منه فليرجع إليها من شاء في الكتابين .

٤ - وأما إفاضته التي لا طائل فيها فهي ما ذكره في ص ١٢٠ من ان ابا بكر رضي الله عنه بعث عبد الله بن ثوب إلى جرش ثم افضى به هذا إلى ان قال : وهو أبو مسلم الخولاني وذكر قصة عنه نقلها من اسد الغابة لابن الأثير في نحو صفحة . والصواب ان الذي بعثه الصديق أميراً على جرش هو عبد الله بن ثور كما في الطبري وابن الأثير - وهو احد بني الفوث كما في الإصابة . فاذا علم هذا فقد بطل الاستطراد . هذه امثلة اربعة من اغلاط كثيرة وقعت في السيرة البكرية . اما بقية السير التي أشرت إليها في هذه الكلمة فلم تيسر لي قراءتها ، فان كان المؤلف قد طبعها على غرار واحد فقد وجب عليه إعادة النظر فيها ، عسى ان تكون في طبعاتها المقبلة خيراً منها الآن .

آراء وأنباء

كتابة آخر الألفاظ المؤنثة

نرى كثيرين من كتاب هذه المجلة يسمون بالألف آخر الكلمة (ضورية) . والذي نراه في معجم البلدان والقاموس وتاج العروس والاقبانيوس والقاذوس والبابوس والجاموس وسائر التصانيف القديمة انها ترسمها بالهاء (تراجع هذه الكلمة في مادة س و ر) . — وكان أهل الشام سابقاً يسمونها بالهاء في الآخر ، فلما رأوا ان بعض كتاب المصريين يسمونها بالالف اخذوا يتابعونهم في هذا الرسم الخديث وباليات لم يتابعوهم باقين على رسم الاقدمين وهو الرسم الصحيح الفصيح الذي لا شائبة فيه والذي ندعو اليه منذ زمن مديد ان يعود الخلف الى رسم السلف وتكتب كذلك جميع اواخر الاعلام المؤنثة بالهاء ، لا بالألف ، الا اذا كانت اسامي تلك المدن والأمكنة منقولة عن اللغة الارمية (المسماة وهما اللغة السريانية او الكلدانية) وذلك للإشارة الى هذا الاصل ، لان كلم هذه اللغة تختم كلها بالف لاهاء . اما اذا كانت تلك الاعلام عربية الفجار او غربية الوضع ، فنكتب بالهاء والسبب هو هذا : ان الكتاب يقسمون ثلاثة أقسام من جهة كتابة الاعلام :

قسم عربي الأصل والنشأة والتعلم .

وقسم إرمي الأصل والنشأة والتحصيل .

وقسم عربي الأصل ، الا انه نشأ نشأة ارمية او غربية فن كان عربي الاصل او التحصيل ، كتب بالهاء الاعلام المؤنثة التي تفجوز احرفها الثلاثة ، لان هذا الوضع هو وضع جميع اعلام الاناث الا ما ندر . والكتاب حينئذ يذهبون عليها . ومن كان ارمي الاصل او النشأة او التحصيل يجري بطبعه على سنن لغته من غير ان يشعر بذلك . واما الذي نشأ مع الاربيين او الغربيين فيجري على ما نشأ عليه أيضاً من غير ان يفتبه اليه . ونحن نؤيد لك ذلك بالأدلة :

لما دخل العرب بفتحواهم في العراق وسورية وفلسطين وغيرها من البلاد الارمية

اللسان ، كتبوا تلك الاعلام كما كان يكتبها أهل تلك الديار التي كان يتكلم اصحابها الارمية واما البلاد التي افتتحوها ولم يكن أهلها يتكلمون الارمية فكانوا يكتبونها بحسب سليقتهم العربية اي بهاء في الآخر . فعل ذلك العرب في فتوحاتهم لبلاد البربر والأندلس . فمن مدن البربر وبلاد المغرب المؤنثة : بونة (وهي اليوم عنابة) وسكيكدة (واليوم فيلثيل) وبجاية وارقلة او ارجلة ، والقليعة ، وفرضالة ، ودكالة والصويرة (وهي اليوم مغادور) ووادي ذو سفانة ، ومليلة ، وأصيلة (وهي اليوم اريزيلة) ، والبريجة (وهي اليوم مذغان) ، ولم نجد في كتب الفتوحات القديمة امماً واحداً مكتوباً بألف ، لانه لم يكن بين الفاتحين من كانت نشأته ارمية ، او لسانه ارمية .

واما اسماء المدن الاندلسية ، فلا تخصي ، وكلها من وضع العرب ، او انهم لما دخلوا تلك الديار سمعوا باسمائها الاعجمية كتبوها بموجب سليقتهم العربية ، اي انهم رسموها كلها بلا شاذ واحد ، مع انها مئات — بهاء في الآخر . من ذلك : أشبونة (ويقال لشبونة) ، وماردة واشبيلية وقرطبة ومالقة وغرناطة والمرية ، وطليطلة ومرسية ودانية وبلنسية وتطلية ومرقسطة وبنبلونة (لكنهم كتبوها بنبلونة بياش مشاة تحية في الاول . والاصل بياش مثلثة تحية) وطرطوشة ، ولاردة ، الى ما لا يحصى عدة . وقد وضعت بين يدي تقويم البلدان لابي الفداء ، وجريت على ما وضعه . واكتفيت بذكر المدن الأولى منها ، والا فهي كثيرة لا تحصى .

واما في مصر ، فكان الفاتحون الأولون يكتبون اسمي مدنها بهاء في الآخر ، ولما دخلها السوريون اخذوا يكتبونها بألف في الآخر على ما ألفوه في بلادهم . من ذلك ممنية (وتضاف الى عدة اسماء) فان كثيرين اخذوا يكتبونها منيا (بألف في الآخر) وهو خطأ صريح . وانبابة (واليوم يكتبونها امبابا او امبابة) وشمارة وشمارة وشماسمة وشماطة وشمرة وشمشيرة وشنانية وشناهرة ، الى غيرها ، وتعد بالمئات وهي مذكورة في الكتاب الضخم المسبح (قاموس جغرافي للقطر المصري) وكتبة هذا اليوم يختصمون هذه الاسماء بألف قائمة وهو خطأ لا ريب فيه .

هذا واذا اتفق للعرب ان يرسموا اسم بلدة بألف في الآخر ، فهم يرسمونها بالياء المرسله ، اذا كانت رابعة فصاعداً ، جرياً على قاعدتهم الصرفية المشهورة . اما

كتاب اليوم فيرسمونها بألف قائمة ، على ما المعنا اليه . فكانوا يكتبون مثلاً شبري
 بالياء المرسله ، اما اليوم فيكتبونها بألف اي شبرا ، فيقولون : شبرا مصر ، وشبرا
 الخيمة ، وشبرا سهواج الي غيرها من المضافات اليها . مع ان صاحب القاموس يقول
 صريحاً : « وشبري كسكري ثلاثة وخمسون موضعاً كلها بمصر » ولما أخذ صاحب
 التاج يعددها مع المضافات اليها كتبها كلها : « شبرا » اي بألف قائمة : وذلك من
 الناشر لا من المؤلف ، على ما يخيل الينا ، وهذا من باب التأسل ، او من المؤلف نفسه
 وهو السيد مرتضى واصله من واسط العراق ، ولغتهم الأصلية الارمية نعم انه ولد
 هو في الهند ونشأ في زبيد (البن) ورحل الى الحجاز وأقام بمصر ، لكن الاصل
 لا يحى ، فأخذ يعود الى أصله وهذا هو التأسل Atavisme . اما المجد الفيروزآبادي
 فانه كان ايراني المولد ، فكان يرسم الاعلام على الطريقة العربية اي بهاء في اغلب
 الاحيان او بالياء المرسله اذا اراد ان يكتبها بألف . اما اذا رسمها بألف قائمة ،
 فيدها لكي لا يجري وراء النبط الارميين فيكتب بخاراء لا بخارا . ففي القاموس :
 « بخاراء بلد ، وبقصر » وفي التاج بخاراء بالضم والمد : مدينة من أعظم مدن ما وراء النهر ،
 بينها وبين سمرقند ثمانية أيام ، او سبعة . وهو ممدود في شعر الكهيت . . . وبقصر [اي بخاري]
 وهو المشهور الراجح ، وبه جزم غير واحد من الحفاظ وانكروا المد « انتهى المراد من نقله .
 قلنا : واذا قصروها كتبوها بالياء ولم يرسموها بألف قائمة . وعمن رسمها بالمد
 البكري في معجم ما استعجم ص ١٤١ و ٢٤٧ وابن خلكان فقد جاءت في كتابه
 ٢٤ مرة فكتبها احياناً بالياء ومراراً بالألف وبعض الاحيان بالمد وييدي نسخة
 بولاق . اقول ذلك معتمداً على النسخة المطبوعة في بولاق . واما في المجلد الاول ص
 ٦٥٠ فقد ضبطها بهذه العبارة : « والبخاري » بضم الباء الموحدة ، وفتح الخاء المعجمة ،
 وبعد الالف راء . هذه النسبة الى بخاراء [هكذا كتب بالمد] وهي من اعظم مدن
 ما وراء النهر ، بينها وبين سمرقند مسافة ثمانية أيام « ١٥٠ . وفي خزانة البغدادية اربعة
 اجزاء صغيرة من وفيات الاعيان ، هي من اجزاء مسودة المؤلف الاولى التي كانت
 بيده وقد ضبطت في كل مرة بالمد فهي من هذه الجهة ثمينة لأنها بخط المؤلف نفسه . اما الذي
 طبع الكتاب في بولاق ، فانه لم يتوخ رسم الكلام كما كتبها المؤلف ، بل بحسب ما كان يعن له .

وجاءت بخارى في حياة الحيوان الكبرى للدميري مرة واحدة فكتبها بالياء المرسله .
واما معجم البلدان لياقوت ومراسد الاطلاع ، المطبوعان في ديار الغرب فقد
رسمها بالقصر وبالألف القائمة ، وجميع سائر الكتب التي ذكرت بخارى لم ترسمها
بصورة واحدة ، بل اختلفت ، لجهل اصحابها ، او اغلب اصحابها قواعد العربية واحكامها ،
الا انها اتفقت في الضبط والتقييد . وعليه يكون الاصح في الرسم ان يكون آخرها
بالياء المرسله اي المهمله ، او بالمد اي بخاراء . واما القصر وبألف قائمة فيكون
من صريح الخطأ على كل حال لخالفته الأصول المقبولة ولكبار الكتاب والمؤلفين
في سابق العهد وفي عهدنا هذا .

ونقول لكل من يطلع على مقالنا هذا : انك ان عقدت النية على ان تاتم بفصحاء
الكتابة ، فما عليك الا ان ترسم كل كلمة مؤنثة بالهاء ، لان البصرياء من أدبائنا اجازوا
رسم كل كلمة مخنومة بألف ، ان تكتب بالهاء ، ولم يجيزوا العكس . فقد جاء في
كتاب صفة جزيرة العرب للهمداني صاحب الاكليل ، في ص ٣٣ من طبعة الافرنج ،
هذا نقله بحروفه :

« والامم الكمية التي تسكن في هذه الاجزاء ، هي : أهل بلاد الصقالبة ، بلاد
برطانيا ، وغالاطيا ، وجرمانيا ، وباسطراتيا ، وإيطالياء ، وغاليا ، وبوليا ، وسقيليا ، وطورنيا ،
وقالطيقن ، وسيانيا ، وقد تسمى اكثر هذه الاسماء بالهاء فيقال : غالاطية ، وبهمس
فيه ، ويقال : غالطية وإيطالية ، وابولية ، وهي مدينة عظيمة بمنزلة عمورية ، وسقيلية ،
وهي سقيلية ، وطورنية بمنزلة قورنية . وما كان منها مثل ملطية فبمنزلة سلمية » انتهى
وقد سار ياقوت الحموي سيرا اعظم في رسم هذه الكلم وامثالها فانه رسم الاسم
المذكور نفسه بالهاء حينما كان يرسمه الغير بالألف . فكل يعلم ان (عزرا) الذي
يسميه العرب (العزيز) هو من مادة عربية (عزز) وبمعنى الازر والعون ، كأن معنى
اسمه (المعين) ، لكن ولد هذا الكاتب الصالح في عهد كانت لغة العبريين الارمية
المخلوطة بالعبرية وتسمى (اللغة الترجومية) فسماه ابواه باسم عبري الاصل ، ارمي
الصيغة ، وقالوا (عزرا) ولكون هذا العلم ارمي الصيغة ، كان من حقه ان يكتب
آخره بالألف اي (عزرا) . اما ياقوت فلكونه من أصل رومي وعربي النشأة ،

كتبه (عزرة) في المجلد ١ : ٥٩٤ وفي المجلد ٢ : ٢٥٧ . وهذا حاقٌ التعصب للعربية من هذا الرجل العظيم والمؤلف الذي ابقى في العربية احسن ذكرى !
وقد سبقه الى هذه المحجة البينة ابو جعفر محمد بن جرير المتوفى في سنة ٣١٠ هـ .
في تاريخه البديع فكتب الآتية اسماؤهم هكذا : عزرة بن بطان التغلبي ، وعزرة بن ثابت الراوي ، وعزرة بن عبد الله بن خازم ، وعزرة بن عزرة الاحمسي ، وعزرة بن قيس الاحمسي . فمن هذه الكتابة الصحيحة ، يستنتج — ان عدت سائر الأدلة — ان ليس في دمه من دم الارمنية قطرة واحدة ، بل انه نشأ هو وكل من تأثره نشأة عربية محضة لا شبهة فيها ، وعسى ان ينتفع قاري هذه الكلمة بن سبقه من الائمة الاثبات ، الثقات . هذا ما اردنا تبيانا في هذا اليوم ، ونحن لا نتوخى إلا الصحيح الفصيح من كلام العرب كتابة وكلاماً ورسمًا . ومنه تعالى الهداية والرعاية لكل منا .

كتاب العين

كتب الاستاذ السيد يوسف العش في هذه المحلة ١٦ : ٥٥٤ مشيراً الى توقف نشر كتاب العين . فأقول في سببه :

اني اشتريت نسخة من كتاب العين بقيمة لا تصدق ، اي بسبعائة ربية (نحو ٧٥ ديناراً عراقياً في هذا اليوم) ثم قابلته على ثلاث نسخ ظفرت بها وكل واحدة في بلدة ، وقد فقدت اليوم بسبب الحرب الكبرى الأولى ، ثم شرعت بطبعها في سنة ١٩١٤ ، ففاجأتنا الحرب ، ونفيت الى قيسرية في كبادوكية . فوضعها أحد اخواني في صندوق من صفيح ودفنها في الارض . ولما عدت الى بغداد بعد ٢٢ شهراً ، وجدت خزانة الكتب قد نُهبت وبيعت أوراق النسخ المطبوعة من (العين) للعطارين وباعة التبغ والبقالين ، فأسرعت الى استعادتها بشرائي اياها من هؤلاء الناس ، فنجحت في تخليص بعضها وذهب مني القدر الاعظم منها . ثم طلبت الى الحكومة العراقية ان تساعدني على طبع الكتاب ، فأبت . فلو رأيت من يساعدني لعدت الى استعمال النشر ، ومن الله العون .

مجل أنباء المجمع العلمي العربي سنة ١٩٤٣

عقد المجمع خلال سنة ١٩٤٣ إحدى عشرة جلسة عامة بحث فيها أموراً في اللغة والآداب العربية والثقافة الإسلامية مما يعنى به ويعمل على حفظه ونشره ، وقرر في سبيل ذلك أموراً نجعلها فيما يأتي :

قانون المجمع ونظامه الداخلي

كان المجمع رفع الى وزارة المعارف قانونه طالباً تصديقه فصدر به مرسوم اشتراعي رقم ١٦٦٠ س مؤرخ في ١٦ آذار سنة ١٩٤٣ (راجع مجلة المجمع م ١٨ ص ٢٧٧) فانصرف المجمع بعد ذلك لوضع نظامه الداخلي والنجزه ورفعته الى وزارة المعارف للتصديق فصدر به ايضاً مرسوم رقم ٥٧١ مؤرخ في ١٢ آب سنة ١٩٤٣ (راجع مجلة المجمع م ١٨ ص ٥٥٤) وبهذين النظامين تسنى للمجمع تحديد اعماله الخاصة والعامة وتنظيم شؤونه والسير بها على سبيل واضح .

مكتب المجمع ولجانه

مكتب المجمع مؤلف من الرئيس (الاستاذ محمد كرد علي) ونائبيه (الاستاذ عبد القادر المغربي) وامين السر العام (الاستاذ خليل مردم بك) واللجنة الادارية مؤلفة من مكتب المجمع يضاف اليها بالانتخاب عضوات عاملان . وقد انتخب لها الأمير مصطفى الشهابي والأمير جعفر الحسني في ١٨ نيسان سنة ١٩٤٣ ثم لماعين الأمير مصطفى محافظاً للاذقية انتخب الدكتور جميل صليبا بدلاً عنه في ٢٤ تشرين الثاني ١٩٤٣ ولجنة المجلة والمطبوعات مؤلفة من مكتب المجمع يضاف اليها بالانتخاب عضوان عاملان . وقد انتخب لها الاستاذان اديب التقي وعزالدين التوخي في ١٨ نيسان سنة ١٩٤٣ ولجنة دور الكتب وصيانة الاضبارات الوطنية مؤلفة من مكتب المجمع ومحافظ دار الكتب الوطنية وثلاثة اعضاء عاملين وقد انتخب لها الأمير جعفر الحسني والاستاذان اديب التقي وعزالدين التوخي في ١٨ نيسان سنة ١٩٤٣

الأعضاء الراحلون والأعضاء الجدد

فجع المجمع سنة ١٩٤٣ بوفاة ثلاثة من أعضائه هم : المرحوم رشيد بك بقدونس

العضو العامل (دمشق) والمرحوم الدكتور مكذون ولد المستشرق الأميري والمرحوم الاستاذ ميتفوخ المستشرق الألماني، وكلاهما عضو مراسل. رحمهم الله واحسن عزاء المجمع عنهم. والتجب المجمع في جلسته المنعقدة في ١٣ ايار سنة ١٩٤٣ الاستاذ عباس العزاوي (بغداد) عضواً مراسلاً، والدكتور داود الجليبي (الموصل) عضواً مراسلاً. وصدر مرسوم من جمهورية العراق في ٢٤ تشرين الأول سنة ١٩٤٣ رقم ١٩٣ و ١٩٤. اما كرمي العضو العامل الذي خلا بوفاته رشيد بك بقدونلس فسيجري الانتخاب له وفقاً لقرار المجمع.

جوائز المجمع

اعلن المجمع في الصحف اليومية عن جوائزه التي يمنحها المؤلفين والمترجمين فقدم اليه بعض الافاضل آثارهم فأحالها الى لجنة المجلة والمطبوعات لتدرسها وتبين رأيها فيها.

نشر المخطوطات

عقد المجمع جلستين رغب فيها الى الأعضاء نشر بعض المخطوطات القيمة المحفوظة في دار الكتب الظاهرية ومكتبة المجمع، وقدم جريدة بأسمائها لتضمن نقواً من ثلاثين مخطوطاً نفيساً في فنون متنوعة. فاختار الاستاذ الرئيس ان يحقق كتاب تاريخ حكماء الاسلام لظهير الدين البيهقي ويعدّه للنشر، كما اختار الاستاذ خليل مردم بك ديوان ابن عنين، والاستاذ سليم الجندي رسالة الملائكة لابي العلاء المعري، والدكتور جميل صليبا الرسالة الجامعة للمجريطي. وما زال قسم من السدة الاعضاء يدرسون بقية المخطوطات كي يختاروا منها ما يلائم اختصاصهم.

المحاضرات الأسبوعية العامة

اما محاضرات المجمع الاسبوعية العامة التي القاها خلال سنة ١٩٤٣ اعضاء المجمع وغيرهم من اهل العلم والادب فقد كانت اثنتين وثلاثين محاضرة في العلم والأدب والتاريخ والاجتماع منها ست محاضرات للسيدات القاها عليهن بعض فضليات الاوانس. المخطوطات والمطبوعات الداخلة على المكتبة الظاهرية ومكتبة المجمع شراء أو هدية دخل دار الكتب الظاهرية (٣٦٣) مجلد مخطوطاً و (١٥٣٧) مجلداً مطبوعاً و (٦٥٩) مجلداً وجزأ من المجلات. وكان عدد الكتب المطبوعة للمراجعة في دار الكتب (١٦٥٨٦) كتاباً. ودخل مكتبة المجمع (٣٨٨) مجلداً.

فهرس الجزء الأول والثاني من المجلد التاسع عشر

صفحة	
٣	أعضاء المجمع العلمي العربي في سنة ١٣٦٣ هـ ١٩٤٤ م
٤	الراحلون
٧	الفصيح والمولد في كلام أهل الفوطة للأستاذ محمد كرد علي
١٥	شاعر معاوية : كعب بن جعيل التغلبي
٢٥	امباء نباتات مشهورة
٣٢	كتاب المكافأة لأحمد بن يوسف
٤١	أحاديث في اللغة العربية مأثمة مع الزمن
٤٨	رسالة الملائكة لأبي العلاء المعري
٥٩	العالمي والفصيح
٦٣	دراسات عن مقدمة ابن خلدون للأستاذ الحصري
٦٩	أقول في المقول

مخطوطات ومطبوعات

٧٣	مخطوطات نادرة
٧٦	قصة الادب في العالم
٧٨	تاريخ العراق بين احتلالين
٨٠	المقنع للداني
٨٣	روياي للأستاذ عارف العارف
٨٦	أبو بكر الصديق للأستاذ محمد رضا

آراء وأنباء

٨٩	كتابة آخر الألفاظ المؤنثة
٩٣	كتاب العين
٩٤	مجل أنباء المجمع العلمي العربي